الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمـــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

تخصص: مغرب عربي معاصر

# دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962م)

مذكرة مكملـــة لنيل شهـــادة الماســـتر

**إعداد**
**1-زناتة صلاح الدين**
**2-بن سلمان أميرة**

**لجنـــة المناقشـــة**

| الاسم واللقب | الدرجة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| غربي الحواس | أستاذ محاضر "ب" | رئيسا |
| قرين عبد الكريم | أستاذ محاضر "أ" | مؤطرا |
| عمرعبد الناصر | أستاذ محاضر "أ" | عضوا |

السنة الجامعية: **1441-1442هـ/2020-2021م**.

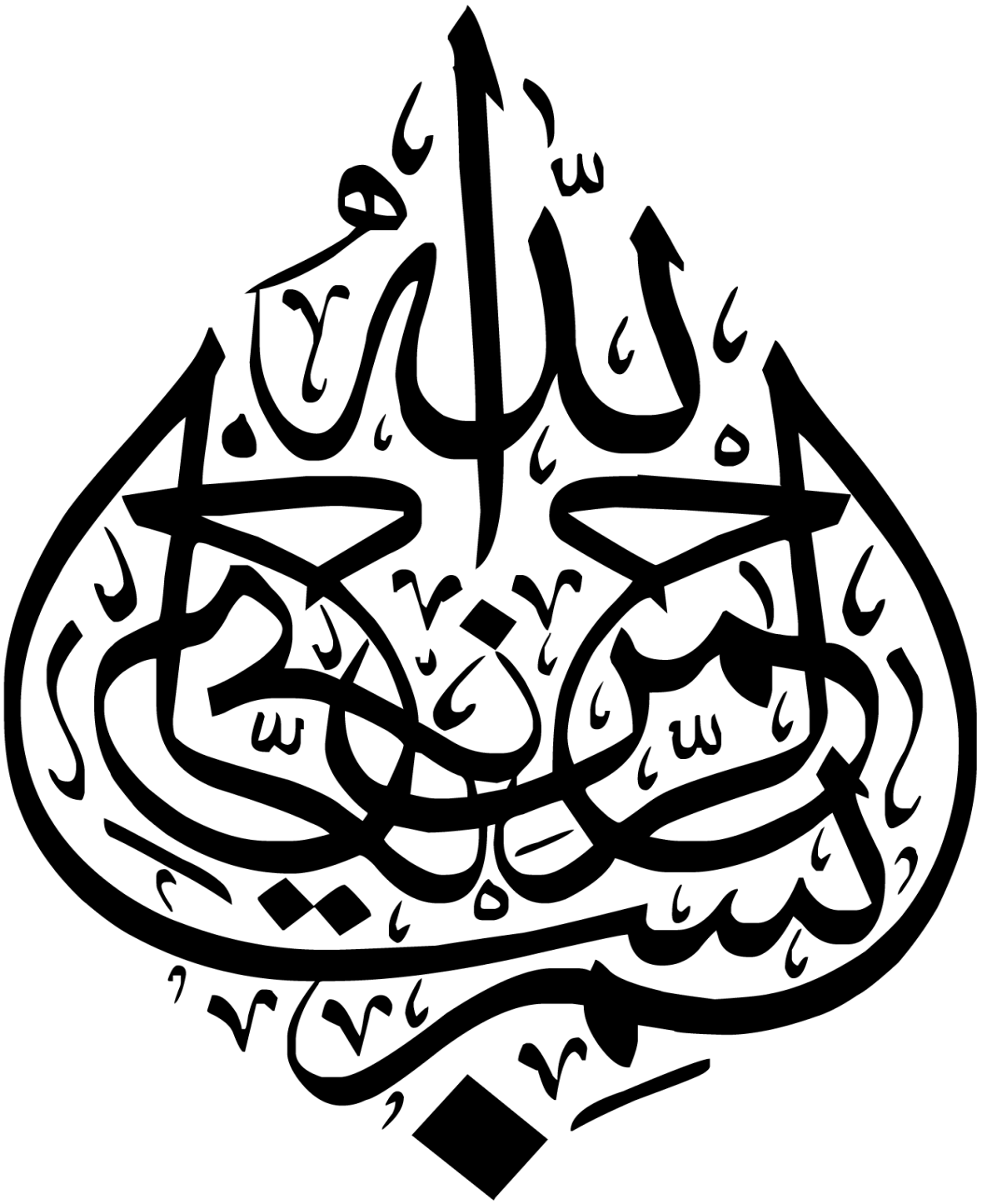

**الإهداء :**

إلى شهيدات الثورة التحريرية رحمهن الله اللواتي حققن بدمائهن الزكية الطاهرة

أحلامنا وأمالنا وعزتنا وكرامتنا ، إلى كل مجاهدات الوطن، أقدم هذا العمل المتواضع الذي حاولت فيه تسليط الضوء على دور المرأة في الثورة التحريرية.

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية

*أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى الذرع الواقي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي، لك أقدم وسام الاستحقاق إلى أبي "**جمال الدين**"أطال الله عمرك .

*رمز العطاء وصدق الإيباء ، إلى ذروة العطف والوفاء ، لك أجمل حواء

،أنتيأمي الغالية"**نبيلة**" أطال الله عمرك .

*إلى أخواتي "**هديل**"، "**وصال**"، **ذكرى**"، إلى أخي العزيز"**علاء**" الذي طالما كان سندا لي.

*وإلى رمز الصداقة وحسن العلاقة:**سامي،عماد،صهيب،أنيس**،أخي "**بشير**" من دولة التشاد.**صلاح**.أخي **نصر الدين وعبد المالك** إلى أخي **عبد الرؤوف**،والقائمة طويلة،إلى عماتي و**أعمامي وخالاتي وأخوالي وجدتي** الغالية أطال الله في عمركي لا طالما كنتي محفزة لي لتكملة مشواري الدراسي ..إلى كل "عمال قسم إدارة التاريخ"كل من دعمنا في بحثنا ولو بكلمات تحفيزية، إلى كل الزملاء والزميلات الذين لا يعدون ولا يحصون دفعة "2021"...إلى الأستاذ المشرف "**قرين عبد الكريم**" لك منا خالص الشكر وفي الأخير يا رب.إلى الأستاذ المحترم"**عبد الله قرفي** الذي طالما كان سند لنا بإرشاداته، إلى كل أستاذتي في كامل مشواري الدراسي.

(يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس ذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح أمين يا رب العالمين) .

زناتة صلاح الدين

**الإهداء:**

نحن اليوم والحمد الله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفي الأمي الذي علم التعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى من كان دعائها سر نجاحي **أمي حبيبتي "جميلة".**

إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار و الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر إلى معلمي الأول **أبي حبيبي "عزيز".**

إلى من ساندني و كان شمعة تحترق لتنير دربي توأم الروحي و رفيق دربي " **حسام** ".

إلى من حبهم يجري في عروقي ويهيج بذكراهم فؤادي إلى اخواتي: "**رشيد**" "**مرام**".

إلى الحب والنقاء والأم الثانية "**فاطمة**" والخالة الحنونة "**نصيرة.**

إلى أخواتي التي لم تلدهم أمي إلى من تحلو بالإخاء و تميز و الوفاء و العطاء، و ينابيع الصدق الصافي إلى من معهن سعدت و برفقتهن في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير: "**مريم**" "**كريمة**" "**أحلام**" " **نسيمة**" "**سامية** " "**نجوى**" " **إيمان**" "**شهيناز**".

إلى كل من يحملهم القلب و نسيهم القلم أهدي هذا العمل المتواضع.

**أميرة**

# شكر وعرفان:

أتقدم بقلب شاكر وبنفس خاضعة للذي أهدانا العقل وفضلنا عل سائر مخلوقاته، الذي

يستحق الشكر والثناء وحده لا شريك له سبحانه عز وجل

وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم":من لم يشكر الناس لم يشكر الله ".وعليه أتقدم بالشكر الجزيل إلى الذين قادوا سفينة العلم، والتعليم وأناروا طريق العلم أمامنا، جعلوا المعرفة دربا سهلا أمامنا نرى من خلاله الأمل أساتذتنا دون إستثناء من الإبتدائي إلى الجامعي.

كما أتقدم بخالص الشكر وفائق التقدير إلى مؤطرنا في هذا البحث العلمي "عبد الكريم قرين"، بفعل نصائحه وتوجيهاته القيمة.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى كل أساتذة العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة قالمة من بينهم" عبد الله قرفي "الذي ساندنا في العديد من محطات هذا البحث، نتقدم بالشكر الجزيل أيضا إلى القائمين على المتحف الجهوي لولاية قالمة، إلى موظفي مكتبة البلدية بقالمة، وكذا كل عامل مكتبة جامعة قالمة وقسنطينة

وكذا مكتبة كل من "هواري بومدين" و"مجاز عمار"كذا مكتبة حمام النبائل

إلى كل عمال دار الثقافة بقالمة

إلى كل من أعاننا من قريب أو من بعيد وتحفيزنا على المثابرة وتكوين ثمرة جهدنا

# مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من أعتى ثورات القرن العشرين، بقوة وعزيمة شعبها الذي كان مصمما على إسترجاع أرضه وأرض أجداده التي سلبت منه، والتحرر من الهيمنه الكولونيالية، لهذا شاركت فيها جميع أطياف المجتمع الجزائري، بما في ذلك المرأة التي كانت حاضرة منذ الإحتلال الفرنسي للجزائر بوقوفها جنبا إلى جنب مع الرجل

مع ثورة أول نوفمبر1954م، بدأت أدوار المرأة تكبر أكثر، خصوصا بعد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م، الذي إفترش الأرضية للمرأة من أجل بداية عملها وكحافز لها فكانت حاضرة إلى جانب الرجل في الإشتباكات في المدن والأرياف تحمل السلاح والقنابل، ولم يقتصر دورها على الجانب العسكري وحسب بل تعداه إلى الجانب السياسي لإيصال قضية الجزائر إلى المحافل الدولية، ناهيك عن دورها الإجتماعي الذي أدته على أكمل وجه، وكذا الدور الإستعلامي كجانب مهم جدا إبان الثورة التحريرية، من كل هاته الأعمال الجبارة تناست المرأة الفطرة التي وهبها الله إياها من الرأفة والرقة وغريزة الأمومة، وإنظمت إلى جبهة التحرير الوطني وجيشها بإخلاص وتفاني، وبرزت أسماء جزائريات صنعن تاريخ الجزائر أمثال جميلة بوحيرد،جميلة بوباشا،مريم بوعتورة،زهرة ظريف والعديد من الأسماء الأخرى التي لا تعد ولا تحصى.

- **دوافع إختيار الموضوع:**

تعددت دوافع وأسباب إختيارنا لهذا الموضوع للدراسة، بين الطابع الذاتي المتمثل في حب الإطلاع على القفزة التحولية للمرأة الجزائرية من نمط الأمومة إلى نمط الحروب، إن هذا الموضوع مشوق ومثير للإهتمام، وهو ما زاد من تأجج رغبتنا في البحث فيه،

أما الجانب الموضوعي فيمكن شمله فيما يلي :

- **تسليط الضوء على مهام المرأة المتعددة أثناء الثورة التحريرية.**
- **محاولة التعرف على العديد من شهيدات ومجاهدات الوطن.**

- **كشف ما قامت به فرنسا من ممارسات عنيفة إتجاه الجزائريين عامة، والمرأة الجزائرية خاصة**
- **الإلتفات الذي حضيت به المرأة الجزائرية لما قدمته من تضحيات وبطولات يعجز بعض الرجال عن القيام بها .**

- **إشكالية الدراسة:**

تتمحور إشكالية الرئيسية لموضوع بحثنا حول **دورالمرأة في الثورة التحريرية؟والسياسة الفرنسية إتجاهها؟**؟إشكالية طرحت من ورائها العديد من التساؤلات الفرعية التي كانت على النحو التالي :

- **ماهي الأوضاع التي كانت تعيشها المرأة قبل الثورة التحريرية؟**
- **كيف كانت طريقة إنظمام المرأة الجزائرية للثورة؟**
- **ماهي المهام والأدوار التي تقمصتها المرأة خلال ثورة التحرير؟**
- **فيما تمثلت السياسة الفرنسية إزاء المرأة الجزائرية؟وهل أثرت عليها أم لا؟**

- **وصف الخطة:**

لكي نجيب عن هاته التساؤلات إعتمدنا على خطة بحث تماشيا مع طبيعة الموضوع والذي قسمناه إلى مقدمة و أربعة فصول ولكل فصل أربعة مباحث ثم خاتمة:

- **مقدمة:**التي تناولنا فيها أسباب ودوافع إختيار موضوع الدراسة سواء الذاتية والموضوعية منها، وتحديد الإشكالية الأساسية التي يقوم عليها الموضوع والتي إندرجت تحتها جملة من التساؤلات الفرعية، ثم إستعرضنا مراحل البحث من خلال خطة شاملة ومركزة،ثم تطرقنا إلى أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا الموضوع، مع تحديد المنهج المتبع ثم تطرقنا إلى صعوبات البحث .

- ✓ **الفصل الأول:** كان بعنوان المرأة الجزائرية قبل الثورة التحريرية من الفترة الممتدة من 1830م إلى غاية 1954م والذي تخللته جملة من المباحث تطرقنا فيهم على الترتيب بداية من دور المرأة الجزائرية الكبير إبان الإحتلال الفرنسي، ثم تطرقنا إلى النشاط السياسي للمرأة الجزائرية ومظاهره، ثم تطرقنا فيما بعد فيإلى وضعها الإجتماعي والثقافي على التوالي .
- ✓ **الفصل الثاني:** كان تحت عنوان الدور السياسي والعسكري للمرأة الجزائرية خلال الثورة 1954–1962م، والذي كانت مباحثه حول كفاح المرأة في المدن والأرياف خاصة فيما تعلق بالمرأة الفيدائية والمسبلة، ثم تطرقنا إلى دورها في مراكز التجميع الفرنسية، ثم تطرقنا إلى نماذج حول مجاهدات جزائريات بصموا أعمالهم بأحرف من ذهب في الثورة لنختم فصلنا بالدور السياسي الدبلوماسي للمرأة الجزائرية.
- ✓ **الفصل الثالث:** كان تحت عنوان الدور الإجتماعي والإستعلاماتي للمرأة والذي تمحورت حوله العديد من المباحث فكان أولها مجال الإطعام والتموين ثم دورها في مجال التوعية والتوجيه ثم مجال الطبي الذي لعبت فيه دور كبير جدا، ثم المبحث الأخير المتمحورحول دورها في الإستخبارات والدعاية للثورة الجزائرية.
- ✓ **الفصل الرابع والأخير**:تحت عنوان السياسة الفرنسية إتجاه المرأة الجزائرية والذي كانت بدايته ب التعذيب الجسدي للمرأة، ثم التعذيب النفسي ونظرا لكثرتها إرتأينا أن نقدم مبحث أخر لممارسات أخرى لسياسة التعذيب للمرأة الجزائرية، ثم نختم فصلنا بنساء جزائريات تحت التعذيب ونسلط الضوء على مدى بشاعة الإستعمار الفرنسي.
- ✓ **خاتمة:**ضمنتها حوصلة للموضوع حاولنا من خلالها إبراز أهم إستنتاجات المتوصل إليها.

- **المصادر والمراجع المعتمدة:**

أما بالنسبة لمجموعة المصادر والمراجع المعتمد عليها في موضوعنا نذكر البعض منها:

-مذكرات "بفايفر سيمون" حول **مذكرات أو لمحة تاريخية حول الجزائر،** وكتاب **المرآة** لعثمان خوجة والذي يعد مصدر مهم جدا للجزائر خلال الأيام الأولى للإستعمار الفرنسي،كذلك كتاب **ليون فيكس** حول الجزائر حتف الإستعمار، كل هاته المصادر أفدتنا كثيرا في وضع تصور واضع لحالة الجزائريين عامة والمرأة خاصة قبل الثورة التحريرية .

-المذكرات الشخصية أمثال **مذكرات علي كافي، والطاهر الزبيري وكذا مذكرة المجاهدة مريم مخطاري ..والعديد من مذكرات المجاهدين والمجاهدات،** و الذين أفادونا في العديد من المحطات في دور المرأة، كالإطعام والتموين وحتى الناحية الطبية ،وكذا فرانس فانون **معذبو الأرض** في سياسة التعذيب الفرنسية.

أما بالنسبة للمصادر الأجنبية فكان كتاب المؤرخ: "Pierre vidal naquet"

بعنوان: **"les crimes de l'armee francaise algerie 1954-1962".**

الذي أفادنا في وصف مراكز التعذيب الفرنسية.

بالنسبة للمراجع هي كثيرة من بينها كتاب **نضال المرأة الجزائرية** "لأنيسة بركات"، و**المجاهدة الجزائرية** لبسام العسلي وكتاب **المرأة خلال حرب التحرير** لبلحسن بالي، أفادونا كثيرا في الجانب العسكري ونماذج مجاهدات كذا كتاب **كيف ننسى وهذه جرائمهم** لمحمد الصديق الذي أفادنا في طرح لسياسة التعذيب الفرنسية إتجاه المرأة الجزائرية .

إلى جانب ذلك بعض المذكرات الجامعية والتي نذكر أهمها:

*أطروحة دكتوراه لبكرادة جازية عن "**دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م**"، والتي أفادتنا كثيرا في العديد من أدوار المرأة خصوصا في الجانب الإستعلاماتي، وكذا العسكري.

إضافة لذلك العديد من المقالات والجرائد خاصة جريدة المجاهد كمصدر مهم أفادنا خصوصا في سياسة التعذيب الفرنسية.

- **منهج الدراسة:**

بالنسبة للمنهج المعتمد كان "**المنهج التاريخي الوصفي**" لأن موضوعنا يحتاج لعرض الوقائع والأحداث التاريخية، كذلك "**المنهج التحليلي**" في تحليل الأحداث والمعطيات.

- **الصعوبات والعراقيل:**

أما بالنسبة لصعوبات وعراقيل الموضوع فكل بحث تاريخي جملة من الصعوبات والتي هي في الحقيقة صعوبات روتينية للباحث، تمثلت في كثرة تكرار الأحداث وتشابكها مما يصبح التحكم فيها أمر صعب جدا، ناهيك عن دور المرأة في الجانب الإستعلاماتي لم يتم التطرق إليه كثيرا ولاقينا صعوبة كبيرة في جمع معلومات حوله، لكننا أنجزنا الموضوع بعون الله عز وجل أولا، ثم بالتشجيع الدائم للأستاذنا المشرف"عبد الكريم قرين"بصفة خاصة.

# الفصل الأول:

# المرأة الجزائرية قبل الثورة التحريرية

# ( 1830-1954م)

- أولا:دور المرأة الجزائرية في المقاومة الشعبية
- ثانيا:النشاط السياسي للمرأة الجزائرية
- ثالث:الوضع الإجتماعي للمرأة الجزائرية
- رابعا:الوضع الثقافي للمرأة الجزائرية

**أولا :دور المرأة الجزائرية في المقاومة الشعبية**

تعرضت الجزائر للإحتلال الفرنسي في شهر جويلية من عام 1830م،ونزل ما يقارب من أربعين ألف جندي على الساحل الشمالي على بعد ثلاثين ميلا من الجزائر بحجة الانتقام من حادثة المروحة التي أثارت غضب فرنسا، أدت بدورها إلى واحدة من أطول حالات الإستعمار وأكثرها تميزا[1]

وجدت المرأة الجزائرية نفسها تحت وطأت المستعمر الفرنسي الغاشم فأصابتها حالة ذعر شديدة وهو ما تم توضيحه في مذكرات "بفايفر سيمون" الذي وصف حالة الذعر التي عانت منه المراة الجزائرية خلال عملية الاحتلال: "وكانت النساء قد خرجن الى السطوح باكيات نادبات صائحات، كأنهن يردن بذلك استدرار عطف الفرنسيين غير أن المدافع ظلت تصب حممها دون ما هوادة"[2].

ومن جوانب معاناة النساء الجزائريات نذكر :على لسان "العقيد دي مونتانياك:"**إننا نحتفظ ببعضهن بمثابة رهائن، ونبيع الباقي لقاء الجياد أو نبيعه بالمزاد كما نفعل بالمواشي**".[3]ويذكر مصدر اخر مأساة المرأة الجزائرية خلال الأيام الأولى من الإحتلال:(أتى الخبر بإنهزام المسلمين وأما النساء، من أهل السباتين فقد تركن بساتينهن وأمتعتهن، وأتين هاربات للبلاد حفاة عراة، بحيث أن المرأة كانت في وسط الرجال وهي لا تشعر بنفسها).[4]

كذلك نجد "أفالكونت ديريسون" يروي ذكرياته بالعبارات التالية:"**لقد كان الزوج من آذان الوطنيين يساوي عشرة فرنكات،وكانت نسائهم طرائد فاخرة في نظرنا**".[5]

---

[1] Jennifer johnson،**the battle for algeria**،university of pennsylvania،pheladelphia،2016،p17.

[2] بفايفر سيمون،**مذكرات أو لمحة تاريخيةعن الجزائر**،تع:ابو العيد دودو،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع :الجزائر،1974،ص98.

[3] ليون فيكس،**الجزائر حتف الإستعمار**،تر:محمد عيتاني،مكتبة المعارف،بيروت،ص55.

[4] أحمد توفيق المدني،**مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974م،ص172.

[5] أحمد توفيق المدني،المرجع السابق،ص56.

كل هذا ما هو إلا جزء من معانات المرأة الجزائرية إبان الإحتلال الفرنسي، رغم ما نص عليه البند الخامس من اتفاقية[1] قائد جنرالات الجيش الفرنسي"ديبرمون"[2]، وسمو داي الجزائر الذي مفاده:

"تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة،كما أنه لن يقع أي إعتداء على حرية السكان من جميع الطبقات ولا حتى دينهم وممتلكاتهم وتجارتهم وصنائعهم ونساؤهم سيحترمن".[3]لكن حدث عكس ذلك تماما ،فقد عمد الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت قدماه أرض الجزائر كرس سياسته وجهده لشل مقاومة الشعب باتباع سياسة القتل والتنكيل ،لذلك عاشت المرأة معاناة كثيرة وذلك من خلال انتهاك حرماتها، وكرامتها، من طرف القوات الاستعمارية، التي قامت بهجومات واسعة على سكان الأرياف رافقتها إهانات وتعذيب وسلب واعتداءات على شرف العائلات.[4]

رغم كل هاته الظروف السابقة، وقفت المرأة الجزائرية إلى جانب أخيها الرجل في كل ميدان وخاضت معه معارك البناء الحضاري في أوسع مجالاته داخل المنزل وخارجه وكافحت وناضلت وتحملت المشاق والأتعاب حلوها ومرها ،فكما ظهر بين الرجال أبطال زعماء وعظماء،ظهر بين النساء بطلات وزعيمات كانت لهن شهرة ومكانة بفضل جهودهن، وأعمالهن، وتقواهن، وطبعهن ببصمات أصابعهن كل جوانب حضارة هذا البلد [5]

---

[1] للإطلاع على الاتفاقية كاملة ينظر:(عبد الرحمان بن محمد جيلالي ،**تاريخ الجزائر العام**،ج3،ط7،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1994م،ص404)-(**الملحق رقم 01**).

[2] **ديبرمون:**ولد في 1773 ب مقاطعة anju.خان نابليون بفراره من ساحة القتال خلال معركة واترلو1815م، قاد حملة احتلال الجزائر سنة 1830، وأمضى مع الداي حسين وثيقة الإستسلام ,حصل على لقب ماريشال فرنسا عزل من منصبه في 7 اوت 1830..ينظر(كمال صحراوي ،**معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الإحتلال الى منتصف القرن 19**،الطبعة الاولى ،ألفى للوثائق،الأردن ،2020م،ص99).

[3] حمدان بن عثمان خوجة:**المرآة** ،تر.محمد العربي الزبيري،ANEP،الجزائر،2005،ص204

[4] أحسن بومالي ،**أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء ثورة التحريرية 1958/1954**،دار المعرفة،2010،ص420.

[5] يحي بوعزيز،**المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**،دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر،2000،ص23.

كان للنساء أدوار في الحياة السياسية والعسكرية أيضا ،وقد برزت أثناء حياة الأمير عبد القادر[1] إمرأتان أمه "لالة زهرة" (الزهراء)وزوجته "لالة خيرة"[2]، التي بقيت وفية له لأنها كانت تدرك ثقل المسؤولية التي تحملها وأن قضية الوطن والعقيدة فوق كل شيء [3]

وكانت أمه ذات مكانة خاصة في قومه حتى كان يدعى أحيانا سيما عند البيعة بإبن زهراء وكان الأمير كثير ما يشاورها ويتبع نصائحها ،[4]كما أنها قد تولت شؤون الأسيرات الفرنسيات وقامت على رعايتهن بنفسها فأقامت خيمتها بين خيامهن ،وعملت أيضا على رفع معنويات القتال لإبنها في جهاده ضد المستعمر الفرنسي فضلا عن قيامها بعدة مهام منها تقديم الاستعافات الضرورية لجنود جيش الأمير وتقديمها المساعدات الطبية للضباط الفرنسيين وتقوم أيضا بالإعتناء بالأسرى بنفسها[5]

شاركت المرأة في ضواحي المعسكر منطقة (سهل غريس)،وشكلن مؤخرة الجيش ليكونن قوة ساندة "للأمير عبد القادر" ،فضلا عن ذلك لقد قامت بعض النسوة بالتبرع بالحلي الخاصة بهن من أجل شراء الأسلحة لدعم المجاهدين ،ونلاحظ أيضا وقوف خديجة شقيقة الأمير عبد القادر التي كانت تستقبل الجيش وترفع من معنوياتهم فكانت تقول مقولتها الشهيرة "ان استشهد شقيقي فجهادكم انتم على الدين والوطن ،وذكركم باق إلى الأبد وهؤلاء أهله وأولاده في كنف الله وتحت رعايتكم فحافظوا عليهم إلى أن يظهر الله مافي غيبة[6]

---

[1] ولد بالقيطنة قرب معسكر ،عام 1807م والده هو الشيخ محي الدين شيخ الطريقة القادرية وسليل الشيخ مصطفى ابن مختار وحفيد سيدي قادة بن مختار وعبد القادر هو الابن الثاني لوالده من زوجته الاولى لالا الزهرة خلف اباه في المقاومة بعد كبر سنه ،وتمت مبايعته في 27 نوفمبر 1832م،انشأ الامير دولته التي خرجت من رحم المقاومة واعتمد مجلس الشورى وقد خاض ضد العدو معارك عديدة حقق من خلالها انتصارات باهضة كما عقد مع الفرنسيين معاهدتين شهيرتين معاهدة ديميشيلومعاهدة التافنة ..ينظر(كمال صحراوي ،**المرجع السابق،** ص48-49.)

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج6،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1998م،ص342

[3]بشير بلاح ،**تاريخ الجزائرالمعاصر1830-1989**،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006م،ص170

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص 342

[5] فرح الإسلام علي الحيمري ،**دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962**،رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة بابل ،العراق،2016م،ص10.

[6] فرح الاسلام علي حيمري ،المرجع السابق،ص10-11.

إن هناك نساء كثيرات في حياة الجزائر وزعمائها خلال الإحتلال فمن أولاد سيدي الشيخ ومن زواوة ومن الاوراس ومن معسكر و الشلف ثم من الصحراء ،لقد كانت المرأة حاضرة في المدن والأرياف ولم تكن تنتظر النجدة من الاخوات البيض حاملات الصليب ،ولا أفكار سان سيمون لتحريرها أوإنقاذها،لقد نفتها فرنسا وحدها أو مع رجال الى كايان و كاليدونيا ،وعانت المحتشدات،وغنت للحرية التي كانت تحوم فوق رأسها ،وبكت زوجها وأبنائها يوم وصلها خبر إستشهادهم في المعارك [1]

ففي ثورة الزعاطشة [2]1849م،لبست النساء لباس الأعراس والأعياد وتخلين عن لباس الحزن والحداد، وعبرن عن فرحتهن بمن سقطوا مجاهدين من عائلاتهن وقد دام ذلك خلال فترة الحصار الضيق الذي نصبه الفرنسيون على الواحة ،فالمرأة كانت حاضرة في المقاومة بأفعالها ورموزها[3].أما منطقة القبائل فقد صادف الجنرال "راندون" جبالا وعرة ورجالا ونساء يدافعون بشراسة على الدين والوطن والحرية مثل كل أبناء الجزائر في مختلف المناطق.[4]ولعل من أبرزهم شخصية "لالة فاطمة نسومر" التي كانت تخوض غمار الحرب إلى جانب بوبغلة[5] فأعطت درسا تاريخيا للجنرال "راندون" والحاكم العام للجزائر "ماكماهون" [6]، لقد كانت لالة فاطمة تدرك أن الطريق الذي سطرته لنفسها شاق وصعب للغاية ،إذ

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص 343.

[2] **الزعاطشة:**هي قرية او واحة بالزيبان وحدثت بها ثورة هناك سنة1849 بقيادة مرابط يدعى بوزيان ،وانتهت بتخريب الواحة وقطع نخيلها وقتل بوزيان ،لقد استمرت الثورة عدة شهور ،وشملت الاوراس والحضنة أيضا ،واستنفذت من العدو القوات ومعدات ضخمة وارتكبت من خلال فظائع تخجل الى جانبها فظائع النازية ..ينظر(ابو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية(1830-1900)**،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي،لبنان،1992م،ص330.)

[3] المرجع نفسه ،ص 343.

[4] اسيا تميم ،**الشخصيات الجزائرية100 شخصية** ،دار المسك للنشر والتوزيع:الجزائر،2008م،ص31.

[5] **بوبغلة:**اسمه هو محمد الأمجد بن عبد المالك ،ولكن اسمه الجهادي هو محمد بن عبد الله أيضا اشتهر بإسم الشريف بوبغلة ،هدد الوجود الفرنسي في بلاد زواوة وكاد يفشل خططهم لولا عوامل إضافية مثل حرب القرم وتركيز جيش العدو ضده ،وتفوق خذا الجيش عليه بالسلاح الأحدث والأقوى وقد دامت حركته حوالي خمس سنوات ...ينظر:(ابو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية 1830-1900م**، المرجع السابق،ص345).

[6] العربي منور،**تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**،دار المعرفة ،الجزائر،2006م،ص207

رفضت أن تكون مجرد مساعدة للرجال في معاركهم في الصفوف الخلفية الإكتفاء بالبقاء داخل المنزل كما كانت تفعل من قبلها زوجات المقاتلين الشهداء، بل صنعت لنفسها وضعا إجتماعيا متميزا تمسكت به بكل قواها طول العمر هو وضع المرأة المتمردة داخل عائلتها ،إذ زوجها أبوها ضد رغبتها من إبن عمها ،وعمرها ستة عشر سنة ،لكنها تظاهرت بالمرض عند زفافها ،فأعيدت إلى منزل والدها ظلت طول حياتها في عصمة زوجها الذي رفض الطلاق ،لقد ولدت فاطمة نسومر عام 1830 كان القدر كتب لها أن تجيء إلى العالم سنة الإحتلال الفرنسي للجزائر لترفع راية المقاومة ضدالإحتلال الفرنسي [1]

قامت ثورة بوبغلة سنة 1851م، التي قال فيها أحد الكتاب الفرنسيين أن الناس توجهو رجالا ونساء وأطفالا للإنظمام للثورة تاركين أوطانهم وأملاكهم[2]، تطوعت إلى جانبه لالة فاطمة نسومر، لخوض الحرب مع المجاهدين لكن سرعان ما إنتشر إسمها كبطلة شجاعة، فقرر الجيش الفرنسي توجيه حملة للقضاء عليها وعلى بوبغلة لتأثيرها هي على الخصوص في المجاهدين ،لكن لالة فاطمة نسومر تمكنت من إعتراض طريق الجيش الفرنسي في الاربعاء بمهاجمتها لمراكزه وإلحاق خسائر كبيرة به، فقرر الحاكم العام توجيه حملة كبرى للقضاء عليها وعلى بوبغلة بقيادة الجنرال "راندون" والماريشال "ماكماهون" والجنرال "جوزيف" في جيش ضخم دارت معركة بين الطرفين يوم 1857/7/10م، في أعراش إيتسوارع ويللتن .[3]

صمد المجاهدون الأبطال بقيادة "لالة فاطمة نسومر" وأخيها "سي محند الطيب"،فعجز الجنرال راندون عن تحقيق هدفه بالسلاح، لأن السكان كانوا مستعدين للدفاع عن أرضهم إلى آخر فطرة من دمائهم ،فلجأ الجنرال "راندون" إلى إستعمال الحيلة والخديعة ،فطلب من لالة فاطمة نسومر إرسال وفد للتفاوض معه من أجل الإنسحاب،وفي الوقت نفسه كلف

---

[1] بوعلام السايح،**أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830/1954م**، الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر،2007م،ص152-153.

[2] ابو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية(1830-1900)**،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي :لبنان ،1992م،ص345.

[3] محمد الصلابي ،على محمد،**كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي** ، دار المعرفة،لبنان، ص639.

راندون النقيب فرشو بمداهمة مكان إقامة البطلة لالة فاطمة نسومر ليلا والقاء القبض عليها وساعد فرشو في ذلك أحد الخونة الذي كشف لهم مكان إقامتها، فحاصرو البيت ومن ثم ألقوا القبض عليها ،وفي الوقت نفسه حاصر الجنود الفرنسيون المللججون بالسلاح الوفد المفاوض فألقوا القبض على أعضائه، وضعت "لالة فاطمة نسومر" واخوانها في سجن "بيسر"الواقعة بين العاصمة وتيزي وزو، ثم نقلوا الى بني سليمان بتابلاط،ووضعوا تحت حراسة مشددة من أحد عملاء الإستعمار وهو الباشاغا "الطاهر إبن محي الدين".أصيبت بشلل نصفي لتنتقل الى رحمة الله في عام 1863م وهي في ربيع شبابها إذ لم تتجاوز 33سنة كلها جهاد وعبادة لله تعالى، توفيت فاطمة نسومر وتناقلت الأجيال بطولاتها وشجاعتها وعظمتها وتغنى بها الشعراء ومنهم قاسي نايت يحي [1]

والشاعر مفدي زكرياء في "إلياذة الجزائر":

تذكر ثورتنا العارمة بطولات سيدتي فاطمة
يفجر بركانها جرجرة فترجف باريس والعاصمة
وخلد باسم امها ذكرها فزكى قداسته الدائمة
وفاضت دماء بني راتن تفدي قراراته الحاسمة
نسومر مذ نسبوك لتاكلا رفضت التواكل يا فاطمة
وألهبت نارا،تذيب الثلو ج،وتعصف بالفئة الظالمه
والجند،يباع ويشترى كما تباع،وتستأجر السائمة
وأرعفت راندون في كبره ودست على أنفه الراغمة
وصعرت للجنرالات خدا فخابت نواياهم الآثمه
أتنسى الجزائر حواءها؟ وأمجادها لا تزل قائمة[2]

[1] اسيا تميم ،المرجع السابق ،ص34-35.

[2] مفدي زكرياء،**إلياذة الجزائر**،المؤسسةالوطنية للكتاب،1987،ص57.

لعبت المرأة الريفية دورا مباشرا في الصمود ويروي الضباط الفرنسيون أنه :كنا نسأل القبائل لماذا أنتم مصرون على الدفاع عن القرى ضد جيش يقوده جو؟فيجيبوننا :كنا مستعدين للإستسلام أمام هذه القوات الضخمة ،لكن نساءنا كن يرفضن ذلك ويهددون بأنهن سيهجرننا إلى الأبد إذا لم نستمر في الدفاع [1]

ومن هنا يتضح لنا الدور الجهادي الذي لعبته المرأة الجزائرية في المقاومة الشعبية ، ووقوفهن جنبا إلى جنب مع الرجال من أجل الذود عن هذا الوطن، والتضحية بالغالي والنفيس، والدفع بأزواجهن إلى ساحات القتال وتشجيعهم.

[1] محمد الصلابي،المرجع السابق، ص639.

## ثانيا : النشاط السياسي للمرأة الجزائرية

كانت المرأة الجزائرية في الموعد عبر التاريخ ،فشاركت أخاها الرجل في تحمل أعباء الحياة ،وبنت،وشيدت،وتصارعت مع هموم الدهر، وامتهنت مختلف الحرف،وربت الأجيال وشاركت حتى في الحقل السياسي [1]

فعندما ظهرت الحركة الوطنية السياسية في مطلع القرن العشرين واكبتها المرأة كما واكبت قبلها المقاومة المسلحة ،لأن الحركة الوطنية أولت العناية بها وشجعتها على التعلم ،وامتهان الحرف المختلفة وعلى تطوير حياتها الإقتصادية والإجتماعية [2]، فقد بدأ النضال السياسي للمرأة الجزائرية في بداية الثلاثينات هذه المرحلة التي عرفت من خلالها الجزائر أحداثا وطنية ودولية وبرزت أفكار جديدة نتيجة الحرب [3]

شاركت المرأة الجزائرية ولأول مرة في في تنظيم شباب إفريقيا وفي المؤتمر الطلابي الذي إنعقد في الجزائر عام 1932م،وعرضت فيه مشكلة المرأة في المغرب العربي وضرورة تكوينها وتثقيفها ،وهكذا على النقاط الأتية :

- ✍ وجوب تعليم المرأة
- ✍ غاية تعليم المرأة هو تثقيف فكرها وتربية أولادها والقيام بشؤون المنزل وتمكينها من حرفة لقضاء حاجياتها

[1] يحي بوعزيز، **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية** ،مرجع سابق ،ص 22.

[2] المرجع نفسه ،ص26.

[3] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954م،مسير نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة،**كفاح المرأة الجزائرية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة،الجزائر، ص242.

✍ كما حثت شعوب شمال إفريقيا التي حضرت المؤتمر على السعي لتأسيس مدارس حرة لتعليم المسلمات باللغة العربية وبعد هذه المشاركة في المؤتمرات الطلابية في إطار "طلبة شمال إفريقيا" بدأ إسم المرأة يبرز في الصحافة .[1]

تأسست جمعية إتحاد نساء الجزائر سنة 1944م،وكان متأثرا بالحزب الشيوعي،وهذا ما تم التأكيد عليه في المؤتمر التـــأسيسي الذي عقد في 16الى 18من شهر أيلول 1944م،وحضرته 6000إمرأة فضلا عن 80 مندوبة من المناطق الجزائرية لكن العدد الأكبر منهن كن في العاصمة،كان للإتحاد جريدة ناطقة بإسمه "نساء الجزائر"[2]

قام الإتحاد بتنظيم مظاهرات نسائية للمطالبة بحق الإنتخاب والحقوق السياسية الأخرى[3]

كما أن المرأة الجزائرية قد شاركت في مظاهرات 8 ماي1945م،وهو ما وضحه "فرحات عباس"[4] في كتابه ليل الإستعمار بقوله:

**"أما الجماهير الشعبية فإنها كانت تلتهب وطنية وتتقد حماسا ،مصممة العزم على التطلع إلى حياة حرة مستقلة .وغمر الحماس الجماهير من جميع الطبقات.**[5]

تقول إحدى المشاركات في08 ماي1945 "إلتحقنا بالحايك الأبيض والملاحف البيضاء"[6] لقد عانت المرأة في هاته المجازر الكثير ،فقد عمت المذابح فذهبت ضحيتها القرى العديدة ولم ينج منها رجل ولا مرأة[1].

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ،المرجع السابق ،ص 242

[2] فرح الإسلام علي الحيمري،المرجع السابق،ص125.

[3] المرجع نفسه،ص126

[4] **فرحات عباس:**ولد فرحات عباس في طاهير قرب قسنطينة،وانهاء دراسته الجامعية وحصوله على شهادة الصيدلة ،تم انتخابه عضوا في المجلس البلدي ومستشارا في اللجنة المالية ،من ابرز اعماله :وتقديمه للبيان الجزائري للادارة الفرنسية والحلفاء سنة 1943 وتشكيله لجماعة اصدقاء البيان والحرية برئاسته،وتأسيسه لحزب الاتحاد الديمقراطي لأنصار البيان ،التحاقه بالقاهرة واعلان انضمامه لجبهةالتحرير الوطنية تشكيله للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958م وانتخابه رئيسا للجمعية الوطنية 1962م..ينظر(بسام العسلي ،**نهج الثورة الجزائرية** ،الطبعة الأولى ،دار النفائس،لبنان ،1982م،ص11).

[5] عباس فرحات،**ليل الإستعمار**، دار القصبة للنشر،الجزائر،2005م،ص157.

[6] يحي بوعزيز، **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**،مرجع سابق،ص99.

لقد إمتهن النساء شر إمتهان وإنتهكت حرماتهن إنتهاكا جديرا بأعمال وحوش الاحتلال الأولين ،وقطعت آذانهم من أجل الإفراط و أيديهم من أجل الخواتم وأرجلهن من أجل الخلاخل وكانت الجندي تباهى بتلك الغنائم ويتفاخر بالأحراز على أكبر عدد منها .[2]

إن مشاركة المرأة الجزائرية في المظاهرات إلى جانب الرجل دليل على نضجها السياسي ومعرفتها ما يدور من حولها من أحداث ومواكبتها إياها.

إهتمت المرأة مثل الرجل بالأحداث المؤلمة التي ألمت بالشعب ان ذاك ،وشاركت في المظاهرات الصاخبة وأمدت إخوانها المسجونين والمنكوبين في المعتقلات ،والسجون بالمساعدة أثناء هذه الحقبة ،حيث لعبت المرأة دورا فعالا في التعبئة السياسية والتأهب للثورة .[3]

تجدر الإشارة إلى أن الفترة الممتدة مابين 1946-1947 تم تأسيس خلايا سرية لحزب الشعب الجزائري برئاسة مامية شنتوف ،ومن بين المناظلات المنخرطات نجد نفيسة حفيز ،"فاطمة زكال"[4] ،"نفيسة حمود"،"سليمة بلحفاف"،وكان دور هذه الخلايا السرية نشر فكرة الكفاح من أجل إستقلال الجزائريين [5]

---

[1] أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر** ،مكتبة النهضة المصرية:القاهرة،2001م،ص178.

[2] أحمد توفيق المدني،المرجع السابق،ص178.

[3] يمينة بشي ،**صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المرأة الجزائرية ضد المستعمر** ،مجلة المصادر ،العدد5،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،1954م،الجزائر ،2001م.

[4] **فاطمة زكال :**زوجة بن عثمان التي ولدت في حي بيلكور وشاركت في تأسيس جمعية النساء المسلمات الجزائرية ،وعملت على تطوير الحركة الوطنية في الأوساط النسوية بإعتبارها عضوة في احدى خلايا حزب الشعب الجزائري منذ1945إعتقلتها الشرطة الفرنسية وسجنتها في مدينة نيور قرب باريس في فرنسا ينظر :(يحي بوعزيز ،المرأة وحركة الإصلاح النسوية العربية ،مرجع سابق ،ص38).

[5] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ،مرجع سابق ،ص 245

نجد أيضا جمعية النساء الجزائريات (تأسست في جوان 1947)[1] التي أسسها حزب الشعب الجزائري ،في اطار حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،في إطار حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[2] من بين الأعضاء البارزين فيها نذكر السيدة "مامية شنتوف"[3] و"نفيسة حمود" (طالبة في كلية الطب)،و"سليمة حفاف" و"مالكة مفتي" و"السيدة بن عصمان" و"باية نوار" و"باية عراب"[4] و"السيدة شرشالي" و"السيدة بومعزة" علاوة ..كانت المنظمة تولي إهتماما كبيرا بترقية الفتاة والمرأة الجزائرية [5]

ومايجب ذكره أن المرأة الجزائرية قد نالت حقها في التصويت أيضا وفقا للقانون الجزائري رقم 47/1853 الذي يحمل تاريخ (20 سبتمبر 1947م[6])،[7] ،إن المادة الرابعة تخول حق الإفتراع للنساء المسلمات [8]

---

[1] أحمد مهساس ،**الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلح**ة،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2002م،ص294.

[2] يحي بوعزيز،**المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية** ،المرجع السابق ،ص37.

[3] **مامية شنتوف:** من مواليد 1922، زوجة عبد الرزاق شنتوف. ناضل كلامها في صفوف حزب الشعب الجزائري-حركة انتصار الحريات الديمقراطية، في نهاية مرحلة التعليم الثانوي سنة1942، غادرت مامية الريف التلمساني حيث ترعرعت في وسط عائلي ريفي تقليدي، فانتقلت الى مدينة الجزائر لمواصلة دراستها الجامعية هناك. فأغلقت جامعة الجزائر. وفي سنة 1943، التحقت مامية بكلية الطب في الجزائر لمتابعة دراستها في فن التوليد. وفي سنة 1944، انخرطت مامية في صفوف أصدقاء البيان والحرية، وشاركت في اجتماعات جمعية الطلبة المسلمين بشمال افريقيا، كانت تلك بداية نشاطها النضالي في صفوف حزب الشعب الجزائري. ينظر الى:(عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**، ج3، تر: مسعود حاج مسعود، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص 159-160).

[4] السيدة **باية لعرب** انضمت إلى جمعية النساء المسلمات عام 1953 واصبحت من كبريات المنشطات بها عام 1954م.ينظر:((يحي بوعزيز،**المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية** ،مرجع سابق ،ص38).

[5]أنيسة بركات ،**نضال المراة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985م،ص23

[6] لمواجهة وإحباط الجزائريين في سبيل حقوقهم ،وسعيا منها للحد من نقمتهم ظنوكذا طمأنة المستوطنين على مسقباهم بالجزائر أيضا عادت فرنسا الى سياسة الإصلاحات فأصدرت قانونا أساسيا للجزائر(le statut de l algerie)،صادقت عليه الجمعية الوطنسة الفرنسية في عهد حكومة بول رماديي في 20سبتمبر1947م،شمل ثمانيةأبواب ،وستين مادة ..ينظر(بشير بلاح،**تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**م،ج1،دار المعرفة ،الجزائر،1989م،ص466. )

[7]المرجع نفسه ،ص 245.

[8]فرحات عباس ،المرجع السابق ،ص134.

ظهرت مجموعة من النساء في شكل نخبة تصدرن الحركة النسوية الإصلاحية بالجزائر خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ،وأصبح البعض منهن يكتبن وينشرن في الصحف والمجلات ،ويؤلفن القصص ،وينظمن الأشعار ،ويشاركن في النشاط المسرحي ويمتهن التدريس والتمريض ،ويعالجن الموضوعات النسوية ،ومشاكلهن ويفكرن في مصير البلاد والعباد ،وكن بمثابة رائدات للنساء الجزائريات اللاتي سيكون لهن دور فريد من نوعه خلال ثورة التحريري الكبرى ،وثورة أول نوفمبر 1954-1962.[1]

## ثالثا: الوضع الاجتماعي للمرأة الجزائرية

لقد كانت أوضاع المرأة الجزائرية في القرن 19م متدهورة الى ابعد حد مظهرا و مخبرا[2]،و قد تجلى هذا الوضع الاجتماعي المختلف للمرأة من خلال عدة ظواهر سلبية كالبؤس، و الفقر و التنصير، و الطرقية، و الشعوذة ...و غيرها من الآفات الاجتماعية و الظواهر التي تعرض لها المجتمع الجزائري خلال فترة الاحتلال[3]،فعاشت ظروفا شاقة مزرية ، سدت امامها كل السبل و فرضت عليها العادات و اعراف بعيدة كل البعد عن الدين، و الرقي و الحضارة ،و جعل المنزل بمثابة سجن لها لا تغادر من يوم ان تزف اليه الى ان تحمل على النعش للقبر[4].

أخذ الحديث عن المرأة في المجتمع الجزائري حيزا كبيرا في المناقشات والكتابات اثناء العهد الفرنسي، منهم من تأسف على حالها ومنهم من وصف شقاءها. ومعظم الكتابات ترجع ما ال اليه امر المرأة الي تعاليم الاسلام للطعن فيها. والمرأة في نظرهم قدرية غارقة في الخرافات، ومستسلمة راضية بحكم القضاء عليها. وهي ضحية التخلف والامية، وهي لعبة الرجل الذي كان يشتريها بنقوده كما يشتري البهائم والبضائع، انها الة نسل وخادمة بيت

[1] يحي بوعزيز، **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**،المرجع السابق،ص34.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 23.

[3] بشي يمينة، **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**، مجلة المصادر، العدد 3، ص 78.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 23.

وحاضنة أطفال وجالبة الحطب وماء، وهي محرومة من كل النعم في الحياة الدنيا[1] ،وقد عمدت الادارة الفرنسية على إستراتيجية مفادها تفتيت المجتمع الجزائري وقد خصت على مستوى الأفراد ،المرأة الجزائرية بمكانة من الدرجة الأولى[2]. ويصف فيلهلم شيمبر [3]حالة المرأة الجزائرية بقوله: "ان المرأة تعيش كالسجينة تقريبا، وليس مرد ذلك الى غيرة زوجها، وانما مرده الى العادة المتبعة..."[4] ،تلك هي الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية في ظل الاستعمار التي اتسمت بالتخلف والتدهور نتيجة عوامل عديدة ذكرناها فيما تقدم[5].

و لقد كانت وظيفتها تكاد تكون منحصرة في الطبخ و الانجاب [6]، حيث تقوم بالطحن و العجن، و الطبخ، و كانت تقوم بترتيب البيت و تزيينه ، و كانت تنسج الحائك و البرنس، وتخيط الملابس و تصنع قماش الخيام، فالمرأة على هذا المنوال كانت توفر للرجل: الغذاء و الكساء و السكن[7] لذلك فإنها لم تكن في حاجة الى العلم و المعرفة اللذين كان الرجل يعتبرها معرة بالنسبة اليه[8]،ولكن هذا الامر لا يعني انها كانت سلبية في الحياة، اذا وقفت الى جانب الرجل تعاونه من اجل استمرار الحياة على الرغم مصاعبها، فهي و ان كانت حبيسة التقاليد و العادات المتوارثة، الا انها مارست نشاطا انتاجيا لبعض الاعمال الحرفية مثل الصناعة و

---

[1] أبو قاسم سعد الله،مرجع سابق،ص 337.

[2] فرانزفانون،**سوسيولوجية الثورة**،تر:ذوقن قرقوط،الطبعة الأولى،دار الطليعة،بيروت،1980م،ص38.

[3] **فليلهم شيمبر:** رحالة الماني وعالم بعلم النبات، قام برحلات بفرنسا والجزائر ومصر والجزيرة العربية، زار الجزائر في شهر ديسمبر سنة 1831، واقام بها حوالي عشرة أشهر، أصدر كتابا صغير الحجم بعنوان "رحلة فليلهم شيمبر الى الجزائر في سنتي 1831 و 1832 ينظر : (ابو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان (1830-1855)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1975، ص 13).

[4] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص 14.

[5] بشي يمينة، **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**، المرجع السابق، ص 78.

[6] الزبيري العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي،1999، ص 25.

[7] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 345.

[8] الزبيري العربي، المرجع السابق، ص 25.

الخزف و الفخار و نسيج الألبسة و بعض المفروشات و صناعة القفف[1] ، اذ ان اغلب النساء الجزائريات لاسيما في المدن، كانت لهن الخبرة في فن التطريز او اعمال الخياطة و النقوش و الرسوم على الألبسة و تلك الاعمال شبه وراثية حيث تتعلمها البنت من والدتها بتعاقب الأجيال[2]،لاشك ان الظروف الحياة القاسية و شظف العيش كان نتيجة سياسة التفقير الفرنسية تجاه الشعب الجزائري تفرض على المرأة الجزائرية في المدينة الخروج للعمل من اجل توفير لقمة العيش لأسرتها و معاونة رب اسرة[3].

لم تكن فرنسا تجهل ان المرأة الجزائرية هي عماد الثورة و الثقافة ، و ان فقدت شخصيتها و خضوعها للتصرفات الأجنبية و تبديل عقلياتها من شانه ان يقلل من الحماس الثوري و ان يحطم الحضارة الجزائرية الأصيلة بل يؤدي الى الاستسلام للعدو الباغي. فقد قوت فرنسا ايمانها خلال المعركة في المرأة الجزائرية بوصفها عنصرا من عناصر التأييد لنفاذ الحضارة الغربية الى المجتمع الأصلي و للقضاء بالتالي على كل بوادر الشخصية الجزائرية [4] ،بناء على هذا قامت الإدارة الاستعمارية بوضع نظرية سياسية مجددة قائلة:" اذا اردنا ان نضرب المجتمع الجزائري في صميم بنيته، و في قدراته على المقاومة، فيجب علينا قبل كل شيء كسب النساء، و يجب علينا السعي للبحث عنهن خلف الحجاب..."[5]،لأن هذا يشكل في الوقت نفسه السيطرة الحقيقية على الرجل وامتلاك وسائل العلمية الفعالة لتخريب الشخصية الجزائرية [6] .

---

[1] قريشي محمد، **الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،2001-2002، ص 83.

[2] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **دور المرأة في الثورة الجزائرية التحريرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر،2008، ص 12.

[3] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، مرجع نفسه، ص 13.

[4] حيفري عبد الحميد، **فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته**،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007، ص52.

[5] فرانز فانون، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، ط1، تر: دوقان قرقوط ، مر: عبد القادر بوزيد، دار الفارابي، بيروت-لبنان،2004،ص 26.

[6] عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج1،الدار العثمانية ،الجزائر،2013،ص236.

كرس بذلك مسؤولو الإدارة الفرنسية اقصى تركيزهم على لباس الحجاب الذي صور كرمز لمكانة المرأة الجزائرية،[1] و صاروا يحاولون الغاءه بطريقة علمية نفسية مستخدمين كل ما لديهم من وسائل بقصد اشعار الجزائرية انها "مستذلة" و انها قد حولها الرجل الجزائري الى مادة جامدة قد فقدت حظوتها و كيانها بل حتى انسانيتها [2]، حيث شجعت الإدارة الفرنسية و كبار الملاك المرأة على نزع لباسها التقليدي (الحايك) مقابل امتيازات اقتصادية خاصة وقت الأزمات الاقتصادية، حيث يمنح لكل نزعت لباسها الساتر مواد غذائية كالسكر و القهوة و الزيت[3]، و كذلك فرض عليها نوع من الحجاب لا صلة له بالإسلام ابدا وعاد ذلك بالتدهور و التخلف عليها وعلى الاسرة و المجتمع[4].

كان ابن باديس يحث على وجوب تعليم المرأة لكن على ان يكون هذا التعليم قائما على أساس الدين القومي والاخلاق النسوية المحمودة ولن يذهب في النهوض بالمرأة ابعد من رفع الامية عنها[5]،وإخراجها من الوضع المزري الذي كانت تعيشه، فبعد ان أسس جمعية التربية والتعليم الإسلامي أسس معها مدرسة التربية والتعليم، وفتح بها اقساما خاصة للبنات بمدينة قسنطينة واعطى أوامره لفعل ذاك في كل مدارس جمعية العلماء على مستوى الجزائر كلها[6].

ورغم كثرة الصعوبات فان المرأة الجزائرية لم تستسلم، ولم تفشل، ولم تتوقف عن العمل، و بذل الجهد، و تحملت معاناة التقاليد البالية، و سايرت الأوضاع خاصة في الريف، حيث شاركت الرجل في كل الأعمال و المهن و حاربت معه و قاومت جيش الاحتلال [7].

---

[1] سعاد ياسين، **المرأة الجزائرية: بين ما كتبه الفرنسيون الكولونياليون و بعض الجزائريين و ما أبرزه الواقع**، جامعة ابن خلدون،تيارت،ص 3.

[2] عبد الحميد حيفري، المرجع السابق، ص51.

[3] ياسين سعاد، المرجع السابق، ص 4.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 23.

[5] بشي يمينة، **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**، المرجع السابق، ص 20.

[6] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 26.

[7] المرجع نفسه، ص25.

## رابعا: الوضع الثقافي للمرأة الجزائرية

بالنسبة للأوضاع الثقافية والتعلمية للمرأة الجزائرية، فقد تدهورت تدهورا كبيرا بعد الدخول الاستعمار الفرنسي بعدما كانت مزدهرة قبل ذلك، و هذا ما تشير اليه جمع الوثائق المتوفر في الجزائر قبل 1830م تشهد ان الجزائر قد ازدهرت فيها الثقافة [1]،حيث كان لجميع القبائل و الاحياء الحضرية معلم مدرسة، قبل الاحتلال الفرنسي، و يقدر دوماس بحوالي 2000او 3000 في كل المقاطعة، عدد الشباب الذي يزاولون في المدراس القرآنية و الدروس المتوسطة، بحوالي 600 او 800 عدد[2]،كما نجد فيلهلم شيمبر وصف لنا الحالة الثقافية في الجزائر بعد ان زار الجزائر قبل و بعد الاحتلال قائلا :"**لقد بحثت قاصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة و الكتابة غير اني لم اعثر عليه في حين وجدت ذلك في بلدان جنوب اروبا، فقلما يصادف المرء هناك من يستطيع القراءة من بين الافراد الشعب...**"[3]،و في تقرير الى نابليون الثالث، كتب الجنرال دوهوتبول سنة 1850 بان" الدراسات الإسلامية كانت في وضع مزدهر نسبيا عشية الثورة "[4]، حيث كان التعليم يعطى في المساجد التي كانت امكنة للعبادة الى جانب اعتبارها مراكز للتربية و التعليم، و في الزوايا التي كانت عادة تحت سلطة الجمعيات الدينية، و في المدارس الثانوية، ثم المدارس الابتدائية التي كان بعضها رسميا و بعضها خاصا[5].

---

[1] احمد طالب الابراهيمي، **من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية 1962-1972**، تر: حنيفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 13.

[2] ايفون توران، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس و الممارسات الفنية و الدين1830-1880**، تر: محمد عبد الكريم اوزغلة، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2005،ص 135.

[3] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص 13.

[4] أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،1992، ص 60.

[5] المرجع نفسه ،ص 61.

إن هاته الوضعية لم ترح إدارة المستعمر التي اعتبرت ان وجود ثقافة و ديانة و تقاليد مغايرة لحضارتها يحول دون بسط النفوذ الفرنسي و ادماج الجزائر، و من ثمة عملت كل ما في وسعها لإضعاف اللغة العربية و إزالة المعالم الثقافية للجزائريين تمهيدا لإدماج الشعب الجزائري في المجتمع و الحضارة الفرنسية، وارتكزت السياسة التعليمية الفرنسية في بداية الأمر على محاربة الثقافة الدينية و اللغة العربية، و على مصادرة المساجد و المدارس و الزوايا، و طرد العلماء و مضايقتهم و منح التعليم باللغة العربية[1]،وهكذا غرست الامية جذورها، عميقة في أوساط الجماهير الجزائرية التي كان كل فرد منها قبل الاحتلال يحسن القراءة والكتابة، و وجهت ضربات متتالية للغة القران، فحرم تعليمها بحجة كونها وسيلة الدعوة الى الثورة على السلطات الاستعمارية [2].

نجم عن هذا الوضع الثقافي المتأثر انتشار الجهل والامية في الأوساط العامة التي مست كلا من الرجل والمرأة على السواء، ومن طبيعي لا نعثر على فتاة او امرأة مثقفة[3]. حيث كانت المرأة محرومة من التعليم ،فلايحق لها دخول الكتاب ولا الزوايا التعليمية،لأن فرنسا استهدفت المجال الثقافي.[4] فقد استهدفت فرنسا المجال الثقافي وعدته ميدانا خصبا لنشر الأفكار الاستعمارية بغية تسهيل ادماج الجزائريين والجزائريات في مدينتها المغايرة، وركزت هجماتها على تحطيم المقومات الشخصية الجزائرية ومحو السمات التي تميز المجتمع لتحقيق ماربها الاستعمارية. فعمدت الى حرمانه من سنده الحضاري بتشويه الدين الإسلامي ومحاربة اللغة العربية اللذين كانت ترى فيهما القوتين الرئيسيتين في مقومات ما كانت تسعى اليه، ونشر البدع والخرافات، وتشجيع الشعوذة، واعتبرت التعليم قطاعا

---

[11] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-م1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص113.

[2] انيسة بركات، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر،2008، ص 84.

[3] يمينة بشي، **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**، المرجع السابق، ص 221.

[4] عمار قليل،المرجع السابق،ص235-236.

استراتيجيا يتوجب توظيفه بكل حذر. باعتباره عاملا من عوامل التحول الثقافي والاجتماعي و سلاحا ايديولوجيا خطيرا يساعد على توطيد النفوذ الفرنسي[1].

لهذا لا نستغرب وصف احد المؤرخين الحياة الأدبية في الجزائر خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر بقوله: "وقد كادت تلك البضاعة تكون كاسدة لولا الامتداد الطبيعي و العاطفة الاصيلة نحو العروبة التي كان الحفاظ على القران الكريم رمزها الأسمى..."[2]،و كذلك بعض الدارسين الذين ارخوا للحياة الثقافية لهذه الفترة فهم يرون ان تعليم الرسمي بالنسبة الى البنت في هذه المرحلة نادر [3]،حيث أصبحت سجينة الظروف الخارجية و الرجعية و ضحية أوضاع التأخر و الجهل التي خلفها الاستعمار، و حبيسة تقاليد و امية و قيود ثقيلة ساعد على تثبيتها وجود الاستعمار[4] .

إن المرأة الجزائرية عموما كانت تتخبط في الجهل والحرمان والكبت نظرا لتقوقعها وعدم تفتحها على الثقافة الاستعمارية خوفا من الانزلاق والتأثر بهذه الثقافة [5].حتى خشي البشير الابراهيمي[6] أن تكون عامل الهدم "..ويل لبيوتنا من هذه القواعد (النساء)ما دمن جاهلات..،لا أب يؤيد ويناصر،ولا أم تعيش وتآزر".[7]

---

[1] محمد غربي ، **واقع المرأة الجزائرية و دورها في الفترة الاستعمارية 1830م-1962م**، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد73، الجزائر،31مارس2020،ص 9.

[2] أبو قاسم سعد الله، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، ط5، دار الرائد للكتاب ، الجزائر،2007، ص 29.

[3] يمينة بشي،**مآثر المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الاستعمارية 1830-1962م** مرجع سابق، ص 221.

[4] شريبط احمد شريبط،**جميلة بوحيرد**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر ،2012، ص 407.

[5] بادي سامية، **المرأة والمشاركة السياسية التصويت العمل الحزبي العمل النيابي**، شهادة لنيل الماجستير في علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2005، ص 107.

[6] **البشير الإبراهيمي:**هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بنعمر الإبراهيمي1889-1960م،من قبيلة أولاد إبراهيم العربية ،التي استوطنت قسنطينة،تربى وتعلم في كنف عمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي،حفظ القران الكريم في تمام 18 ،كان نائب لجمعية العلماء المسلمين وبدأ في الثورة الإصلاحية واستعادة حصون العروبة ولإسلام والإستقلال.توفي الامام عبد الحميد بنباديس واستكمل الابراهيمي مهمته كقائد للجمعية العلماء...ينظر:( محمد عمارة،**الشيخ البشير الإبراهيمي**،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ص5-8).

[7] بشير بلاح،**مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925-1940م**،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص56.

مع بداية العشرينات شهدت الجزائر نقلة نوعية تجسدت في حركة النهضة و التجديد التي اخذت بها رجال الفكر و التعليم و الصحافة، و ظهرت بوادر جادة لضرورة تغيير العقلية الجزائرية و لم تستثن من هذه الصحوة قضية المرأة الجزائرية، و دعا بذلك رجال الإصلاح للاهتمام بها، و توعيتها بغية تحسين حالتها، والاخذ بيدها للبناء الأجيال، و اشراكها في المشروع التغيري الذي تنشده الصحوة لترشيد المجتمع، و بناء الجيل الجزائري الجديد الذي تؤول اليه مسؤولية[1]،و منه بدا الجزائريون يتنبهون الى ضرورة تعليم المرأة أولية للرفع من مستواها الفكري و الثقافي[2]، و لتحقيق ذلك الهدف المنشود ارتسمت قضية المرأة في اهتمامات الادباء و الشعراء، و جاءت بها قرائحهم، و من بين هؤلاء الشعراء الشاعر الاديب رمضان حمود[3] الذي أولى عناية خاصة للمرأة، و طالب بضرورة تعليمها و تكوينها تكوينا سليما،... و من ذلك قوله:" **المرأة الجزائرية لازلت على فطرة طاهرة نقية و ان كانت جاهلة فلنعلمها ما يهمها من ضروريات الحياة لا غير...**"[4].

ومع ظهور الحركات الوطنية الجزائرية منها جمعية العلماء المسلمين التي فتحت بعض المدارس أبوابها للفتيات و من سنة 1930م الى سنة 1939م ازدادت المطالبة بضرورة تعليم الفتيات الذي وصل عددهن سنة 1939م 21679 فتاة متعلمة[5]، فأصبحت النهضة الفكرية في الفترة ما بين 1936م-1945م تنادي بالنهوض و اخذت تولي المرأة عناية كبيرة، صارت قضية المرأة تنافش في الجرائد و المؤتمرات و بدأ اسمها يبرز في الصحافة،

---

[1] أحمد مريوش،**مكانة المرأة في التراث الجزائري مابين 1900-1954م**، الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، 2007، ص 76.

[2] سامية بادي، المرجع السابق، ص 107.

[3] **رمضان حمود:** في سنة 1906م ولد رمضان حمود في غرداية (جنوب الجزائر) في محافظة، عرف أهلها بتمسكهم الشديد بالدين، و قد حددت هذه البيئة منذ سني حياته الأولى خطواته، و وجهت تفكيره و نظراته، فكان منه هذا الشاب الذي اعتنق الإصلاح في جميع أفكاره، و دعا الى الثورة في مقالاته و أشعاره..ينظر: (محمد ناصر، **رمضان حمودة حياته و اثاره**، طبعة خاصة، دار الهومة، الجزائر، 2008، ص 13).

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 76.

[5] سامية بادي، المرجع السابق، ص 107.

فحاولت حركات الإصلاح الرجوع بالمرأة الى مكانتها الاصلية كما بينها الإسلام و سعت في العمل عن تحريرها من الخرافات و البدع و الجهل[1].

حث ابن باديس[2] على تعليم المرأة تعليما يكون قائما على أساس الدين الاخلاق النسوية الفاضلة او ابقائها جاهلة خير ان تتعلم تعليما اجنبيا سطحيا ومشوها يغطي بها ان تلد الامة أبناء لا يعرفونها ويتنكرون لأصلها. وقد نظر ابن باديس الى تعليم المرأة من جهتين: الجهة الأولى باعتبارها زوجة وقرينة الشباب الجزائري المثقف حتى لا تأخذه منها المرأة الأجنبية، اما الزاوية الثانية باعتبارها مربية للأولاد والحصينة على القيم الأخلاقية والروحية. وبفضل المدارس والمعاهد الحرة التي اسستها الحركات الإصلاحية والوطنية، تكونت نخبة مثقفة من أبناء وبنات الجزائر يعتبرون الجند والعتاد طليعة المجاهدين في حرب التحرير [3].

إن المرأة الجزائرية عبر التاريخ قد اجتازت عدة مراحل تطورت فيها تدريجيا الى ان برزت شخصيتها و أصبحت مشحونة بالطاقات من العزة و الإحساس القومي و الاستعداد الثوري، تفجرت طاقاتها من ذلك الضغط المتوتر و الكنب الذي كانت تضيق منه سنين طويلة و ظهر اسمها مرموق ابان احتدام الثورة المسلحة في مختلف الميادين[4]

---

[1] انيسة بركات،**محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر**،المرجع السابق،ص 84.

[2] **عبد الحميد بن باديس:** هو الامام المصلح المجدد عبد الحميد بن محمد المصطفى الملكي ولد بقسنطينة سنة1889 رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رائد النهضة الفكرية و الإصلاحية بالجزائر، و القدوة الروحية لحرب التحرير الجزائرية، من مؤلفاته: العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الاحاديث النبوية ينظر:( عادل نويهض،**معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**،مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف و الترجمة و النشر،ط2، 1980، ص 28).

[3] انيسة بركات، **محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر**،المرجع السابق، ص 84.

[4] انيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**،مرجع سابق، ص 23.

# الفصل الثاني :

## الدور العسكري والسياسي للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية

## (1962-1954)

- أولا:كفاح المرأة الجزائرية في المدن والأرياف.
- ثانيا:دور المرأة الجزائرية في مراكز التجميع الفرنسية.
- ثالثا:نماذج مجاهدات وشهيدات جزائريات خلال الثورة التحريرية.
- رابعا:الدور الدبلوماسي للمرأة الجزائرية.

دقت ساعة الثورة في الفاتح من نوفمبر عام 1954م،معلنة للعالم أجمع أن عهد الإستعمار قد إنتهى [1]،على إثر ذلك دعت جبهة التحرير الوطني[2] كل الجزائريين من كل الشرائح الإجتماعية للإندماج في الثورة التحريرية[3]، حتى أن بيان أول نوفمبر ذكر بصريح العبارة حول إشراك المرأة ، حيث جاء فيه من الأهداف الداخلية المسطرة :"تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري".[4] ومعنى الجملة واضح ولم تستثني جبهة التحريرأي فئة من الشعب، الذي كان بمختلف فئاته عند حسن الظن بما في ذلك المرأة التي كان لها إندلاع ثورة أول نوفمبر بمثابة بزوغ شمس الحرية والإنعتاق، لذلك كانت هي الأخرى سباقة إلى العمل والجهاد والتضحية والإستشهاد[5]، فقد نهض الجزائريون من رجال ونساء وشباب وشيوخ، من مدينة الجزائر الى تمنراست الى تبسة إلى مغنية كرجل واحد في حرب التحرير، وقد شعروا بأنهم أعضاء جسم واحد في هذا الكفاح المرير وكانت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني أداة المعركة الفعالة في خدمة الشعب[6].

لقد إستقبل جيش التحرير الوطني[7] المرأة بفخر و إعتزاز واثقا من أنها ستتحمل الصعاب كأخيها الرجل وتنفذ بصدق وإخلاص مبادئ الثورة وتقوم بأصعب المسؤوليات فما إن نادى

---

[1] محمد العيد مطهر،**ثورة نوفمبر 54 في الجزائر(أوراس–النمامشة أو فاتحةالنار)**،دار الهدى،الجزائر،2014م،ص101.

[2] **جبهة التحرير الوطني** :تم الإعلان عن جبهة التحرير الوطني في أول من نوفمبر 1954 في اللحظة التي باشرت فيها حرب التحرير الوطني مع أن ميلادها الحقيقي يعود الى 23 أكتوبر في إجتماع لجنة الستة...للإطلاع أكثر ينظر:( عاشور شرفي،**قاموس الثورة التحريرية**،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص123).

[3] المرجع نفسه ،ص95.

[4] أنيسة بركات،**نضال المرأة الجزائرية**،المرجع السابق،ص74.

[5] الأخضربو الطمين،**دور المرأة الجزائرية في معركة التحرير**،مجلة أول نوفمبر،عدد45،الجزائر،1980م،ص64.

[6] بسام العسلي،**أيام الجزائر الخالدة**،ط1،دار النفائس،بيروت،1983م،ص215–216.

[7] **جيش التحرير الوطني**،الذراع المسلح لجبهة التحريرالوطني خلال حرب الإستقلال 1954–1962،انتقل من جيش من الأنصار مكون من 3000رجل ضعيفي التسلح والأعداد لكنهم ذو عزم إلى جيش كلاسيكي مع امتداد الحرب..ينظر إلى (عاشور شرفي،المرجع السابق،ص133).

منادى للنضال حتى سارعت إلى تلبية النداء[1]، فرغم أن تواجدهن وسط الرجال في بداية الأمر شكل نوعا من الاحراج لها، إلا أنهن نجحن في فرض أنفسهن بشجاعتهن وإصرارهن على المواجهة، ليتقبلن المجاهدون في الأخير ويعاملوهن بإحترام، حتى أن أغلبيتهن تزوجن من مجاهدين، مما خلق نوعا من المساواة بين الجنسين [2]

تمت طريقة الإنضمام عن طريق خيط الإتصال بالجيش أو جبهة التحرير الوطني، بعد التأكد من رغبتها وإصرارها توافق عليها القيادة الثورية، وتدمج وتلتحم بصفوف المجاهدين.وهذه الإتصالات القائمة بينهما تتم في سرية عالية وشديدة.يتكفل بها أحد المجاهدين ثم يرافقها أحد المسبلين إلى المسؤول عن الإتصالات الخاصة بمركز المجاهدين للنظر في شأنها[3]. ثم ترسل الفتيات إلى معسكرات لتدريبهن قبل إنخراطهن في سلك المجاهدين ويكون موقع المعسكرات على الحدود المغربية التونسية فيتم تدريبهم على كل المجالات الطبية والسياسية والعسكرية وبعد الإنتهاء من تدريبهن الذي يستمر شهور عدة يتم إرسالهن إلى الجيش التحرير الوطني بصفة مجاهدات ليقمن بمسؤوليات ذات أهمية بالغة وكن من مختلف مناطق الجزائر ومختلف الطبقات الاجتماعية[4]

بهذا فإن المرأة الجزائرية ساهمت بكل طاقاتها وقدراتها في خدمة الثورة إلى جانب الرجل على إختلاف مستوياتها وطبقاتها الإجتماعية، سواء أكانت في الريف أو المدينة وقد برهنت على وعيها وكفائتها ،وأثبتت بأنها جديرة على أن تقوم برسالتها النضالية[5].

---

[1] مصطفى عوفي،**نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سوسيلوجية**،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم علم الإجتماع،جامعة باتنة،ص53.

[2] بلحسن بالي،**المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير1954–1962م**،تر:صاري علي حكمت،الجزائر،2014م،ص13.

[3]عبدالحق كركب،**دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية** ،مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية ،المجلد 08،العدد 01،جامعة إبن خلدون،تيارت،2021،ص46.

[4] فرح الإسلام علي الحيمري،المرجع السابق،ص115.

[5] عوفي مصطفى، المرجع السابق،ص53.

ليأتي فيما بعد مؤتمر الصومام20أوت1956م[1]، ويعمل على إشادة وتكريس النشاط النسوي في الثورة ،حيث جاء في مضمون[2] ميثاقه:"**إننا نحيي بتأثير وإعجاب الشجاعة الثورية المتحمسة التي عبرت عنها الفتيات والنساء والزوجات والأمهات وجميع أخواتنا المجاهدات اللاتي تشاركن فعليا وبالسلاح أحيانا في النضال المقدس لتحرير الوطن**".[3]

كل هذا يعكس مدى الإهتمام الذي تحضى به المرأة الجزائرية، من قبل مواثيق الثورة أو قادة المناطق، ومثال ذلك:"منطقة الشمال القسنطيني التي أشارت لدور المرأة[4]". وهو ما أعطى حافزا كبيرا للدفع بالعنصر النسوي إلى الإعانة في الثورة بمختلف الوسائل والطرق المتاحة السياسية والعسكرية وحتى الإجتماعية منها فكانت هيا العسكرية في الجبال،وهي الفدائية والمسبلة في المدن وحتى مسغفة في الإشتباكات ومرشدة، وهو ما سنتطرق إليه في الفصول القادمة ..

[1] **مؤتمر الصومام** :من 20 أوت الى غاية 19 سبتمبر 1956م،عقدت جبهة التحرير الوطني بإيفري في وادي الصومام أهم مؤتمر لها منذ إندلاع الثورة تحت رئاسة العربي بن مهيدي ومشاركة عبان رمضان ككاتب للجلسة جمع هذا المؤتمر 16 مندوبا،أساسا هم قادة عسكريون في القطاع القسنطيني والقبائل والقطاع العاصمي:مصطفى بن عودة،كريم بلقاسم،عمار أوعمران،زيغود يوسف،لخضر بن طوبال،عبد الحفيظ بوصوف،أكد المؤتمر على إيمانه بالإستقلال،وتجهزت جبهة التحرير الوطني بقيادة سياسية جماعية :المجلس الوطني للثورة CNRAوبسلطة تنفيذية :لجنة التنسيق والتنفيذ..للإطلاع أكثر:(عاشور شرفي،المرجع السابق،ص303).

[2] للإطلاع على الميثاق كاملا ينظر:**(الملحق رقم02).**

[3] أ محمد لحسن أزغيدي،**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956–1962م**،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م،ص149.

[4] لقد أشادت منطقة الشمال القسنطيني بدور المرأة وتم تحديد ميادين العملية لها، للإطلاع أكثر ينظر:(**الملحق رقم 03).**

## أولا : كفاح المرأة في المدن والأرياف

### 1-المدن:

شاركت المرأة الجزائرية مشاركة قوية وفعالة في جميع أنحاء الوطن[1]،وقامت بخدمة الثورة التحريرية في قلب المدينة بشجاعة وصبر وثبات، واجتازت في سبيل تحقيق هدفها النبيل مراحل صعبة[2]، لتكشف عن مواهبها، ولتمزق الستار الكثيف الذي حجب عن عينها نور الشمس والحياة، وقتل في نفسها معنى الإنسانية والوجود. برزت لتخوض المعركة المقدسة جنبا الى جنب مع أخيها الرجل[3]، يوم أول نوفمبر 1954 حيث فسحت لها الثورة المجال، وأطلقت العنان للقوى الكامنة فيها، وأذكت عواطفها العارمة، وهزت مشاعرها التي كانت مكبوتة من قبل[4].

ما إن انطلقت شرارات الثورة لغزو جميع أرجاء المدن الجزائرية، حتى هبت النساء و الفتيات للمشاركة في الكفاح التحرري بمختلف أشكاله و ألوانه و أنواعه[5]، حيث نهضت بإيمان راسخ و إرادة قوية و حيوية دافقة تكافح الأعادي في القرى و المدن و الجبال الشامخة، و في مساحات المعارك[6]، فأحدثت انقلابا جذريا في المفاهيم ، و الأفكار الاجتماعية التي فرضها الاستعمار عليها بالحديد و النار، و حرمها من حقوقها في التعليم و في التربية و تكوين الأجيال الوطنية[7]، و كانت خيبة قاسية تدرك الاستعمار المحتضر، فلقد حظت

---

[1]خديجة لصفر خيار ، **النداء الخالد مذكرات مجاهدة (أحداث معركة ايواقورن واستشهاد مليكة قايد)**، طبعة خاصة، الجزائر، 2012م،ص 94.

[2] خديجة لصفر خيار ، المرجع السابق، ص 95.

[3] مرجع نفسه، ص 78.

[4] مصطفى عوفي ، المرجع السابق،ص 53.

[5] خديجة لصفر خيار ، المرجع السابق، ص 95.

[6] أنيسة بركات درار، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 91.

[7] محمد قنطاري، **من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007،ص319.

الجزائرية بفعلها هذا خطة تبقى فريدة من نوعها في التاريخ، فلقد حطمت القيود التي كانت تكبلها و ظهرت في صورتها الحقيقية صورة الشجاعة و الأناقة[1]،

من الدوافع التي عجلت بالمواطنات من الانضمام الى صفوف جيش التحرير الوطني هو اكتشاف العدو لأعمالهن السياسية و الفدائية، و الثوريات اللاتي كن محل نشرة بحث الفرنسي( المطلوبات لدى القضاء أو الإدارة الاستعمارية)، النسوة اللاتي كن يعملن في سرية تامة مع جبهة و جيش التحرير الوطني، و كشفت المخابرات انضمامهن للثورة أو بوشاية من خونة[2] ، وهناك زوجات و أمهات المجاهدين اللاتي وقعن عدة مرات في قبضة السلطات العسكرية الفرنسية اثر العمليات الخطيرة التي قام بها المكافحون ضد العدو الغاضب، و تلقين من جراء ذلك أسواطا من العذاب المرير و امتهنت كرامتهن و انتهكت حرماتهن، فخوفا من أن يقعن مرة أخرى تحت مخالب العدو، و هناك مواطنات انخرطن في سلك المجاهدين ليثرن على الوضع القاسي الذي كن يعانين منه من فقر مدقع و جهل جاثم على العقول و بؤس و إهانة[3]، و لاشك أن اضراب الطلبة يوم 19 ماي 1956، كان من الحوافز و العوامل التي سنحت للمرأة بالمشاركة في الثورة، لقد شهدت سنة 1956 تضخما ملموسا في مساهمة المرأة في مختلف ميادين الكفاح، الأمر الذي يدل على توعية الجماهير و مساندتهم للثورة، فأقبلت على التجنيد فيها و خوض غمارها بكل حيوية و حماس و إخلاص و أقبلت على التضحية و للاستشهاد بطيب النفس و الاستبسال[4].

---

[1] جريدة المجاهد،**المرأة الجزائرية والثورة**، العدد1،3سبتمبر1957م، ص 25.

[2] كركب عبد الحق،المرجع السابق،ص 46.

[3] أنيسة بركات، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 31.

[4] أنيسة بركات، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 116–117.

ومن الصورة النضالية للمرأة أثناء الثورة التحريرية المبادرة في 19 ماي 1956 التخلي عن مقاعد الدراسة والالتحاق بإخوانهن في صفوف جيش التحرير الوطني، وهذا يدل على وفائها واخلاصها لمبادئ أول نوفمبر 1954[1]،

دخلت المرأة الجزائرية الساكنة بالمدن في الكفاح مع أخواتها ولم تعد تفكر في كبريائها[2]، ونهضت بأدوار استراتيجية ابان الثورة التحريرية[3]، فتبنتها و امنت بها، و احتضنتها و دافعت عنها بكل اخلاص و قدمت لها كل نفس و نفيس، و قدتها من نصر الى نصر، و تحملت أصعب المسؤوليات و أخطر العمليات الفدائية و المسيرات الشعبية في المدن، و المعارك القتالية في الأرياف، فبرهنت عن و عيها، و كفاءتها، و اخلاصها لله و الوطن و أثبتت أنها جديرة للقيام برسالتها النضالية في جميع الميادين و على جميع المستويات السياسية و العسكرية الى جانب أخيها الرجل بل تحملت الشدائد و المحن أكثر منه[4]، حيث أصبحت عنصرا إيجابيا في أجهزة الجبهة و الجيش التحرير الوطني، فكانت الثورة دائما في صالح المرأة [5]، حيث شاركت بدور فعال لا يقل عن دور المرأة الجندية في الجبال، حيث جندت كفدائية في صفوف جبهة التحرير الوطني، و أوكلت لها كثير من المهام الاستراتيجية [6]، فكانت اما فدائية أو مسبلة في صفوف جبهة التحرير الوطني.

---

[1] مصطفى عوفي، المرجع السابق، ص 53.

[2] المرأة الجزائرية والثورة، المرجع السابق، ص 25.

[3] عبد الله مقلاتي ، **قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 343.

[4] محمد قنطاري ، المرجع السابق، ص 319.

[5] أنيسة بركات درار، **محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الثورة**، المرجع السابق، ص 116.

[6] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 330.

**أ/ الفدائية:**

هي مجاهدة تنفذ عملياتها في المدن[1]، تعيش وسط السكان، لا ترتدي الزي العسكري بل تبقى بزيها النسوي المعتاد حتى لا تثير شكوك السلطات الاستعمارية[2]، تتميز بتربية مثالية وتتصف بخصال سامية منها الصمود والصلابة والاعتداد بالنفس والايمان الراسخ، وهي مشحونة بالسرية المطبقة لا تهاب الموت ولا تزلزلها الاخطار والمتاعب[3]، وفي كل الظروف كانت ملامحها تنبئ عن الجد، والصمت المطبق والتحدي والإصرار على مواجهة قوات العدو المدججة بأحدث الأسلحة[4]، فأغلب الفدائيات من الطالبات اللائي تركن دراستهن إثر اضراب الطلبة بتاريخ 19 ماي 1956.[5]

كانت الفدائية تقوم بعمليات تحطيم مراكز العدو، وتشارك في الهجوم على الثكنات ومراكز الشرطة، والدرك، والملاهي، والخانات، وقاعات السينما[6]، للقضاء على أصحاب الرتب وعلى الوشاة وعملاء الاستعمار[7]، وزيادة على هذه العمليات التخريبية تقوم الفدائية بتقتيل جنود العدو والخونة وغالبا تنفذ مشارعها في وضع النهار وتحت أعين الأعداء، دون أن يشعروا بوجودها أو يشكوا في تصرفاتها[8]، لأنها كانت تستخدم جمالها الفاتن و براءتها المصطنعة، بحيث استطاعت نتيجة ذلك أن تخترق الأوساط التي تريد أن تنجز فيها عملياتها الفدائية، بدون أن تثير انتباه العدو، مما جعلها تنشر الرعب و الفزع المستمرين في أوساط

---

[1] مصطفى عوفي، المرجع السابق، ص 53.

[2] مختار بونقاب، **مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية**، المجلد 5، العدد 6، مجلة الحوار المتوسطي، الجزائر، ص 191.

[3] أنيسة بركات درار، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الثورة**، المرجع السابق، ص 109.

[4] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 430.

[5] مختار بونقاب، المرجع السابق، ص 191.

[6] أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص 430.

[7] حفظ الله بوبكر، **الدور العسكري للمرأة الجزائرية ابان الثورة التحريرية 1954-1962**، بتاريخ: 2021/05/13 سا:20:46 الموقع:**www.alma3raka.net** .

[8] أنيسة بركات ، **محاضرات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 109.

المدنيين من المستوطنين و في صفوف قوات العدو معا[1]، حيث نجدها تلاءمت و تحورت في فكرها و في مظهرها الخارجي لتقمص و محاكاة الاوروبيات في الزينة و حركات المعاملة خدمة للثورة و كان مظهرها على طريقة الاوروبيات في الاحياء و أماكن تواجدهم بغرض تنفيذ العمليات التي يحبكها جيش التحرير الوطني فكانت منها الفدائيات المثقفات المتعلمات المتميزات بالذكاء و الجمال، المتقنات للغة المستعمر بغرض التعامل معه، هدفهن العمل بالسرية عالية لتدمير أوكار تواجده، خاصة في أوقات الأعياد، و راحة نهاية الأسبوع بزرع القنابل و حملهن في الحقائب[2]، حيث بلغت عدد عمليات وضع القنابل من طرف النساء وحدهن أو بمرافقة أحد المجاهدين ثلثي العمليات[3]، و عن تأثير هذه العمليات يذكر محمد قنطاري:" أنها أحد أشكال الحرب النفسية فهي تعمل على نشر الرعب و الفزع في صفوف الفرنسيين و بالتالي افشال قوتهم و انهيار معنوياتهم[4]

كما كانت تحمل الأسلحة، والقنابل اليدوية والمتفجرات، وأنواعا أخرى من العتاد والوثائق السرية، وتنقلها الى المسؤولين من مكان لأخر[5] وكذلك تقوم بمهمة التمريض والتعليم وطهي الطعام وغسل ملابس الجند، ومشاركة المجاهدين مشاق الجهاد بتقديم الدعم المادي والمعنوي في كل الظروف، ودفن الشهداء وتأمين الامدادات وتنسيق التعاون بين فصائل وسرايا وكتائب مجاهدي جيش التحرير الوطني[6]، و كذا جمع الاشتراكات و توزيع النفقات على مستحقيها من أسر الشهداء و القيام بالدعاية و التعبئة بين أوساط النساء[7]، حيث

---

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 430.

[2] عبد الحق كركب، المرجع السابق، ص 48.

[3] بلحسن بالي، **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954–1962**،المرجع السابق ، 2014، ص 19.

[4] مختار بونقاب، المرجع السابق، ص 191.

[5] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 430–431.

[6] عبد الكريم بوالصفصاف، **جهاد المرأة الجزائرية وتضحياتها الكبرى في ولاية سطيف1954–1962**، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1997، ص 83.

[7] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص 336.

اضطرت النساء أحيانا الى استخدامهن كطعم لاصطياد جنود العدو و عملائه و جلبهم الى خارج المدينة فتنصبن بذلك كمائن للعدو و لمساعدة جيش التحرير الوطني[1]، ومن هن من كن يساهمن في صنع المتفجرات بأنفسهن، ويمكثن أياما عديدة داخل المخابئ المشيدة كسراديب في بطون الديار[2].

أذهلت الفدائية كبار القادة و الضباط العسكريين في المدن الكبرى كالجزائر و قسنطينة و وهران و عنابة و سطيف، وفي قاعات المحاكم عندما كانت محاكم التفتيش الحديثة تعقد جلساتها التظاهرية للحكم على المجاهدين و المجاهدات[3]، و للانتقام منها حاول الاستعمار القاء القبض عليها بكل الوسائل، وهو يشعر بانتصار كبير يسجله كلما تقع فدائية تحت مخالبه، مستعملا ازاءها أشنع أساليب التعذيب، فلم يلبث الجلادون الطغاة أن يبذلوا قصارى جهدهم لتشويه جسمها وانتهاك عرضها و حرمتها و تجريدها من كل الصفات الإنسانية لاكتشاف أسرار الثورة[4] .

ومن الإنجازات الفدائية التي نهضت بها المرأة نذكر العمليات الفدائية التي نفذتها السيدة" أزغيشي حدة"، والمتمثلة في اغتيال أحد أفراد الحركة الذين عاثوا فسادا والمسمى أحمد بن عبد الله، والتحاقها هي وأختها بصفوف الثورة، كما نهضت جميلة بوحيرد بعدة مسؤوليات ونجحت في تنفيذ الكثير من العمليات الفدائية بالجزائر العاصمة[5]، كما ساهمت مريم بوعتورة في عدة عمليات فدائية وقد أثبتت من خلالها شجاعة نادرة، وكانت أخر

[1] بلحسن بالي، المرجع السابق، ص 10.

[2] عبد الحق كركب، المرجع السابق، ص 48.

[3] عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 83-84.

[4] أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 52.

[5] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص 330.

العمليات التي نفذتها الى جانب زميلها الشهيد الحملاوي ضد المؤسسات والمنشات العسكرية ومراكز الشرطة وقتل الخونة.[1]

نضال المرأة في ميدان الكفاح فجر عواطف الشعراء بشعر عارم يسجل مواقف المرأة الصامدة ويشيد ببطولتها وتضحياتها، نذكر محمد العيد في قصيدته "ثورة البنت الجزائرية" نقتطف منها الابيات التي تبرهن على الدور البارز الذي أدته المرأة خلال الحرب يقول الشاعر[2]:

قد سبقن الرجل في اليأس صبرا وتحملن فتنة الاضداد

وأثرن الأبطال للثأر منهم فاستباحوا زروعهم بالحصاد

صهرتنا الخطوب حتى ظهرنا بالبطولات في كفاح الاعادي

كم غدونا الى جريح طريح فأسونا جراحه بالضماد

وحنونا على شهيد مجيد خط تاريخه بأزكى مداد

واتخذنا من الرصاص عقودا وانتطقنا به على الأكباد

واعتقلنا رشاشنا ساهرات شاهرات له على استعداد

وقدحنا زنادنا فقهرنا وبهرنا العدا بقدح الزناد

فاذا جنسنا اللطيف عنيف وشريف في ساحة الأمجاد

[1] رابح لونيسي، مريم سيد علي مبارك، **رجال لهم تاريخ متبوع ب: نساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 411.

[2] أنيسة بركات درار، **أدب النضال في الجزائر (من سنة 1945 حتى الاستقلال)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 110.

**ب/المسبلة:**

يعد المسبل فرد من أفراد جيش التحرير الوطني لا يرتدي اللباس العسكري، يتولى مواجهة العدو في جميع الميادين، والمسبل يتفرغ لعمل من للأعمال التي تدعم الجيش بكل اخلاص ونزاهة وتضحية، والمسبل غالبا ما يخضع الى اشراف المسؤول في القسمة التي ينتمي اليها، ويتركز نشاط المسبل في الأرياف والمدن، وقد أوكلت هذه المهمة للكثير من النسوة[1]،حيث كن ترتدين اللباس المدني وتقمن بأدوار مختلفة ومن بين المهام التي تؤديها المسبلة: ربط عملية الاتصال بين الجيش[2]، تقول في هذا الصدد عائشة قماس[3]:" كنت أنقل رسائل المجاهدين لمسافات طويلة تبلغ أحيانا 20 كلم أو حتى 30 كلم، أمشي طوال المسافة على قدماي وأنا أحمل مستلزماتهم على رأسي".[4]

كما كانت تقوم بمهام الترصد والاستطلاع عن جنود الجيش الفرنسي وتحركاته، وحراسة المجاهدين[5]، وارشادهم نحو الطريق الذي يوصلهم الى مراكزهم بسلامة[6]، و يظهر هذا الدور بفعالية قصوى عندما لجأت فرنسا الى خطة تجميع السكان في المحتشدات بهدف عزل الثورة عن الشعب، حيث تصدت قيادة الثورة لذلك بتجنيد النساء لهذه المهمة، فاستطاعت أن تربط الاتصال بجيش التحرير، اذ تذكر المجاهدة: "مزياني مداني لويزة" :" **...و منهن من تعمل في جهاز الاتصال بين العاصمة و الجبل بين المجاهدين و أهلهم أو**

---

[1] حفظ الله بوبكر،**الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية1954–1962م**،المرجع السابق.

[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 431.

[3] **عائشة قماس:** ولدت سنة 1912م في دشرة من المداشر الصغيرة في بلدية أولاد فضة، كانت أرملة استشهد ولداها الاثنان أثناء المقاومة، وكانت تقوم بمهمة الاتصال فيما بين المجاهدين وتضمن ايواءهم منذ 1955م ينظر: (بالي بلحسن، المرجع السابق، ص 17).

[4] بلحسن بالي، مرجع نفسه، ص 18.

[5] عبد الحق كركب، المرجع السابق، ص 49.

[6] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 431.

**أصحابهم في النضال فكانت الرسائل تروح و تجي في سرية و بطرق غير مشكوكة الا نادرا كما وقع لنا ببيتنا و لي على الخصوص"**[1].

لخصت "يحياوي مسعودة" دور المسبلات في المهام التالية:

*التموين: اذ تعد المسبلة بمثابة الرئة التي يتنفس بها جيش التحرير الوطني من خلال ضمان استمرارية تموين المجاهدين والمناضلين.والذي سنذكره بالتفصيل في الفصل القادم.

*الايواء: وذلك باستقبال المجاهدين في منازلهن التي تحولت الى مراكز التقاء واجتماع.

*الاستعلامات: تنتقل المسبلات منى مكان لأخر للاستطلاع على مواقع الجيش الفرنسي وجمع المعلومات بشأن كل تحركاته وتوجهاته، لتجنب أفراد الثورة من الوقوع في كمائن، اذ وصل ببعضهن الأمر الى حد الزواج من فرنسيين بهدف الحصول على معلومات من قوات الجيش الفرنسي.[2]

ونجد أن المرأة المسبلة نهضت بأعمال عديد من بينها حمل العتاد و الوثائق المتضمنة أسرار الثورة و تسلمها الى المسؤولين المعنين بها[3]شراء الادوية واللوازم التي يحتاجها الثوار [4]، وجلب المواد الغذائية و كلها أدوار لوجيستيكية كان المجاهدون في أمس الحاجة اليها، وقد أشاد الجنرال جاك ماسو[5] بالدور الذي لعبته المرأة أثناء معركة الجزائر حيث قال في مذكراته المؤرخة لمعركة الجزائر:" لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل و وضعتها

---

[1] عبد الكامل جويبة، **محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية**، مجلة "المواقف" للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 1، جامعة المسيلة، جانفي–ديسمبر 2007، ص 164–165.

[2] مختار بونقاب، المرجع السابق، ص 193.

[3] أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 57.

[4] أنيسة بركات درار، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 111.

[5] **جاك ماسو**:قائد الفرقة العاشرة للمظلين ورئيس لجنة الخلاص العام 1958م،أوكلت اليه القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة ولعبت،بهذه الصفة دورا حاسما في القمع الوحشي الذي خيم على العاصمة كلفه روبير لاكوست بقمع الجزائر وهو متهم بارتكاب جرائم حرب وفضاعات بشعة لن يتردد بعض الفرنسيين في مقارنتها مع الجرائم الهتلرية ..للإطلاع أكثر ينظر:( عاشور،المرجع السابق،ص305).

في الأماكن المناسبة و أصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية، بفضل أجهزتها و جمالها الفاتن و البراءة المصطنعة في سلوكها استطاعت بكل سهولة أن تخرق الأوساط التي تريدها دون اثارة انتباه العدو و لاسيمافي المرحلة الأولى من الاحتراز و الشك و بصفتها مسؤولة عن الاتصال تمكنت من تنفيذ مهام ذات ثقة"[1].

كما نجد النساء اللواتي يستخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس الجنود كن يستولين على كثير من الملابس ويرسلن بها لجيش التحرير، ويهربن المؤونة والذخيرة باستمرار[2]، بالإضافة الى هذه الأدوار التي قامت بها المسبلة نجد انها كانت تقوم بخياطة العلم الجزائري الذي تنوي رفعه عاليا في كل فرصة ولحظة.[3]

بالتكلم عن دور المسبلة نذكر" ايفلين لافاليت" التي نشطت في صفوف جبهة التحرير الوطني بفضل اتصالاتها مع يوسف بن خدة، و بحثها في 1956 عن مأوى "لبن مهيدي"، "أوعمران، "كريم بلقاسم" و"دحيلس سليمان"، و لقد أوتهم في منزلها عدة مرات، و شهد منزلها العديد من اللقاءات و الاجتماعات بين "بن خدة"، "عبان رمضان" و "محمد الصديق بن يحيى"، و كلفها بن خدة بالمسارعة الى رقن " النداء الى اضراب الطلبة لماي 1956" و" رسالة زبانة الى والديه قبل إعدامه ببربروس" على الالة الكاتبة، وكانت تضمن الاتصال بالجزائر، قسنطينة ووهران بصفة خاصة لتسلم الوثائق الى "حاج بن علا"[4]، و كذلك "أوزقان فطومة"، التي وجدت نفسها مكلفة بالاتصال و الايواء منذ بداية حرب التحرير الوطنية، حيث تولت جانبا هاما من النشاط في عمليات المنطقة الحرة للجزائر[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 330–331.

[2] رابح لونيسي، مريم سيد علي مبارك، المرجع السابق، ص 400.

[3] زهية بودية بوثلجة، **نساء الجزائر**، منشورات جمعية نساء في اتصال، الجزائر،2009م، ص 82.

[4] محمد الشريف ولد الحسن، **عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 164.

[5] محمد الشريف ولد الحسن، مرجع نفسه، ص 165.

**2 –في الريف(الجبال و البوادي):**

دارت رحى الثورة الجزائرية عند بدايتها في البوادي والجبال(الريف)[1]، لقد عانى أكثر من الإستعمار الفرنسي، وقاسى من أهواله الشيء الكثير، فالريف هو الذي جرد من أرض الأجداد، وبالتالي كان معقل المقاومة منذ أن احتل الفرنسيون الجزائر[2]. وقد ضم مختلف شرائحه بما فيها المرأة،فرغم أن هاته الأخيرة، قد إلتحقت في الريف والمدينة على حد سواء،إلا أن الغالب في كفاح المرأة هو "الريف" ،مما جعل نسبة المرأة المجاهدة الريفية تصل إلى 78 في المائة.[3]

فبما أن الثورة قد إنطلقت بالريف في حجمها الأكبر،نجد أن المرأة الجزائرية واكبت وشاركت في الثورة منذ إنطلاقتها الأولى ..فإمرأة الريف مثل رجل الريف، هي التي تحملت أكثر الإضطهاد والإهانة أمام الإستعمار[4]

فقد كانت المجاهدة الريفية تقوم باستقبال المجاهدين بالفرح والإبتهاج ،وتقوم بربط الإتصالات بين التنظيمات السياسية والعسكرية من مجاهدين واللجان الشعبية و(الفدائيين، والمسبلين). [5] ، بما فيها الدعم المعنوي للمقاتلين والمقاومين[6]، كما كانت تقوم أيضا بغسل وغزل الصوف ،ونسجه (القشاشيب)،التي تساعد المجاهدين في تدفئتهم شتاء،ويستترون بها

---

[1] الطاهر جبلي،سعاد يمينة شبوط،**النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954–1962 من خلال سيرة ومسيرة مجاهد**،دار طليطلة،الجزائر،2019،ص79.

[2] أحسن بومالي،**إستراتيجية الثورةالجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956م**،وحدة الطباعةللنشر،الجزائر،ص319.

[3] جمال قندل،**مقاربات الإحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية:الحرب النفسية الفرنسية والمرأة الجزائرية نموذجا1955–1962م**،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،مجلةدورية محكمة،جامعة شلف،العدد15،ص327.

[4] المرجع نفسه،ص326.

[5] عبد الحميد خالدي،**وقفات في جهاد المرأة الجزارية**،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح الثورة ، ،المرجع السابق ،137.

[6]محمد حربي،**جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع1954–1962**م،تر:كميل قيصر داغر،ط1،دار الكلمة للنشر،لبنان،1983م،ص153.

أثناء تنقلاتهم ،كما قامت بحراسة المجاهدين ، وبالأخص لدوريات وأفواج البريد التي تتطلب السرعة لحمل مؤونتهم لمواصلة مهامهم، و تقوم بإنشاء وحفر المخابئ لإيواء المجاهدين فرادى ودوريات وأفواج بإرشاداتها إلى المسالك الآمنة ،أوتقوم كدليل لهذه الوحدات عبر المسالك الجبلية الصعبة [1].

كما كانت المرأة الريفية تقوم بإخفاء أثار سير المناضلين والمسبلين عن طريق قطيع الأغنام وهذا بتمريره عدة مرات بجانب الخيمة[2].كذلك لا تقبل أن يخرج الجندي لوحده(منفردا)، خشية كشفه وتأبى إلا ان تسير معه، حتى تموه الموقف على الإستعمار[3]

حتى العجائز منهن كن يحن على المجاهدين وتلتمس أقدامهم الدامية بضمادات العطف والحنان والشفقة، تدفئ أجسادهم بما توفر لهم من طعام يجدد طاقة أجسامهم المنهكة، وتزغرتن على من يسقط شهيدا في ساحات الشرف [4]، فقد كانت المرأة الريفية تعمد إلى الزغاريت كنوع من أنواع التشجيع ورفع الهمم،وهيا عادة عربية قديمة، وقد تميزت هاته الأخيرة بقدرتها العالية على الصبر والتضحية، الأمر الذي أكسبها روحا معنوية عالية، كانت تعبر عنها بالزغاريد التي غالبا ما كانت ترتبط بالمناسبات الفرح مثل:الأعراس[5].

فبقدر ما كان العدو يشدد خناقه على الثورة كانت إرادة المرأة على العموم تشحذ بإستمرار لترفع التحدي، إذ كانت بعضهن تقود قطيعا من الماعز الى الحقول والجبال وتشد على أضرعتها بقطع من القماش توهم بها الناظر إلى الماعز أن أضرعتها ملأى بالحليب وتخشى عليها من أن تتدلى فتصاب بنواتئ الباب والأشواك، والحقيقة هيا أن ذلك ماهو إلا

---

[1] محمد حربي،المرجع السابق،ص138.

[2] صادقي مخلوف،**وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير:مختصرعن الكمائن،العمليات والمعارك من ذكريات الكفاح**،ط1،منشورات الحياة للصحافة،الجلفة،2012م،ص49.

[3] خليفة جنيدي،**حوار حول الثورة**،ج3،موفم للنشر،الجزائر،2009م،ص53.

[4] مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير، **شاهد على الثورة في الأوراس**،دار القدس العربي،وهران،2013،ص194.

[5] فرح الإسلام علي حيمري،المرجع السابق،ص111.

خطة تمويهية تخفي بها المرأة شيئا ما، أكلا أو وثيقة أو سلاحا لتسلمها بعد ذلك للمجاهدين ..ويحدث ذلك في الظروف الصعبة حين تشتد الرقابة ويطغى الحصار.[1]

كما جاء على لسان "الطاهر زبيري"[2]:"**هنا أتذكر دائما صورة تلك المرأة التي تتحدى قنبلة الطائرات في القرى والمداشر وهي تنتقل في الجبال والأحراش حاملة على كاهلها قربة ماء، بحثا عن مجاهدين عطش بين الجبال والوديان لتروي ضمأهم وتنهمر الدموع من عينيها**"[3].

كل هذا يثبت مدى الشجاعة التي كانت تتحلى بها المرأة الريفية، والتحميل على عاتقها بعض المسؤوليات خلال الثورة التحريرية الكبرى

ونضرب شاهد على مدى شجاعة المرأة الريفية حيث جاء على لسان "سي لخضر بورقعة[4]" أن كتيبة من الولاية الرابعة والخامسة في جبل سعدية بنواحي الونشريس يوم 27 مارس1959م، ضد وحدات من قوات الهندسة الفرنسية التي كانت تعمل على شق الطرقات بين الجبال لتسهيل عملية ملاحقة الثوار في المناطق الوعرة..وكانت مدعومة من قبل القوات

---

[1] مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة،**شاهد على إغتيال الثورة**،تق:الفريق سعدالدين الشاذلي،ط2،دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2000،ص79.

[2] **العقيد الطاهر زبيري:** من مواليد 4أفريل1929م،بدوار أم العظايم بولاية سوق اهراس،إنظم الى حركةانتصار الحريات الديمقراطية في 1950م، كان ضمن أل فوج مسلح شكله باجي مختار واعتقل في اواخر ديسمبر 1954م،بجبل سيدي أحمد إثر إشتباك مع العدو، حكم عليه بالإعدام وتمكن في 10 نفمبر1955م، من الفرار مع البطل مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية،عين قائد للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقيةة تولى قيادة المنطقة الاولى الاوراس1960م،اصبح قائدا للاركان 1963...ينظر:( المرجع نفسه).

[3] الطاهر زبيري،**مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929–1962م**،وحدة الرويبة ANE،2006،ص73،ص305.

[4]**سي لخضر بورقعة** ..أو الرائد سي لخضر كما يسميه رفاقه في السلاح، من مواليد 15 مارس1933م،بقرية أولاد تركي بلدية العمرية ولاية المدية ،إلتحث بالثورة سنة 1956م،كان يكافح رفقة أبطال أفذاذ بالولاية الرابعة .سي بوقر،وسي بونعامة، سي صالح زعموم..حيث كان بورقعة قائد كتيبة الزبيرية التي قاومت بشجاعة نادرة القوات الفرنسية ..كما تم تعيينه قبيل الثورة في مجلس قيادة الولاية الرابعة ثم عضوا بالمجلس الوطني للثورة..لإطلاع أكثر ينظر:(**مذكرات سي لخضر بورقعة** ،المرجع السابق،مقدمة الكتاب).

المحمولة جوا، حيث تمكن ثوارنا من إسقاط طائرة من نوع ("هيليكوبتير سيكورسكي")، وألقي القبض على طاقمها الحربي المكون من جنديين والعجيب في هذا الحدث أن هذين الطيارين المسلحين جرى أسرهما من قبل نسوة بطلات يسكن المنطقة التي أسقطت فيها الطائرة.لم تكن المعركة بين نسوة الونشريس والطيارين سهلة، فقد قاوم العسكريان النسوة بشراسة حتى مات أحدهما وأسر الثاني ودفع الفضول نساء القرية الى البحث داخل حطام الطائرة الرابة بعد إسقاطها فعثرن على حبال أوثقن بها الطيار وإنطلقن في البحث عن مكان المجاهدين لتسليمه".[1]

عمدت المرأة الريفية إلى وضع راية بيضاء أمام منزلها لكي تعطي إشارة للمجاهدين ان المنطقة امنة وأن جيش العدو غير موجود بها، وفي حالة وجود المستعمر فإنها تقوم بإنزال الراية[2] وكانت تقوم إلى جانب ذلك التعاون على قتل بعض العساكر في أثناء الحملات التفتيشية بالإستيلاء على سلاحهم وذخيرتهم، وتقوم أيضا بنقل الجرحى من ساحات الوغى وجمع السلاح والشهداء الذين سقطو أثناء المعركة، ونقله خارجها قبل إنتهائها خوفا من إستيلاء العدو عليه[3]

هنا يتضح الدور الريادي الذي لعبته المرأة الريفية داخل و حتى خارج أسوار البيت، لما تتحلى به من شجاعة ربما لم تكن في بعض الرجال.

[1] مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ،المرجع السابق،ص28.

[2] فرح الاسلام علي الحيمري، المرجع السابق ،ص111.

[3] عبد الحميد خالدي،**وقفات في جهاد المرأة الجزائرية**،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح الثورة،المرجع السابق،ص138.

## ثالثا :دور المرأة في مراكز التجميع الفرنسية في الجزائر:

### 1-مفاهيم عامة حول مراكز التجميع(المحتشدات،المعتقلات،السجون):

❖ **المحتشدات** :

هي مستوطنات غير طبيعية،تضم وطنيين غير مدانيين قضائيا، أقيمت في أماكن حددتها السلطات الإستعمارية.تحيط بها الأسلاك الشائكة ، يقيم فيها جزائريون هجرا غصبا من أراضيهم وقد فرضت عليها حراسة مشددة ، بهدف عزل الشعب عن الثورة ،وبالتالي قطع لأشكال الدعم عن المجاهدين للحيلولة دون قيامهم بمهاجمة المصالح والمنشآت الإستعمارية[1]، بدأ ظهور المحتشدات بشكل واسع منذ بداية عهد "ديغول[2]" في المنتصف 1958م،فتم تهجير السكان من القرى والمداشر في المناطق الريفية وجمعهم في محتشدات تحرسها قوات عسكرية لمراقبتهم ومنعهم من الإتصال مع قوات جيش التحرير[3].

❖ **المعتقلات:**

المعتقل يعني تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس، غيرالسجن الكلاسيكي، وذلك لضيق السجون في الجزائر الذين تكاثر عدد المعتقلين منهم

---

[1] قاسمي بختاوي، **المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة "تلمسان"**،النماصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية،عدد خاص ،جامعة إبن خلدون،تيارت،2012م،ص221.

[2] **شارل ديغول** :هو رجل دولة فرنسي 1890–1970م،إرتبط إسمه بالجزائر من جهتين أولا في الأوبعينات عندما عارض الإصلاحات وقمع مظاهرات 08ماي 1954م،ومن 1958م إلى 1962،بقيادة الحرب ضد الجزائريين بوصفه رئيسا للجمهورية،تولى قيادة الفرنسيين الأحرار في لندن ثم في الجزائر العاصة التي وصل اليها في 30ماي1943م...للإطلاع أكثر:( عاشور شرفي،المرجع السابق،ص171).

[3] عبد القادر فكاير،**الجزائريون في السجن والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة** ،مجلة الناصرية للدارسات الإجتماعية والتاريخية ،جامعة خميس مليانة،2018م،ص424.

والمحشورين فبلغ المليونين، وقد كان المعتقلون الجزائريون فيه كثيرا ما يشنون إضرابا للجوع إحتجاجا على سوء المعاملة أو سوى ذلك من الأسباب السياسية [1]

❖ **السجون:**

تعد السجون من إحدى المؤسسات العقابية التي إستعملتها الإدراة الفرنسية للنيل من السكان الجزائريين الرافضين لسياستها الإستعمارية في الجزائر ، وقد تطورت السجون عبر سنوات الإحتلال إلى غاية سنة 1947م، فالسجن بحسب ما جاء في إحدى التعاريف هو "مكان إعتقال للمحكوم عليه بعقوبة سالبة للحرية".تتميز بنظام معماري خاص، ذات أسوار عالية ، تعلوها أسلاك شائكة، مبنية من الخرسانة المسلحة، أبوابها من صفائح حديدية سميكة ، وعقب الثورة التحريرية سنة 1954م،زجت الإدارة الفرنسية بالكثير من الجزائريين في السجون[2]

**2-نشاطات المرأة الجزائرية في مراكز التجميع:**

بعض العساكر الفرنسيين تحولوا إلى متخصصين من مستوى عال في "فن" إستعمال القسوة وإنتزاع الاعترافات بإستعمال العنف.لقد تحولو إلى وحوش مجردة من كل إنسانية، ولم يكونوا يرون في الجزائري سوى فريسة لابد من البطش منها.[3]

لقد قامت السلطات الإستعمارية حملات مداهمة في كل وقت من نهار أو ليل، وتجميع أفراد الشعب، دون إستثناء النساء والشيوخ الأطفال.وتم تجميع المواطنيين داخل المحتشدات محاطة بالأسلاك الشائكة، مع حرمانهم من الماء والغذاء، حيث يمتد بهم الأمر على تلك

[1] عبد الملك مرتاض،**دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م**،المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر،1983م،ص80.

[2] عبد القادر فكاير،**المرجع السابق**، ص418.

[3] مذكرات الرائد مصطفى مراردة-ابن النوي،**شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**،ط2،الجزائر ،2014م،176.

الحال في بعض الأحيان عدة أيام.وخلال هذه التوقيفات يتم كل شيء :إغتصاب النساء،مذابح،تعذيب،إعدامات..[1]، ولو أردنا الذكر مختلف صور الجهاد والكفاح الذي خاضته المرأة الجزائرية في سجون العدو لإمتلأت من ذلك كتب بل مجلدات ضخمة تحمل في طياتها أصدق وأروع مثال للمرأة المكافحة في سبيل تحرير الوطن من الظلم والإحتلال[2].

تحدت المرأة الجزائرية في السجون والمعتقلات سياسة الإستعمار الفرنسي ومختلف أساليب وفنون التعذيب بصمودها وثباتها، بل ساهمت في إرشاد وتوعية المعتقلين الأميين وبذلك تحولت المحتشدات إلى مدارس لتكوين إطارات جبهة التحرير[3].لقد كان لها نشاط هام في السجون والمعتقلات[4]، حيث قامت بكل شجاعة وإخلاص تكتب وترسم وتلقي دروسا باللغتين الفرنسية والعربية لأخوات الأميات.وتلقي محاضرات حول مواضيع سياسية وإجتماعية تهتم بالقضية الجزائرية،وقامت المعتقلات (بالمظاهرات والإظرابات) إحتجاجا منهن على حكم الإعدام للمواطنين[5].

كما أن السجينات قد قامو بمقاومة مستمرة وصراع حاد ضد إطارات السجون سواء بالجزائرأو بفرنسا، حيث طالبن بحقوقهن، ويتجلى في هذه المقاومة تضامن السجناء فيما بينهم في مجابهة مسؤولي إدارة السجون والحراس والحرس الجمهوري عند إقتحام أقسامهن.والإظراب عن الطعام في السجن بالجزائر في أوت 1959م، من على مرتين متتاليتين الأول دام 13 يوما والثاني 18 يوما.والإضراب[6]، ناهيك عن ربط النسوة الإتصال

---

[1] مذكرات مصطفى مراردة إبن النوي،المرجع السابق،ص176.

[2] خديجة لصفر خيار ،**النداء الخالد مذكرات مجاهدة (أحداث معركة إيقورن وإستشهاد امليكة قايد)**،المرجع السابق،ص97.

[3] مختار بونقاب،**مساهمة المراة الجزائرية في الثورة الجزائرية**،مجلة ،العدد 6،جامعة معسكر،ص196.

[4] عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص331.

[5] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح الثورة ،**كفاح المرأة الجزائرية** ،المرجع السابق،ص253.

[6] المرجع نفسه،ص255.

بجيش التحرير الوطني المرابط في الجبال، كلما سمح لها بالخروج من المحتشد لجلب الحطب لإستعماله كوقود الطهي الطعام وبيعه لتوفبر قوت العيال، كما إستطاعت النسوة اللواتي سخرن لغسل ملابس الجنود الفرنسيين من الإستيلاء على بعض هذه الملابس والمؤونة والذخيرة، وتزويد الثوار بها عندما تتاح الفرصة لها ، إضافة إلى مساعدتهن للشبان على الهروب قصد الإلتحاق بجيش التحرير الوطني[1]، وبالتالي يمكن القول أن المرأة كانت بمثابة الرابطة أو همزة الوصل بالثوار في الجبل، والسكان الذين كانوا في مراكز التجميع[2]

المرأة الريفية كانت بمثابة الوسيلة المثلي لتبليغ توجيهات الثورة وأوامرها في المحتشدات [3]، حيث كانت النسوة تستخففن بالموت رغم الأسلاك الشائكة حول المحتشدات المحروسة ليالا ونهارا ورغم المراقبة والدوريات ورغم الحدود التي لا يتم اجتيازها إلا تحت طائلة الموت، ورغم منع التجول ووضعه تحت طائلة القتل بالإنذار،فعند هبوط الليل كان تتسللن عبر الأسلاك الشائكة وتمون باقتطاع جزء من مواردهن القليلة[4])..

كل هذا يعكس مدى مساهمة المرأة الجزائرية، حتى في أحلك الظروف وكانت سندا لا يميل للرجال في حربهم ضد المستعمر الغاشم..

[1] قاسمي بختاوي،المرجع السابق،ص225.

[2] خليفة جنيدي،المرجع السابق،ص55.

[3] عبد الحميد خالدي،**وقفات في جهاد المرأة الجزائرية**،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح الثورة،المرجع السابق،ص139.

[4] عبد الحق كركب،**دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية مع تقديم موجز لكفاح المرأة في منطقة سيدي بلعباس**،مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية،العدد01،جامعة إبن خلدون،تيارت،2021م،ص48.

## رابعا:نماذج مجاهدات وشهيدات جزائريات في الثورة التحريرية

### 1- طالب سليمة :

ولدت الشهيدة طالب سليمة[1] يوم 14 مارس1935 بمدينة سيدي بلعباس،من أسرة متواضعة الحال.كان أبوها حرفي يمتهن الأسكفة بدكان على مستوى وسط المدينة، دخلت مدرسة مارسو(الأمير عبد القادر حاليا)الإبتدائية ، وبحصولها على الشهادة مكثت بالمنزل العائلي إلى حين إندلاع الثورة التحريرية ، أين ربطت إتصالات مع بعض المناضلين الناشطين بالمدينة، فتلقت بحكم نشاطها إتصالا من شبكة "العقيد لطفي" لتلتحق بمناضلي مدينة تلمسان، إزدوج نضالها بين المدينتين ، حتى جاء اليوم الذي اتصل فيه الشهيد الرائد"عباس" بمجموعة من طالبات مدينتي تلمسان وسيدي بلعباسمن بينهن سليمة، لتلحق المجموعة سنة 1960م بالمجاهدين بجبال ناحيتي أولاد الميمون وعين تالوت [2]

❖ **-أعمالها:**

راحت سليمة في المخابئ تسخر معرفتها بالتمريض والإعتناء بالجرحى الحرب، وبالأطفال الذين أصيبوا بطلقات نارية أو الذين أحرقتهم الطائرات ، فقد كانت تعد الكمائن مع رفاقها في الكفاح ، وتضع الديناميت في القناطر التي كانت ترتادها السيارات الثقيلة لسلاح المدفعية، لكم كم كان إعجاب وإنبهار الجميع بسليمة وهي تقوم بتلك الخدمات والأنشطة في منتهى ما يمكن أن يوصف من الإصرار، وبذل أقصى ما يمكن من التفاني في الخدمة والعطاء، تقوم بذلك كله ورشاشها 49 لا تبرحه ولو للحظة واحدة[3]

---

[1] ينظر:**(ملحق رقم 04).**

[2] متحف المجاهد،**شهيدات من ولاية سيدي بلعباس**،مجلة أول نوفمبر،العدد186،فيفري2019،ص65.

[3] محمد سهيل ديب،**نساء جزائريات مقاومات للإستعمار 1954-1962**،تر:أحمد شعيب،AGP،وهران،2011،ص88-89.

❖ **-وفاتها:**

وراء الجبال والتلال، قبل منتصف النهار بقليل، إنطلق صوت محركات كانت تملأ المكان.وماهي إلا دقائق معدودات حتى علت أديم السماء الصافي الأزرق أطياف مروحيات كثيرة بشعة أخذت تمارس عملها الشنيع ، ووضعت بطاريات قاذفات 75 للجبال ومدافع هاون، في داخل المغارة هناك كانت نعيمة ورفاقها يستعدون لتحمل ومكايدة هجمة من أشرس الهجمات الدموية، فجأة بدأت المروحيات بإطلاق نيران كثيفة إيذانا بالهجوم العام على المغارة تؤازرها في ذلك القاذفات ،[1]

كانت القذائف تسقط دون إنقطاع، أما سليمة فقد كان سلاحها رشاش49، الذي يزن حوالي 4 كيلوغرامات، بعد مرور ساعات هزت سلسلة الانفجارات الارض فجعلت جدران المخبأ تتهاوى[2]، وجدت سليمة ميتة وهيا جاثية على ركبتيها حاملة ممسكة بشدة سلاحها رشاش49.[3]

**2-أنيسة بركات:**

من مواليد مدينة ندرومة بتلمسان، تنتمي إلى عائلة عريقة ميسورة الحال من مدينتي ندرومة وتلمسان، أبوها الحاج "مصطفى بن علي بن موسى درار خوجة"، كان له ثقافة واسعة وكان من المناضلين البارزين أثناء الثورة التحريرية توفي عام 1966م،أمها "الزهراء" بلال من عائلة أصيلة توفيت عام 1989م، وقد تربت على حب الوطن والعلم والأصول الدينية والأخلاق الفاضلة ، وتابعت دراستها بندرومة في المدرسة العربية الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفي المدرسة الرسمية الفرنسية وكانت متفوقة

[1]محمد سهيل ديب،**نساء جزائريات مقاومات للإستعمار 1954-1962**،المرجع السابق،94

[2]المرجع نفسه،ص98-99.

[3]المرجع نفسه،ص100.

في دراستها مما جعلها تحصل على عدة جوائز مدرسية ثم أتمت دراستها العليا بعدالإستقلال في جامعة الجزائر[1] .

❖ -أعمالها:

إلتحقت بالثورة التحريرية بعد إضراب الطلبة في ماي 1956م، وعملت بالمنطقة الثانية من الولايةالخامسة بعد أن تلقت تكوينا عسكريا ووطنيا بالقاعدة وجدة، نهضت بمهام عديدة كالتمريض والإتصالات والتعبئة في صفوف المواطنين[2]،

حيث كانت لها مهمة معالجة المجاهدين والمدنيين والجرحى والمرضى وتكوين المجاهدات في التمريض وتوعيتهن وتنظيمهن في صفوف الثورة[3]. أصيبت في إحدى الإشتباكات بجروح عديدة يوم03ماي 1957م، في بني عابد بالمنطقة الثانية الولاية الخامسة[4]

## 3-زهرة ظريف:

ولدت زهرة ظريف[5] سنة 1934 وسط عائلة برجوازية في نواحي تيارت، على بعد 200 كلم جنوب شرق وهران[6]، درست بالجزائر العاصمة المرحلة الابتدائية والثانوية، بدأ اهتمامها بالسياسة مبكرا واجتهدت في البحث عن سبيل يوصلها الى الانضمام للثورة[7].

[1] عبد الكريم بوالصفصاف،المرجع السابق،ص103

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص338.

[3] عبد الكريم بوصفصاف،عبد الرحمان سكفالي وأخرون،**معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**،ج1،ط1،دار مداد يونيفار سيتي براس،الجزائر،2015م،ص378.

[4] عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص104.

[5]ينظر :( **الملحق رقم 05**).

[6] بالي بلحسن، المرجع السابق، ص 41.

[7] مقلاتي عبد الله، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 259.

❖ -أعمالها:

قررت الالتحاق بصفوف الجيش وهي لم تكد تتجاوز العشرين من العمر حتى أثارها احتلال الجزائر، والتفرقة في المعاملة مع الأهالي المسلمون[1]، والتحقت بصفوف الثورة في 30 سبتمبر 1956[2]، جندت في شبكة فدائية فكانت تقوم بالاتصالات ووضع القنابل[3]، وتقول عن مشاركتها الشخصية في الثورة:" اتخذت قرار الالتحاق بصفوف الثورة، واقترحت على الثوار، برفقة صديقة لي، أن نعاونهم في مهام زرع القنابل في أوساط المدن، فشكلنا القريب من الفرنسيين، بالإضافة الى تكويننا و دراستنا معهم، و معرفتنا بعقليتهم، يسهل علينا تنفيذ العمليات، و الرجوع سالمتين من دون اثارة أدنى شك. وهو ما كان فعلا"[4]

تذكر المجاهدة ان أمر انضمامها الى صفوف جبهة التحرير الوطنية تطلب عاما ونصف حتى تم قبولها لان النظام داخل الجبهة يتطلب السرية التامة فكانت مهمتها الأولى الرعاية الاجتماعية لعوائل المناضلين، وخضعت للاختبار من قبل مناضلي جبهة التحرير الوطني قبل القيام بأية عملية ضد قوات الاحتلال الفرنسية[5]، فكلفت بوضع قنبلة في مقهى (ميلك بار) الذي كانت تقصد "الاقدام السود" لتخلف العملية مقتل ثلاث نساء واثنتي عشر جريحا[6]،ولم تقتصر مساهمتها على العمل الثوري الميداني في حرب التحرير، بل امتدت

[1] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 134.

[2] بلحسن بالي، المرجع السابق، ص 41.

[3] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 361.

[4] جازية سليماني، **زهرة ظريف "مذكرات امرأة مناضلة " من حرب التحرير الجزائرية**، بتاريخ 2021/05/21، سا 12:12 موقع:alraby.co.uk.

[5] فرح الإسلام علي الحميري،المرجع السابق، ص 179–180.

[6] بلحسن بالي، المرجع السابق، ص 41.

الى لعبها دورا رئيسيا في جمعية النساء الجزائرية حتي عام 1957م[1]، وقد تم القبض عليها مع "ياسف سعدي[2]" بالقصبة (الجزائر)، وحكم عليها في أوت 1958 بعشرين سنة

أشغال من طرف المحكمة العسكرية للجزائر بتهمة "الإرهاب"، فسجنت بجناح النساء في بربروس أين عاشت هاجس الاعدام[3]

وقد كتبت وهي في السجن عام 1960، شهادة عن تجربتها في الفداء عنوانها "عن موت اخوتي"[4]، وفي الاخير حصلت على العفو من طرف الجنرال ديغول خلال استقلال الجزائر في 1962[5].

### 4-حسيبة بن بوعلي:

ولدت حسيبة بن بوعلي سنة 1938م، بمدينة الشلف " الأصنام سابقا" غربي مدينة الجزائر في عائلة ميسورة الحال[6]، فتابعت دراستها بمسقط، وبعد تنقل عائلتها الى مدينة الجزائر في 1948، تابعت دراستها بثانوية عمر راسم (حاليا) أين أظهرت ذكاء خارقا ونشاطا متميزا[7]، وفي هذه الفترة تفتحت عينيها على مظاهر الجور والتعسف المسلطة على

---

[1] سليماني جازية، المرجع السابق.

[2] ياسف سعدي :وهو من مواليد 20 جانفي 1920 بالقصبة، ترك التعليم بدأ نشاطه السياسي مبكرا إذ شارك في المظاهرات التي نظمها حزب الشعب1 ماي1945م ثم مظاهرات 08ماي1945م، إنخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،ثم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، بعد عودته من سويسرا واصل نشاطه في سرية إلى غاية 1956م، أين عين قائدا للمنطقة المستقلة للعاصمة، وساهم في تكثيف العمل الفدائي بالعاصمة مع علي لابوانت حسيبة بوعلي إلى غاية إعتقاله بتاريخ23 سبتمبر1957م ينظر إلى( عمار عمورة،**الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م**،ج2،دار المعرفة ،الجزائر،2009م،ص324).

[3] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 134.

[4] عبد الله مقلاتي ، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 259.

[5] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 134.

[6] سليمة كبير **، مجاهدات وشهيدات خالدات**، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، ص 34.

[7] محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 139.

الشعب الجزائري، وبدأت تتشبع بالروح الوطنية وتتطلع الى غد أفضل لن يتحقق الا بتغير الأوضاع واسترجاع السيادة الوطنية[1]

❖ -أعمالها:

مع اندلاع ثورة التحرير، تركت مقاعد الدراسة لتلتحق بالكفاح التحريري[2]، فجندت نفسها للتضحية من اجل القضية الوطنية وهي في ريعان شبابها[3]، كمساعدة اجتماعية ولم يكن عمرها غير أربع عشرة سنة، ولكن فعالية نشاطها لم تبرز الا في سنة 1956 حين أصبحت عنصرا نشطا في فوج الفدائيين مكلفة بصناعة ونقل القنابل، واستغلت وظيفتها في مستشفى مصطفى باشا في الحصول على المواد الكيماوية التي تدخل في صناعة القنابل[4]، و التحقت بمجموعة الدكتور "شولي"، ( وهو طبيب فرنسي ساعد الثورة الجزائرية) كممرضة أحيانا، وكانت تقدم الأدوية والاسعافات للمجاهدين، كما كانت تنقلها الأسلحة وتمر بها عبر الحواجز العسكرية دون أن يتفطن لها الجنود وقد ساعدها زيها ولون بشرتها اذ كانت تشبه بالأوربيات[5]، ونفذت عدة عمليات فدائية ناجحة و تمكنت الشرطة الفرنسية في أكتوبر 1956 من اكتشاف خيوط الشبكة التي تنتمي اليها، والتي كانت تنشط بين بئر خادم و القصبة، وقد تمكنت حسيبة من تغيير مكان عملها، حيث واصلت عملها في سرية تامة تحت امرة البطل العربي بن مهيدي. وشاء القدر أن تكشف شبكتها [6] ، على إثر وشاية أحد الخونة حاصر العدو المنزل الموجود في حي القصبة، ونسفه بمن فيه من المجاهدين ("حسيبة

[1] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 168.

[2] سليمة كبير ، المرجع السابق، ص 34.

[3] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 169.

[4] محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830–م1962**، المرجع السابق، ص 139.

[5] صالح فركوس، **موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال الى غاية الاستقلال (1962–1830)**، ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 537–538.

[6] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 169.

بن بوعلي"، "علي لابوانت[1]"، "عمار ياسف"، ("عمر الصغير") و"عمر بن حميدي") بعد أن رفضوا الاستسلام، وفضلوا التحدي و الصمود[2].

## المبحث الرابع: النشاط الدبلوماسي للمرأة الجزائرية

يشكل العمل الدبلوماسي وتدويل القضية الجزائرية أحد مبادئ الأساسية لجبهة التحرير الوطني التي أعلنت عنها في بيان أول نوفمبر، وراحت تعمل على نشرها بكل جدية وحزم[3] ، و لهذا فان جبهة التحرير الوطني ووعيا منها للدور الكبير الذي يمكن ان تلعبه المرأة مع أخيها الرجل ولت لها أهمية بالغة، و يظهر ذلك جليا من خلال وثائق "مؤتمر الصومام" عام 1956 الذي حدد مجالات نضالها و كفاحها، وبذلك خرجت المرأة من الأدوار الثانوية لتبرز الى جنبا مع لرجل، فحملت السلاح في الجبال و عالجت المرضى، و ألقت القنابل في المدن بالإضافة الى كل هذا تفطنت جبهة التحرير الوطني الى الاثار العميقة و الإيجابية، ولهذا قررت أن تحمل المجاهدة الجزائرية مسؤولية تمثيل القضية الجزائرية خارج حدود الوطن[4].

### 1- تونس والمغرب:

عبرت المرأة عن مستوى عال من النضال السياسي من خلال تنظيمها للحركة النسوية الجزائرية تنظيما سياسيا واجتماعيا محكما، اذ أسست منظمة اتحاد النساء الجزائريات سنة 1958 بتونس، وقام هذا التنظيم بأعمال نضالية هامة لصالح الثورة الجزائرية نذكر منها:

---

[1] **علي لابوانت:** هو علي عمارة المعرتف أكثر بعلي لابوانت، ولد من ابوين فقيرين ولد يدخل المدرسة عندما قامت ثورة الاول من نوفمب جندته جبهة التحرير الوطني، توفي8أكتوبر 1957م، رفقة حسيبة بن بوعلي خلال معركة الجزائر ينظر:( عاشور شرفي،المرجع السابق،ص288).

[2] سليمة كبير، المرجع السابق، ص 34-35.

[3] أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والاعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 114.

[4] سامية خامس وآخرون،**مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة،ط2،المرجع السابق، ص 359.

-جمع التبرعات وربط الصلات وتنسيق العمل مع المنظمات النسوية العالمية وخصوصا المغاربية.

-ارسال الوفود الى العديد من بلدان العالم لتعريف بالقضية الجزائرية.

-الاهتمام الاجتماعي بقضايا المرأة وأوضاع اللاجئين الجزائريين[1].

بدأ دورها في القواعد الخلفية للثورة منذ انخراطها في صفوف جيش التحرير الوطني، اذ ان التدريبات الأولى كانت تقوم بها في حدود[2] المغربية أو التونسية بعد موافقة القيادة الثورية على انضمامها، اذ يتكفل بها الاتصال السري ويرشدها، وعندئذ يرافقها أحد المسبلين، مسؤول عن الاتصال الى مراكز المجاهدين لمقابلة قيادة ليهتموا بتدريبها[3]، وهناك تتمرن بإتقان وعمق في المجال الطبي والعسكري والسياسي، تدوم هذه التدريبات عدة أشهر ثم ترسل المجاهدات الى الجيش داخل الجزائر لتوزع على مختلف المناطق[4] ففي القاعدة الخلفية رقم 15 بالحدود المغربية اختارت القيادة العليا نخبة من المناضلات اللائي يتميزن بالخصال الحميدة و الروح الثورية، فتم تدريبهن و تكوينهن ثم أرسلهن كمجاهدات في الجيش ليقمن بمسؤوليات بالغة الاهمية[5]، فالقطاع الصحي للثورة الجزائرية كان معززا بنخبة هامة من الأطباء العاملين مع جيش التحرير الوطني للولاية الخامسة، أو بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب، و منذ سنة 1956 بدأت الثورة تولي اهتماما كبيرا لتكوين الممرضين و المسعفين، اذ أسست مدرسة الممرضين و المساعدين الاجتماعيين بإشراف أمرجي يوسف بن إسماعيل، و خرجت هذه المدرسة العناصر الأولى للممرضين

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 334.

[2] مصطفى عوفي، المرجع السابق، ص 55.

[3] سامية خامس وآخرون،المرجع السابق، ص 360.

[4] أنيسة بركات درار، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 102.

[5] سامية خامس وآخرون، المرجع السابق، ص 360.

الذين زاولوا أعمالهم بمخيمات اللاجئين و قدموا الإسعافات الضرورية للمجاهدين بقاعدة المغرب، و تذكر "أنيسة بركات" أنها تلقت هي وزميلاتها تكوينا طبيا بمستشفى لوسطو بوجدة كما تلقين تدريبا عسكريا و سياسيا و انتقلتن الى أحفير للقيام بإسعاف اللاجئين و مداواة الجنود تم ادخالهن الى الجزائر للعمل في ميدان الصحة بالولاية الخامسة[1].

تجدر الإشارة أن بعض الفتيات بنات المجاهدين والشهداء كن يمكثن في ديار سرية عبر الحدود الجزائرية لصنع العبوات والألغام ومختلف المتفجرات وتنظيف الأسلحة وترتيبها، واعداد الأدوية، وخياطة الملابس العسكرية والأعلام الوطنية[2]، وبعضهن تهتم بالكتابة على الراقنة لإعداد التقارير السرية والمنشورات والمعلومات الحربية وغيرها[3] ، وفي هذا المجال لا يسعنا الا أن ندرج بعض النماذج من أعمال المرأة الجزائرية في القواعد الخلفية:

- المجاهدة "سلطانة بوعكاز" التي كانت في مركز العبور في الحدود الجزائرية التونسية "مركز حيدرة" بقيت فيه مع زوجها مدة 4 سنوات، قامت أثناءها بخدمة المجاهدين الجزائريين كغسل ملابسهم وطبخ الطعام وغيرها من الاعمال[4].
- الشهيدة "عائشة حاج سليمان" التي التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني بعد اضراب 19 ماي 1956 وجهتها القيادة بالذهاب الى القاعدة الخلفية رقم 15 في الحدود المغربية للتكوين والتدريب في المجال الطبي والسياسي والعسكري[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 49-50.

[2] سامية خامس وآخرون ، المرجع السابق، ص 360.

[3] أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 32.

[4] سامية خامس وآخرون،المرجع السابق، ص 361.

[5] أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 42-43.

## 2- مصر:

شاركت المرأة الجزائرية في بداية شهر جانفي 1961 في المؤتمر الأفرو-أسيوي بالقاهرة، حيث عملت المشاركات على التعريف بالمأساة الجزائري على الصعيد الافريقي والأسيوي[1]، فقالت:

" اننا نريد نستعد لسلم لا حرب هذا هو الهدف الذي نريد الوصول اليه، وجبهة التحرير الوطني تؤيد هذه النظرية فنحن عندما نقول الحرب بالجزائر فلاننا مجبرون على ذلك اجبارا، ونحن لا زلنا مستعدين لإجراء مفاوضات على قاعدة الاعتراف بالاستقلال.

ان الشعب الجزائري يريد أن يعيش حرا، ومسالما لجميع الشعوب وهو يرغب في صداقة جميع الشعوب من غير تمييز خصوصا وأن حرب الإبادة المسلطة عليه لا تترك له حرية اختيار الأصدقاء لأن الدفاع عن كيانه يضطره الى تطبيق المعروف " عدو العدو صديق ".

ولهذا ترغب جبهة التحرير الوطني في أن تتخذ التكتلات الدولية موقفا موحدا للإدانة السياسة الفرنسية بالجزائر "[2].

## 3- فرنسا:

أما فيما يتعلق بالمرأة الجزائرية في فرنسا فقد انظمت الى المقاومة وانخرطت في التنظيمات السياسية والفدائية وكانت شعلة وقادة في تنشيط هذه المقاومة والتعليمات والقيام بالاتصالات ونقل الاشتراكات والأسلحة والقنابل الى أماكن العمليات، كما قامت بجمع المعلومات عن نشاط العدو والخونة واستطاعت أن تجند بعض الأوروبيات من الحركات

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،ط1،المرجع السابق، ص 272.

[2] جريدة المجاهد،**قضية الجزائر امام سياسة المعسكرات الدولية**،عدد1،21أفريل1958م،ج1،ص 8.

التحررية المسيحية وأدت هذه المناضلات دورهن كاملا في إطار المقاومة الجزائرية[1]، وكذلك برز دورها في المظاهرات الشعبية بباريس في9 مارس 1956 حيث تقدمت أمامهن الفتاة "ياسمينة بن سونة" حاملة راية الجزائر، وفي مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس، كما شاركت في الاضراب العام المقرر من السجناء عامة اذ شاركت فيه السجينات في سجون الجزائر وفرنسا ابتداء من 2 نوفمبر 1961 حيث طلبن بحقوقهن السياسية[2].

ونضرب مثلا حيا عن امرأة جاهدت ضد المستعمر في قلب فرنسا، هي المجاهدة " صليحة سقاي " التي استغلت منصبها ككاتبة في مكتب حقوق التأليف لطبع المناشير للمجاهدين، لكن عندما كثرت الشكوك واشدت حولها، أرسلتها جبهة التحرير الى فرنسا لتولي مهمة الاشراف على الاتصالات ونقل النقود وتوزيع المناشير وجمع الاشتراكات[3].

ومن الاعمال البارزة التي قدمتها المرأة لصالح القضية الجزائرية خارج البلاد، تمثيلها للمرأة الجزائرية في الملتقيات الدولية النسائية مثلا في:

**4-فينا:**

لعبت دور في المؤتمر الدولي الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي الذي عقد في مدينة فينا سنة 1958، حيث أسمعت فيه المرأة الجزائرية صوت الثورة التحريرية[4] ونددت بالفظائع الفرنسية وبروح الفاشيستية التي تشبعت بها السياسة الفرنسية، بعض المقتطفات من خطاب المندوبة الجزائرية في جلست العمل التحضرية التي عقدت في 21 ماي " باسم المرأة الجزائرية التي تعاني أقسى أنواع الالام و لم يصدها ذلك عن الكفاح البطولي- اطلب من المؤتمر أن يراعي في اللائحة الختامية بأن المرأة الجزائرية لا تطلب في الوقت

[1] انتاج جمعية أول نوفمبر، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس الى سبتمبر 1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 52.

[2] سامية خامس وآخرون، المرجع السابق، ص 363.

[3] عبد المجيد شيخي، المرجع السابق، ص 268-269.

[4] أنيسة بركات درار، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 118.

الحاضر مناقشة حول حقوق العمل أو تحسين مستوى العيش، بل أن توقف هذه الحرب الرهيبة التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري الذي يناضل من أجل قضية عادلة، وهي قضية الحرية و الاستقلال التي ناضلت من أجلها شعوب عديدة وما تزال تناضل أخرى.

- باسم النساء الجزائريات في السجن والتعذيب الاضطهاد والاذلال وباسم المجاهدات في الجبال اناشدكم تضامنكم الفعال واشكركم مرة أخرى ".[1]

## 5-تيرانا:

سجلت حضورها في المؤتمر الوطني للنساء الألبانيات ب(تيرانا ) الذي انعقد من 8 نوفمبر 1958 ، و مثلت الجزائر السيدة "مامية شنتوف" والسيدة "خيرة مصطفاي"[2]، و قد حظيتا باستقبال حار من قبل الحاضرين[3]، وطالبن بإيجاد حل مسلمى عادل للقضية الجزائرية يضمن حقوق و مصالح الشعب الجزائري ، وقد تضامنت نساء البانيا مع المرأة الجزائرية و شعبها الثائر حيث فتحت لفائدة الطفولة الجزائرية في شهر جانفي الماضي بمساعدة الاتحادات الصناعية الألبانية، وقد خاطت النساء الألبانيات معانة 10903 كسوة، 1209

[1]جريدة المجاهد،**المرأة الجزائرية في الميدان الدولي (الجزائر في المؤتمر الدولي الرابع للاتحاد النسائي)**، العدد 26، 2جويلية1958، ص9.

[2] **خيرة مصطفاوي:** مناضلة في حركة الانتصار ح. د. وجبهة التحرير الوطني. شاركت في تأسيس جمعية النساء الجزائريات التابعة لحركة الانتصار. ح. د. و كلفت في بداية اندلاع الثورة التحريرية بمهام التمريض وبالشؤون الاجتماعية للاجئين في تونس، وعينت في سنة 1957 مشرفة على وفد النساء الجزائريات الى الصين الشعبية، وقد حققت مهمتها هذه نتائج مهمة خاصة في التعريف بالقضية الجزائرية وجمع المساعدات والأدوية والمساعدات لصالح الهلال الأحمر الجزائري.ينظر الى:(عبد الله مقلاتي، **أعلام و أبطال الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 350).

[3]سامية خامس وآخرون ، المرجع السابق، ص 367.

سروالا، 207 سروالا باطنيا، وهذه الهدايا المتواضعة تعبر عما تحمله المرأة الألبانية من شعور صادق نحو المرأة الجزائرية[1].

**6-الصين الشعبية:**

كانت زيارة الوفد الجزائري الى الصين الشعبية أول نشاط على الساحة السياسية بالنسبة للوفد النسوي الجزائري، هذا ضمن وفد مثل نساء المغرب العربي، مثلت الجزائر" مامية شنتوف " و "خيرة مصطفاوي".

عمل الوفد الجزائري على التعريف بالقضية الجزائرية وبمأساة ومعاناة الشعب، كما اغتنم الفرصة وطلب الاعانة والتي تمثلت في المواد الطبية والأدوية فضلا عن الدعم السياسي[2].

**7-باماكو:**

شاركت أيضا في المؤتمر الدولي النسائي الرابع المنعقد في باماكو من 19 الى 24 فيفري 1962 وصرحت رئيسته السيدة "مامية شنتوف" الى وكالة الأنباء الجزائرية بمايلي: " كان لاجتماع باماكو أهمية عظمى، لأنه انعقد لأول مرة في افريقيا وفي قطر مستقل، وفي هذه مناسبة طيبة اتصلت فيها نساء جميع الشعوب الافريقية ببعضهن وعالجن مشاكلهن المشتركة في ديارهن، وقد تضمنت اللائحة التي صادق عليها مكتب الجامعة الديمقراطية العالمية للنساء حول الجزائر النقاط التالية:

- يحيى المؤتمر الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري منذ ما يزيد على سبع سنوات من أجل تحرير وطنه.

[1] جريدة المجاهد،فيتو كابو،**رئيسة اتحاد النساء الالبانيات (تشيد بكفاح المرأة الجزائرية في سبيل الاستقلال)**،العدد 24، 29ماي 1958،ج1، ص 10.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،ط1،المرجع السابق، ص 269.

- يؤيد مطالب الشعب الجزائري العادلة ومطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة الرامية الى التحصيل على الضمانات الضرورية لتحقيق تقرير المصير بصورة نزيهة في نطاق احترام وحدة الشعب ووحدة ترابه الوطني.
- ينادي المؤتمر جميع الافريقيات اللواتي يعملن رجالهن وأبنائهن في صفوف جيش الاحتلال الفرنسي أن يبذلن جميع المجهودات ليفرضن على حكوماتهن سحب مواطنيها من حرب الجزائر[1]، وهكذا يبدوا لنا واضحا أن المرأة الجزائرية حظيت بمكانة هامة ابان الثورة التحريرية ونهضت بأدوار مختلفة في الداخل والخارج، حيث أظهرت شجاعتها نادرة وقدرتها في تحمل مسؤولياتها النضالية[2]

[1] سامية خامس وآخرون ، المرجع السابق، ص 367-368.

[2] عبد الله مقلاتي، **قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين**، المرجع السابق، ص 335.

# الفصل الثالث:

## الدور الإجتماعي والإستعلاماتي للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية1954-1962م

- أولا:دورها في مجال الإطعام والتموين
- ثانيا: دورها في الإرشاد والتوجيه
- ثالثا:عملها في المجال الصحي
- رابعا:إسهامات المرأة الجزائرية في أجهزة المخابرات

## أولا:دورها في مجال الإطعام والتموين

### 1-دورها في الإطعام:

لعبت المرأة الجزائرية دورا أساسيا في مجال الإطعام[1]، الذي كان شريان الحياة للمجاهدين بدونه لم تكن للثورة أن تتحمل[2]،وخاصة فيما يخص تقديم الأكل للمجاهدين ،حيث كانت هذه الاخيرة تقوم ليلا نهارا بطهي الطعام وتحضير الكسرة،[3] وأمنت لهم طعامهم منذ بداية أولى مراحل الثورة حيث طحنت قمحا وعجنته دقيقا وقدمته خبزا ليأكلوه هنيئا مريئا..[4]،حيث نجد أن الشعب في بداية الثورة هو الذي يقوم بتموين جيش التحرير الوطني، بحيث كانت أي وحدة تحل بقرية أو دوار أو دشرة يتوزع جنودها على المنازل، فيقوم المواطنون بإيواء جنود جيش التحرير الوطني وتغذيتهم[5]

نجد ماجاء على لسان من أحد الشواهد البارزين في الثورة سي لخضر بورقعة[6] الذي تكلم عن دور المرأة الريفية بقوله :" **لقد كنا ننزل ضيوفا على دشرة بأعداد هائلة يصل تعدادنا الكتيبة أي حوالي مائة وخمسون مجاهدا وفي لحضات قليلة جدا تقوم النسوة بإسعافنا**

---

[1] ينظر:( الملحق رقم06).

[2] Martin evans,**algeria France's undeclared war**,university press,oxford,2012,p175.

[3] عبد الحميد خالدي،**وقفات في جهاد المرأة الجزائرية**،الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، ط1، المرجع السابق،ص138.

[4]عبد الرحمان كريمي،**ومنهم من ينتظر"مذكرات النقيب سي مراد**":تح:حنفي،دار الامة للطباعة والنشر ،الجزائر، 2010،ص48.

[5] أحسن بومالي،**أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورية التحريرية الجزائرية 1954-1962**،المرجع السابق،ص326.

[6] **سي لخضر بورقعة** ..أو الرائد سي لخضر كما يسميه رفاقه في السلاح، من مواليد 15 مارس1933م، بضواحي قصر البوخاري ، عندإندلاع ثورة نوفمبر كان يؤدي الخدمة العسكرية في أوروبا في وحات(قناصة الجبال)،وبمجرد تسريحه إلتحق بجيش التحرير بالمنطقة الرابعة وذلك في مارس 1956م، تدرج في مسؤولية من عضو في قيادة الناحية إلى عضو في مجلس الولاية ولعب سنة 1960م دورا هاما لإفشال محاولة عقد السلم منفرد مع ديغول..للإطلاع أكثر ينظر:(عباس محمد،المرجع السابق،ص335).

**بالطعام والقهوة اللذيذة**"[1] وهو ما يوضح العدد الهائل الذي كان على عاتق المرأة الجزائرية إطعامهم.

كذلك تقول المجاهدة "برحال مريم" :"إلتحقت بالثورة منذ بدايتها وذلك بمجرد إنضمام زوجي برحال عبد القادر إليها، الذي أسندن له مسؤولية التموين بمنطقة سبدو(ولاية تلمسان)، وما ان يخبره الإتصال بقدوم عدد معين من المجاهدين إلى الدوار، كان يأمرني بجمع نساء الدوار بغرض تحضير الطعام.وفي أحد أيام رمضان قمنا بعجن وخبز 50 خمسين خبزة، وما إن انتهينا من تحضيرها حتى رأينا دورية للجيش الفرنسي متجهة نحونا، فوضعنا جزء من الخبز تحت فراش إحدى النساء التي كانت نفساء والتي تظاهرت بالنوم مع ولديها، حتى لا يفتشوا مكانها كما أمرنا البنات الصغيرات بحمل الخبز في لفافة على شكل طفل لتقمن بتوزيعه على باقي البيوت، أما ما تبقى فأخفيناه تحت الأواني وحين فتش الجنود الفرنسيون البيت وجدوا الخبز فسألنا قائدهم والذي كان يجيد اللغة العربية :ماكل هذا الخبز؟ فأجبته:أننا كنا صائمون فسوف نأكل نصفه عند الإفطار وما تبقى عند السحور، فإنطلت عليه الحيلة وإنصرف مع جنوده[2].

حتى في عمليات حصار قوات العدو للمجاهدين، المرأة هي التي تكفلت بتحضير الأكل وخاصة الخبز والقهوة وتنقله الى الجبال مخاطرة بحياتها[3]، كما كان للنساء دور مهم جدا في عملية إيصال الطعام، فقد كن يذهبن لإحضار الماء من العيون، حيث كن يتركن

---

[1] **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة** ،المرجع السابق ،ص78.

[2] جازية بكرادة ،**مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،مجلة دورية دولية محكمة ،العدد11،جامعة تلمسان،قسم التاريخ،ص256.

[3] جازية بكرادة ،**دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبو بكر بالقايد،تلمسان،2017/2016،ص67.

الطعام بجوار الطرق حتى يتناوله المجاهدون[1].ومن هذا يتضح الدور النسوي في عملية الإطعام المتمحور على عملين هما إعداد الطعام للمجاهدين، ثم نقله إليهم إذا إستلزم الأمر.

كما نجد على لسان خيرة بوصافي[2]:"...كنت أعمل وأسكن وحدي،وجعلت من شقتي ذات الغرفتين ملجأ للمجاهدين يقصدون بيتي فأوفر لهم الطعام والشراب[3]..".

وهناك الكثير من المجاهدات اللواتي عملن في ميدان الطبخ وتوفير الطعام للمجاهدين في مختلف النواحي العسكرية، نذكر من بينهن[4]:

- "**مسعودة الزهرة**":التي إلتحقت بجيش التحرير الوطني بالقسمة الرابعة،من الناحية الثالثة، المنطقة الثانية،كانت تقوم بالتنقل مع جيش التحرير الوطني وتقوم بالطبخ لهم.
- **"أزغيشي حدة"** المدعوة "زوبيدة"[5]:كان إلتحاقها بالضبط بالقسمةالرابعة الناحية الثالثة المنطقة الثانية ،ومهمتها الأساسية كانت الطبخ حتى الإستقلال.
- "**بن تعو زينب**"المدعوة"حدة":إلتحقت مع زوجها بصفوف جيش التحرير في سنة1957م،حيث كانت تقوم بمهمة الطبخ والغسل والتنقل مع الجيش

---

[1] عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1،المرجع السابق،ص.

[2] **خيرة بوصافي**: ولدت خيرة بوصافي سنة 1937م، وسط عائلة متواضعة، إضطرت للعمل في سن مبكرة لتلبية إحتياجاتها وإحتياجات عائلتها، إلتحقت بالنضال سنة 1956م، وكانت ممرصة في صفوف جبهة التحرير..ينظر إلى (بلحسن بالي،المرجع السابق،ص14).

[3] بالي بلحسن، المرجع السابق،ص14.

[4] أحمد بعزيز،عبد الرحمان ختاش،**المرحلة الإنتقالية للثورة التحريرية من19مارس إلى سبتمبر1962م**،المرجع السابق،ص359-360.

[5] **أزغيشي حدة**: إلتحقت بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م، إثر عملية مشهورة إستهدفت قتل أحد الخونة وأخذت منه مسدسه وفرت نحو الجبل وأصبحت تشارك في معارك جيش التحرير الوطني، بدأت عملها الثوري سنة 1956م، وعمرها عشرون عاما أصبحت ملاحقة من قبل قوات الإحتلال الفرنسي، ..للإطلاع أكثر ينظر(فركوس ياسر،**كيف كانت جريدة المجاهد تطرح قضايا وأحداث الثورة الجزائرية؟**،الملتقى الدولي ،الثورة الجزائرية وعلاقتها بحركات التحرر الإقليمية والدولية، جامعة 08ماي 1945م، قالمة،26-27نوفمبر2012،ص280-281).

- "**بلعياطي علجية**":كانت تقوم بمهمة الطبخ بمركزالقسمة الثالثة من الناحية الثالثة المنطقة الثانية حتى الإستقلال
- "**ملولي فاطمة**" المدعوة"أم المجاهدين":إلتحقت بصفوف جيش التحرير وقامت بمهام الطبخ في المستشفى توفيت سنة 1983م.
- فاطمة السوفي[1] :كانت تعمل على تخزين المؤونة، نظرا لوجودها بين لمصارة والوجلة، حيث كانت تتصل بالمجاهدين في جبل برقة من حين لأخر مزودة أياهم بالمؤونة اللازمة مما جعلها محل مراقبة شديدة من طرف الإدارة الإستعمارية[2]

قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء مراكز كمحطات لمرور أفراد الجيش الوطني حيث يتناولون فيها واجباتهم الغذائية، ويحملون ما يحتاجونه من الطعام، هناك مراكز يحضر فيها الطعام لينقل إلى المجاهدين في أماكن تواجدهم، والذين يشرفون على هذه المراكز من الرجال وحتى النساء[3]

يمكن القول على أن عملية الإطعام التي قامت بها المرأة لجيش التحرير في الجبال والمدن،كان عملا جبارا ومتعبا، ووقوفها عليه يدل على إيمانها بالقضية الجزائرية، وتأييدها الثوري، فدفعت بكل ما أوتيت من قوة، معرضة نفسها لأخطار عديدة في سبيل الثورة الجزائرية.

[1] **فاطة السوفي:**بنت معراف السوفي ولدت سنة 1912م بالولجة منحدرة من عائلة متوسطة الحال ،نشأت في أحضان عائلة مناظلة إنضمت إلى جبهة التحرير سنة 1957م،تم القبض عليهاوتم سجنها وتعرضت لأكبرأنواع التعذيب للإطلاع أكثر ينظر:( بخوش عبد المجيد،الشهيدة فاطمة السوفي،مجلة أول نوفمبر مجلة فصلية تاريخية-ثقافية-سياسية،العدد173،نوفمبر2009،ص71).

[2] صالح فركوس،المرجع السابق،ص536-537.

[3] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الوطنية1954-1962**،وحدة الرغاية،الجزائر،2013م،ص67-68.

## 2-دورها في التموين:

يعتبر التموين إحدى القطاعات الإستيراتيجية بالنسبة للثورة التحريرية، لأن الإستعمار الفرنسي كان يعمل بكل الوسائل على خنق الثورة في مهدها، وقد ركز في هذا الجانب بالخصوص على قطع مصادر التموين عنها[1]

ساهمت المرأة الجزائرية بكل ما آتت قواها على مساندة الثوار بأبسط الأمور، فحتى العجائزمنهن كن يجمعن البيض القليل لبيعه والتبرع به إلى المجاهدين بقناعة وبلا إكراه رغم أنهن لم يكن مطالبات بتقديم التبرعات ولكنهن أصررن على مساعدة الثورة لوجه الله ولو بالشيء القليل دون أن ينتظرن المقابل من أحد كل ما كن يحملن به أن يدخلهن الله الجنة[2]. لتقوم بعض النساء بشراء كل اللوازم التي كان يحتاجها المجاهدون :الأحذية، والألبسة العسكرية، والجوارب، وكذا الكعك، والبسكويت، والأسماك المصبرة، والجبن، والفطر،وأقلام الحبر، المقص لفتح الرسائل، و الطوابع البريدية، والأوراق،والبطاريات، والسجائر، والصابون، وشفرات الحلاقة، ثم تقوم مسؤولة التموين بحملها على قفف وإيصالها للجبل إما على ظهر حمار أو بالسيارة أوحتى بالحافلة.[3]

كما نجد أن المرأة الجزائرية حاضرة حتى في محاولة التموين بالسلاح بشتى الطرق، ونذكر بعض المواقف التي وضحت ذلك، ففي اواخر سنة1955م،في قرية تابعة للمنطقة الأولى من الولاية الثالثة، خلال المعركة سقط من جيش الإستعمار عدد كبير وكان هناك سلاح غنمه المجاهدون ولكن أحد العسكريين الفرنسيين سقط في شعبة مختفية، ولما إنسحب الجيش من المعركة قامت المرأة بإكتشاف العسكري الفرنسي الذي سقط وبجاره مدفع رشاش وهو أول مدفع تم إغتنامه في المنطقة الأولى حيث أتت به إلى المنزل بعد إنسحاب

---

[1] أحسن بومالي،**أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية في الثورة التحريرية 1954-1962م**،المرجع السابق،326.

[2] الطاهر زبيري،**مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962م**،وحدة الرويبة ANEP،2006،ص73.

[3] جازية بكرادة،**دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962**،المرجع السابق، ص67.

المجاهدين من المعركة، وبعدها قامت هيا بإرسال ولدها لقائد المعركة بالعودة لإستلام الرشاش[1].

هناك حادثة أخرى وقعت بالولاية الثالثة في إحدى القرى حيث كان الجيش الإستعماري يطوق إحدى القرى ويفتش المنازل فوقف أحد الجنود الفرنسيين على مخبأ لكي يعرف هل هناك على حد زعمه أحد المجاهدين أو سلاح مخفي أو غير ذلك، ولما جاء للإطلاع على المكان وهو مكان ثارت دجاجة في ذلك المكان فأحدثت صوتا إنزعج له العسكري الفرنسي ورفع يده إلى السماء ورمي ببندقيته على الأرض فإغتنمت المرأة ربة البيت الفرصة وأخذت عصا وضربت العسكري على رأسه وأخذت البندقية خرجت بها، وأخفتها في مكان امن ثم إلتحقت بجميع النساء اللاتي كنا مجتمعات في إحدى المنازل[2].

كان للمرأة المجاهدة دور كبير في عملية التموين ونقل السلاح ، حيث تقول إحدى المجاهدات في الأمر:"**أما الرشاشات فكنت أخفيها أسفل قماط الطفل الذي كنت أحمله، وأمر بهم في وسط العساكر دون إكتشاف أمري**".[3] كما أن زوجات بعض "الحركى"[4] كن يتربصن بعولتهن ليلا خلال نوم أزواجهن ليسرقن منهم الذخيرة الحربية ويسلمنها في اليوم الموالي للمجاهدين[5].

نجد أيضا أن النساء اللواتي كان يستخدمهن الجيش الفرنسي في غسل ملابس الجند، كن يساهمن بدورهن في دعم الثورة وتزويدها بما تحتاجه من ملابس وأسلحة أحيانا، فكن

---

[1] خليفة الجنيدي،**حوار حول الثورة** ،ج1،موفم للنشر،الجزائر،2009م،ص430.

[2] المرجع نفسه،ص430.

[3] جازية بكرادة،**التسليح في الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية1954-1962م**، أعمال الملتقى الوطني:حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح،ج1،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2018،ص111.

[4] **الحركى**:كان يطلق على الحركى على كل شخص إلتحق بصفوف العدو في صورة من الصور، وأصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين،والحركى خائن من الدرجة القسوى،كانت الثورة تحكم عليه بالإعدام..للإطلاع أكثر ينظر:( عبد المالك مرتاض،المرجع السابق،ص43).

[5] **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة**،المرجع السابق،ص79.

مثلا يأخذن بزات عسكرية ويرسلنها بطرق سرية إلى المجاهدين إضافة إلى تدبير هروب الشبان وإنضمامهم لضفوف جيش التحرير[1]

كما كان للمرأة أيضا دور في عملية إعداد مخابئ خاصة بالمؤن كانت تنقل إليها الأغذية والألبسة [2]، ومن بين المجاهدات نجد "بوشكيوة علجية" والتي كانت تتكفل بمهمة التموين لجيش التحرير الوطني[3].نجد أيضا إمرأة فرنسية تدعى جاكلين بورسارو وقد إنضمت لشبكات التسليح لعدة أسباب منها تعاطفها مع الثورة الجزائرية، وتفهمها لحقيقة الشعب الجزائري، وكذلك إعجابها الشديد بنشاط الشبكة التي تعمل على توفير المؤن من أسلحة وذخائر للثورة الجزائرية[4]

ومن كل هذا يتضح مدى دور المرأة في الثورة الجزائرية فمساهمة المرأة الجزائرية، بالخصوص في كل المواقع التي تواجدت بها سواء في المدن أوالأرياف، أو في أماكن العمل والدراسة بالأمر الذي يستهان به أو إعتباره شيئا ثانويا، بل كان الدور الذي لعبته أساسيا ومكملا لأعمال الرجال، وإلا ما كان للثورة أن تنتصر ولا كان لليل أن ينجلي، ولا كان لفجر الحرية أن ينبلج في ربوع الوطن[5].

[1] عبد الكامل جويبة ،**قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الأداب البيروتية**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2011م،ص154.

[2] فرح الإسلام علي الحيمري،المرجع السابق،ص108.

[3] أحمد بعزيز،عبد الرحمان ختاش،**المرحلة الإنتقالية للثورة التحريرية من19مارس إلى سبتمبر1962م**،المرجع السابق،ص360.

[4] حفظ الله أبو بكر،المرجع السابق،ص255.

[5] فرح الإسلام علي الحيمري،المرجع السابق،163.

**ثانيا:دورها في الإرشاد والتوجيه:**

كانت المرأة الجزائرية قد إشتهرت في مطلع الثورة بالطهي والتمريض والإتصال، ونقل المؤونة..إلخ، فهي من ناحية أخرى تعتبر المبشر بالقضية الوطنية، بنشرها في الوسط النسائي حول أخبار الثورة وتطورها عسكريا، وسياسيا ، والدعوة للإنخراط في صفوفها وتدعيمها بالنفس والنفيس[1]، فقد أسندت لها مهامات مختلفة منها القيام بشرح مبادئ الثورة وتوجيهاتها وسط النساء[2].

تقوم المرأة بتكوين مجموعة من الخلايا من النساء نظاميا، وتقوم بالتوجيه والتنشيط والتوعية وبالأخص في المدن ومراكز التجمعات[3]، حيث تستغل كل فرصة فيها تجمع نسائي من أجل نشر الوعي الوطني والثوري بين صفوف النساء فكانت تشارك في حفلات الزفاف وختان الصبيان فكانت تعرفهن بما يستطعن أن يقدمنه في سبيل تحرير الجزائر ومحاولة لتفعيل دور المرأة في المجتمع[4] حيث أن دورها الأساسي كان يتمحور حول نشر أخبار الثورة، لدى المجتمعات النسوية في المناسبات المتعددة التي تسمح بتجمع العنصر النسوي خاصة إذا علمنا أن المناسبات المتعددة كثيرة جدا ببلادنا ومنها مناسبة الذهاب إلى الحمام والمقبرة والزواج والطلاق، والختان، والنجاح، والخطوبة، ومسكن بين جديد، وبناء دار، ووفاة، ومرض، وزيارات الأهل، والجيران، ثم دور الخياطات، والطرازات، وقارئات الغيب(قبل القضاء عليهن من قبل الثورة )، إلى غير ذلك من مناسبات وأماكن تجمعات النساء[5].

---

[1]أحسن بومالي،المرجع السابق،ص417-418.

[2]المرجع نفسه،ص46.

[3]محمود الواعي:**ملحق لدور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية**، من كتاب المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس1962م إلى سبتمبر 1962م،المرجع السابق،ص355.

[4] فرح الإسلام علي الحيمري، المرجع السابق،ص167

[5] الاخضر بوالطمين،**دور المرأة الجزائرية في معركة التحرير**، مجلة أول نوفمبر،العدد46، المرجع السابق،ص66.

وحول دور المرشدات الإجتماعيات في الوسط النسوي في القرى والأرياف،تنتقل من دار لأخرى شارحة لهن معنى جبهة التحرير الوطني ومعنى جيش التحرير الوطني، وما الهدف من هاته الثورة وما ينبغي للمرأة الجزائرية ان تساهم به من تقديم الإعانات ومقت الفاشلين ونبذ الخونة، كما أنه من دور المرشدة أن تتعرض لمحاربة الخرفات والشعوذة من ذهن النساء والتركيز فقط على الثورة، وتقديم النصائح لهن[1].

وفي هذا الصدد نجد السيدة"زكية بوضياف[2]" تقول في هذا الشأن :"...كنا نعطي النساء دروسا في التوعية السياسية، بحث نشرح للقرويات أهمية الثورة، وأهدافها، وحقيقة الإستعمار الفرنسي، وضرورة الكفاح المسلح.كما كنا نعطي دروسا في التربية الإجتماعية تتعلق بكيفية تربية الأطفال وطريقة معالجتهم ونضافتهم.وكل ما يفيد العائلات في تدابير المنزلية والحياة الصحية[3]، وهو ما يؤكده "علي كافي"[4] في مذكراته حيث يقول:"...كانت

[1] إبراهيم راس العين، **مذكرات مجاهد إبراهيم رأس العين من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الثورة بالجزائر**، دار الهذى للنشر والتوزيع،الجزائر،2011،ص81.

[2] **زكية بوضياف:** إلتحقت بصفوف الثورة سنة 1956م، وتلقت تربصا في مجال التمريض، أشرفت على معالجة المرضى ومداواتهم من الجنود والسكان، طلب منها الإنتقال إلى تونس للعمل في المجال التعبوي وبعد فترة من العمل سافرت إلى مصر ضمن بعثة نسوية للتعريف بالقضية الجزائرية، وإستقرت هناك لتكون في مجال الإدارة، وبعد تخرجها عينت ملحقة إدارية لدى مصالح الحكومة الجزائرية المؤقتة ونهضت بأدوار نضالية جزائرية أخرى منها تمثيل الثورة الجزائرية في المحافل الدولية والتعريف بالقضية الجزائرية وجمع التبرعات لها بعد الإستقلال واصلت نضالها في إطار إتحاد النساء الوطني.ينظر إلى(نجود ظافري،**رموز وشهداء من الجزائر**،دار سحنون للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص107).

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق،ص423.

[4] **علي كافي:** ولد المناضل علي كافي بالحروش(سكيكدة)في 07 أكتوبر 1928م، في الفاتح نوفمبر كان من رجال النظام السري للجبهة بسكيكدة لكن شرطة الإحتلال ما لبثت أن إكتشفت أمره فإلتحق بجيش التحرير غداه إستشهاد قائد الولاية ديدوش مراد 18 جانفي 1955م،شارك في عمليات 20 أوت 1955م،وفي أفريل 1957م عين قائدا للولاية الثانيةخلفا لبن طوبال،في خريف 1961م عين على رأس بعثة جبهة التحرير بالقاهرة، وغداة الإستقلال شغل منصب سفير في عدة أقطار عربية.ينظر:( محمدعباس،**ثوار..عضماء شهادات 17 شخصية وطنية**،دار هومة،الجزائر،2009م،ص289).

المرشدة الإجتماعية تقدم النصائح حول كيفية تربية الأطفال والإعتناء بنظافتهم وصحتهم..."[1].

كما نجد السيدة "حليمة بن ميلك" توضح أكثر دور تقوم به المرشدات الإجتماعيات بقولها:"عندما كنت بالمنطقة الأولى تلقيت رفقة مرشدتين برنامجا خاص كان علينا نحن الثلاثة أن نقرأه ونفهمه ونطبقه ميدانيا بتقديمه للشعب، كان يحتوي البرنامج على المجال السياسي والعسكري، والإجتماعي والديني، وكنا في البداية نقوم بهاذه المهمة أثناء النهار، ثم بدأت رقعة نشاطاتنا تتسع فأصبحنا ننزل إلى القرى، والمداشر، والدواوير.وهذا أثناء الليل وكان يرافقنا جنود يقومون بحراستنا.وقد كانت النساء تجمعن في كوخ كبير ونبدأ نحن في إفهام النساء معنى الحرية والإستقلال، كنا نسألهن:"على أي شيء يموت الرجل؟ولماذا يكافحون؟ووجدنا أن بعض النساء لا يفهمن معنى الحرية والإستقلال، ولا يدركن لماذا يموت الرجال؟"[2].

وتضيف السيدة "بن ميلك" في نفس الصدد قائلة :"كنا نقوم بقراءة ذلك البرنامج على جمهور النساء، ونشرح لهن كل كلمة نتلفض بها.وكانت المرأة ببعض النواحي تحجب عن الجندي عندما يكون عابرا في غياب زوجها. وبممارستنا لدورنا جعلنا المرأة تتخلى عن تلك العادة، وأصبحت تستقبل الجندي حتى أثناء غياب زوجها، وتقدم له الطعام والماء والمؤونة وتنظف ثيابه..إلخ.وللإشارة كنا نحن المرشدات نقوم في نفس الوقت بمهمة تسجيل كل الأعمال الوحشية التي يرتكبها جنود الجيش الفرنسي، وبالأخص إنتهاكهم لحرمة النساء، حيث كنا نقدم تقريرا شاملا عن ذلك إلى النظام"[3].

---

[1]علي كافي،**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962م**،دارالقصبة للنشر والتوزيع،الجزائر 1999م.ص158.

[2]أحسن بومالي،المرجع السابق،ص423.

[3]المرجع نفسه،ص424.

وبعضهن تسهر على تنظيم النساء تنظيما سياسيا، وتنشيط الجمعيات النسائية المكلفة بجمع الإشتراكات والتبرعات، والحصول على المعلومات المفيدة للثورة.ناهيك عن تقديم دروس على النساء والفتيات، تركز على الثورة الجزائرية، والكفاح المسلح ضد الإستعمار الفرنسي وفضح جرائمه[1].

فالمرأة الريفية، كانت تقوم بتأمين تنقل المجاهدين فرادى ودوريات، وأفواج بإرشاداتها إلى المسالك الأمنة، أو تقوم كدليل لهذه الوحدات عبر المسالك الجبلية الصعبة، في الليالي الحالكة وتحت البرد القارص الأمطار والثلوج بعواصفها لخبرتها بهذه المسالك والدروب، وبالأخص داخل الغابات[2].

وجدنا نضال المرأة الريفية في التجمعات السكانية التي كونها ضباط الشؤون الأهلية(لاصاص)، قويا في مكافحة تعليمات هؤلاء الضباط، وإرشاد السكان وتوجيههم توجيها نضاميا، للمحافظة على مبادئ الثورة ويتمثل ذلك في التآخي بين الناس والسعي لحل مشاكلهم وتقديم يد المساعدة للضعفاء والأرامل وجمع الإشترااكات والتبرعات لفائدة الثورة، وجمع المعلومات حول الخونة ومركز العدو وتحركاته ونشاطه[3].

ولا ننسى أيضا ما قامت به المرأة الجزائرية على الحدود بين تونس والجزائر وبين الجزائر والمغرب، من أعمال هامة في وسط اللاجئين من التوجيه والتنظيم والمساعدة والتربية والتعليم في مراكز الطفولة ومدارس والتكوين في ميادين مختلفة[4].

---

[1]أحسن بومالي، المرجع السابق،ص428-429.

[2]محمود الواعي،**مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الكبرى**، من كتاب المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس1962م إلى سبتمبر 1962م،المرجع السابق،ص44.

[3]المرجع نفسه،ص44.

[4] الشيخ الواعي محمود،**ملحق لدور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية**،المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس1962م إلى سبتمبر 1962م،المرجع السابق،ص45.

فالمرأة الجزائرية كانت بمثابة مدرسة للثورة، فيها ترعرعت معالم الرفض وأوصال الأخوة وأبعثت بوادر التضحية ومنها تخرج الثوار، أبناءها، وأزواجها، وإخوانها[1].حيث كانت تلقي دروسا لمحو الأمية إلى جانب الدروس التوعوية السياسية ومن أعمالها الموفقة تنظيم النساء، بتكوين أفواج وخلايا، وأقسام وتكون حركة نسائية تشارك فيها فئات عديدةمن المناظلات[2]. حمست بذلك النساء والرجال وأطلقة صرخات مدوية عالية، جندت الجماهير في مظاهرات صاخبة في 11 ديسمبر1960 وغيرها[3].

كل هاته هاته الأعمال الجبارة التي قامت بها المرشدة الإجتماعية، ساهمت في تغير نظرة المجتمع إلى المرأة، فأصبحت معاملة الرجل لها قائمة على الإحترام، ومن دورها على الحدود كانت من أعمالها الهامة في وسط اللاجئين من توجيه وتنظيم ومساعدة والتربية والتعليم في مراكز الطفولة والمدارس[4].

وردا على نظام المرشدات ودورهم الذي لعبته الفتيات الجزائريات المتعلمات المتمثل في توعية النساء الجزائريات وتبصيرهن بأمور الثورة، وحثهم على خدمة المجاهدينن ومساعدتهم لجأت السلطات الفرنسية إلى تجنيد نساء فرنسيات يقمن بالعمل بين صفوف الشعب كقوة مضادة لعمل المرشدات[5].

---

[1] قويدر بشار،**قراءة في أدبيات نضال المرأة الجزائرية إبان الثورة**،كفاح المرأة الجزائرية ،المرجع السابق،ص177.

[2] بلقاسم بن محمد برحايل،**الشهيد حسين برحايل،نبذة عن حياته وأثار كفاحه تضحياته**،دار الهدى، الجزائر،2009م،ص415.

[3]عبد الحميد خالدي، **وقفات في جهاد المرأة الجزائرية**،الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية،ط2،المرجع السابق،ص193.

[4] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،**مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**،كفاح المرأة الجزائرية،ط1،المرجع السابق،ص263.

[5] عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج2،الدار العثمانية،الجزائر،2013م،ص117.

**ثالثا:عملها في المجال الصحي:**

**1-نشاطها :**

يعتبر ميدان الصحة والعلاج واحد من الميادين الأساسية التي لعبت دورا هاما إبان الحرب التحريرية التي خاض غمارها الشعب الجزائري من أجل إنتزاع حريته وإستقلاله[1]، لذلك وضعت جبهة التحرير الوطني الجانب الصحي في مقدمة إهتماماتها[2]، نظرا للمشاكل العديدة التي واجهتها في هذا الجانب ونذكر من هاته الصعوبات :

*قلة وسائل الإسعافات العاجلة وندرتها في أغلب الأحيان

*عدم وجود مختصين في العمليات الجراحية، وإنعدام العتاد الخاص لحفظ الأدوية

*الإفتقار إلى الألآت الطبية الضرورية مما أدى في كثير من الأوقات إلى إجراء الكثير من العمليات الجراحية الخطيرة في ظروف سيئة قد تستدعي أحيانا بتر أحد أعضاء جسم المصاب، كما يتم أحيانا نزع الرصاص وشظايا القنابل من دون تخذير، وبواسطة آلآت ليس لها علاقة بالطب مثل المنشار الحديدي، أو شفرات الحلاقة وغيرها من الأدوات[3].

لتغطية هذا النقص جندت جبهة التحرير الوطني عددا هاما من الأطباء والممرضين رجالا ونساء، ووزعتهم على مختلف مناطق الولاية ونواحيها، وأقسامها لعلاج المرضى، والمعطوبين، وإسعاف الجرحى وتدبير الأدوية، والأدوات الطبية اللازمة للعلاج، وقد تتطور هذا الجهاز الصحي للثورة بمرور الزمن، عدة عددا ونجاعة، وأفاد الثورة والمجاهدين، وتوسع عمله خارج الوطن،تونس والمغرب وبلدان شرق آسيا[4].

---

[1]عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج2،المرجع السابق،ص294.

[2]أحسن بومالي،المرجع السابق،ص355.

[3]بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الوطنية1954-1962**،المرجع السابق ،ص43.

[4]يحي بوعزيز،**الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**،ط2،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010م،ص206.

أدركت جبهة التحرير الوطني أهمية وجود "العنصر النسوي" في السلك الصحي نظرا لما يتميز به هذا العنصر من صفات طبيعية كمشاعر الرأفة والعطف الذي يجب أن يصاحب مراحل علاج المريض، ثم إن الدعاية الفرنسية التي حاولت تشويه صورة جيش التحرير، والنيل من شرف الفتيات اللواتي يلتحقن به جعلت قيادة الثورة تصدر قرارا سياسيا بتسجيل الفتيات بصورة آلية كممرضات[1] أو متربصات في مجال التمريض لسد النقص المسجل في هذا المجال، لاسيما وأن الإستعمار لجأ إلى"وسيلة الدنيئة لتشويه صورة المرأة المجاهدة، كما أطلقت الإفتراءات الفاحشة.."[2]، ويظهر ذلك إنطلاقا من منشوررقم"9" الصادر بتاريخ 2 ماي 1957م، عن القيادة الثورية بالولاية الثانية والمتضمن موضوعه "دور النساء المجاهدات"، والذي ينص على تعليم الفتيات، في مراكز التمريض مع إجبارهن على الخضوع لدورات تكوينية:"بمقتضى قرار اللجنة يصدر القانون التالي للفتيات المجاهدات، ويتم تعيين النساء المجاهدات في مراكز التمريض، وهن ملزمات بمتابعة تربص طبي إجباري مسبق تحت إشراف مسؤول المصلحة الصحية للولاية..."[3]."كما بادرت بالإتصال بالممرضات اللواتي زاولن التكوين في المدارس الفرنسية أو في القواعد الخلفية في كل من تونس والمغرب بغية الإلتحاق بصفوف المجاهدين[4]، فنجد العديد من الفتيات تركن مقاعد الدراسة للإلتحاق بالجبل[5]، خاصة بعد إضراب 19ماي 1956م مما وفر لقيادة جبهة وجيش التحرير الوطنين الفرصة للتفكير في توجيه هؤلاء للتكوين في مجال التمريض، بحكم قدرتهم العلمية أو

[1] ينظر:( الملحق رقم07، الملحق رقم 08،الملحق رقم 09).

[2] عبد المالك بوعريوة،**دور المرأة الممرضة في الثورة التحريرية1954-1962م**،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،العدد1،المجلد7،جامعة أدرار،ص105.

[3] ليتيم عيسى،كلاش هيبة،**إسهامات المرأة في القطاع الصحي للثورة الجزائرية 1956-1962م"الولاية الثانية نموذجا"**،مجلة الإحياء،العدد28،المجلد 21 ،جانفي2021،ص1047.

[4] شميسة خلوي، **القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية**،بتاريخ 2021/6/6،سا:14:19،شبكة الألوكة **www.aluka.net**.

[5] مصطفى خياطي،**المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**،تر:نسيبة غربي،منشوراتANEP،الجزائر،2013،ص515.

المعرفية[1].حيث تذكر المجاهدة"يمينة شراد"[2]:"**بأنه عندما إزداد عدد الفتيات اللواتي كن يتلحقن بصفوف جيش التحرير خاصة بعد إضراب الطلبة في ماي 1956م،أصبحت تقدم لهن دروس في التمريض، وذلك بطلب من القيادة، وتضيف أنه رغم بساطة الوسائل المستعملة في التكوين إلا أن عمليات التكوين قد أعطت نتائج إيجابية، حيث إستطاعت أن تكون عددا لابأس به من الممرضين والممرضات**"[3].

بادرت جبهة التحرير الوطني بإنشاء مدارس تكوينية للتمريض لفترة محدودة لتغطية العجز ومتطلبات الحرب[4]،ويشرف عليها بعض الأطباء الذين كانو يحرصون على تلقين المتكونيين المبادئ الأولية في الطب[5]في الجانب النظري لمدة ثلاثة أشهر، المتمثل في:

1-دراسة مختلف الأمراض والأعراض

2-دراسة جسم الإنسان

3-دراسة كيفية تقديم الإسعافات الأولية

أما الجانب التطبيقي بتربص لمدة 6 أشهر، يتم فيه مايلي:

1-تقديم الحقن

---

[1]عتيقة حرايرية، **إستراتيجية الإدارة الفرنسية إتجاه المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية قراءة سوسيو-تاريخية**،مجلة قضايا تاريخية،العدد5،قسم علم الإجتماع،جامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر2، 2017م،ص104.

[2]**يمينة شراد** :من مواليد 3 أفريل 1936م، بمدينة سطيف.بنت محمد وبوخريصة عائشة، نشات في حضن عائلة وطنية ومقفة، قدمت عدة شهداء فداء للجزائر،تلقت أبجديات الوطنية منذ الصغر من طرف شقيقتها نانة مسعودة،تحصلت على شهادة الإعدادية لكنها لم تواصل دراستها لسبب خاص وإلتحقت بمدرسة التمريض بسطيف سنة 1947م،وتخرجت سنة 1953م،وإلتحقن 1954 كممرضة بمصلحة جراحة النساء بمستشفى سطيف، وبعدها إلتحقت بصفوف الثورة التحريرية،12 نوفمبر1956م ينظر إلى:( أنيسة واعلي،**حوار مع المجاهدة يمينة شراد**،مجلة أول نوفمبر،العدد180،المرجع السابق،ص89-90).

[3]عيسى ليتيم،كلاش هيبة،المرجع السابق،ص1047.

[4]بشير عبادي،**التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني**،مجلة أول نوفمبر،العدد 180،محرم 1437ه الموافق لنوفمبر2005م،ص47.

[5]أحسن بومالي،المرجع السابق،ص356.

2-تقديم الإسعافات الأولية للمرضى والجرحى

3-متابعة المرضى، وإعداد الأدوية الطبية [1].

بدأ الأطباء الجنود وبعض الطبيبات عملهم في جبال الجزائر، بإختيارأأمن الأماكن وأكثرها سلاما بعيدا عن مرأى الإستعمار الفرنسي وجنوده ومستوطنيه ليكون جرحى جنود جيش التحرير الوطني في أمان وسلام وإستقرار طبيا ونفسيا، وهذه الأماكن المضمونة هي الكهوف إختارها المجاهدون بنصيحة الأطباء لتكون عبارة عن مستشفيات تكوينية وميدانية يعالج الجرحى بعد المعارك[2]. عقب إنتهاء فترة التكوين الصحي يتم توزيع الممرضات على المراكز الصحية لجيش التحرير عبر مختلف أنحاء الولاية، بمعدل ممرضتين إلى ثلاثة برفقة ممرض واحد على الأقل[3].

إستهلت المرأة الجزائرية نشاطها في ميدان الصحة في معالجة الجرحى ومرضى جيش التحرير الوطني خاصة في المعارك والإشتباكات، والمدنيين بالأخص النساء والأطفال[4]في المناطق المحررة، أي المناطق التي كان يصعب على فرنسا مراقبتها والتي بقيت طوال الثورة تحت إدارة الجبهة بصفة كلية[5]. حيث تقول المجاهدة "حمدوش وردية":"أجريت تكوينا في التمريض بقاعدة الإسناد الشرقية، وإلتحقت بجيش التحرير بناحية قالمة"**إن مهنتي لا تقتصر على علاج المجاهدين فحسب، بل تتجاوز إلى علاج المواطنيين المدنيين الذين هم بمثابة العمود الفقري للثورة**"[6].كذلك أكدت السيدة "فضيلة شملال" شمولية العلاج لكل أفراد الشعب الجزائري من العسكريين والمدنيين، حيث تقول:"**لم أعالج إخواني في الكفاح فحسب**

[1]عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج2،المرجع السابق،ص310.

[2]منور صم،**مذكرات المجاهد منورصم**،طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،الجزائر،2011،ص277.

[3]ليتيم عيسى،كلاش هيبة،المرجع السابق،ص1048.

[4]محمود الواعي،**مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الكبرى**:المرحلة الإنتقالية...،المرجع السابق،ص46.

[5]عمار هلال،**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م**،ط3،دار هومة،الجزائر،2009م،ص59.

[6] ليتيم عيسى،كلاش هيبة،المرجع السابق،ص1051.

**لكني أيضا كنت أعالج سكان الحبال الذين يعيشون في فقر مدقع...كما كنت أعالج الضحايا التي كانت تخلفها الهجومات العسكرية الفرنسية ورائها في القرى والأرياف..**[1]".

إن المهام التي كانت تكلف بها بعض الممرضات، لم تكن سهلة مطلقا، إذ كانت تتلقى خلال تأديتها الكثير من الأخطاء التي أدت في كثير من الأحيان بحياتها.فمثلا إستشهدت "سكينة زيزة[2]" وهيا تحاول إخلاء المستشفى الذي كانت مسؤولة عنه –مستشفى العرطة في دشرة وادي مسعودة قرب الميلية–فعندما بلغها أن طائرات العدو شرعت في قنبلة المستشفى سارعت إلى إنقاذ المرمضى،حيث إستطاعت أن تبعدهم عن المصلحة وأن تضعهم من مأمن من القصف، ولما عادت لتأخذ حقيبتها الطبية التي تحتوي على بعض الوثائق وحاجياتها الشخصية إستشهدت ووكان ذلك في 1959م[3].لهذا نجد أن الممرضة لم تعرف الكلل أو الملل، فثابرت في عملها بإخلاص وتفاني وشجاعة، تنتقل ليلا ونهارا لمعالجة المرضى وإسعاف الجرحى داخل الكهوف والمغارات والسيرمسافات شاقة لتنفيذ أوامر المسؤولين، متحدية حراسة قوات العدو، وتبذل كل ما في وسعها لإنفاذ المجاهدين المصابين بجروح بالغة أثناء عبورهن الأسلاك المكهربة في الحدود أو المجروحين خلال العمليات الحربية[4].

---

[1]أحسن بومالي،المرجع السابق،ص361.

[2] **سكينة زيزة:** المدعوة مسيكة مولودة 28 جانفي1934م في مروانة بولاية باتنة، تابعت تعليمها الإبتدائي في مدينتها ثم تابعت دراستها في إكمالية سطيف قبل أن تبدأ دراستها الثانوية وتحصل على الباكلوريا في ثانوية باتنة عام1953م، إلتحقت بالجبل رفقة فتاتين وهما مريم بوعتروة ومليكة خرشي،إلتحقت بالجبل بالولاية الثانية وقد تم تعينهن في مصلحة الصحة سقطت في ميدان الشرف يوم 29 أوت 1959م ينظر إلى :( مصطفى خياطي،**المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، االمرجع السابق،ص519).

[3] المرجع نفسه،ص1054.

[4]أنيسة بركات،محاضرات..،المرجع السابق،ص166.

شهادة المجاهدة "مولاي فاطنة" التي تقول:"أنها عملت في مراكز الثورة وكن يأخذن على عاتقهن مداوات الجرحى من المجاهدين الذي يأتون إليهم ومن بين الممرضات اللواتي يعملن معها "خيرة بنت حماني"و "فاطنة بنت قدة"،"جمعة بنت مقيمي"[1].

ساهمت قلة الوسائل وإنعدامها في جعل الممرضة في كثير من الأحيان تستعمل وسائل بسيطة جدا في العلاج، وإجراء عميات جراحية دقيقة، حيث كانت المجاهدة "يمينة شراد" بالإضافة إلى العلاج تقوم بإجراء بعض العمليات الجراحية كبتر أعضاء الجسم بواسطة وسائل بسيطة جدا كالمقصات وشفرات الحلاقة والملاقط وغيرها، وقد حققت نتائج باهرة، ومثال على ذلك:قيامها بعملية بتر ذراع مجاهد"بعوطة علي" الذي أصيب بجروح بليغة إثر معركة في منطقة زرزة عام1957م، إذ كان من المستحيل علاج ذراعه بالأدوية، خوفا من الغنغرينا وحفاظا على حياته قررت قطع يده، وفي وصف هاته العملية تذكر:"أنها ربطت ذراعه المصابة بخيط جراحي خاص حتى لا يفقد كميات كبيرة من الدم، ثم بترت ذراعه على مرحلتين دون التخذير، بإستعمال منشار خشبي صغير[2].

إن قلة الأدوية وإنعدامها جعل المرأة تلجأ إلى الطرق التقليدية، في علاج بعض الأمراض والأوبئة حيث تقول المجاهدة يمينة شراد:"أنها إستعملت التيزانة في معالجة حمى التيفوئيد، وبأنهمم يعتمدون على قشور بعض الأشجار في جبر الكسور، تضيف إحدى الممرضات بأنهم إستعملو الثوم وزيت الزيتون عوض المضادات الحيوية لعلاج الرشح[3].

تروي إحدى المجاهدات الجزائريات قصتها مع معاناة المرأة الثورية في سبيل الحصول على قطعة واحدة من الأدوية الموجهة لصالح علاج إخواننا المجاهدين الجزائريين، في قولها:"...لقد كنا ندفع الأطفال من أجل شراء نوع معين من الأدوية، لأنه لا يمكن لفرد

---

[1] خديجة حالة،**دور المرأة التواتية في الثورة التحريرية من خلال شهادات حية**،مجلة القرطاس العدد8،الجامعة الإفريقية-أحمد دراية، أدرار،جانفي2018،ص107.

[2] أنيسة واعلي، المرجع السابق،ص92.

[3] عيسى ليتيم،كلاش هيبة،المرجع السابق،ص1053.

واحد شراء كل هذه الكمية، وبعد إنتهاء عمليى الجمع والشراء، تقوم بإجراء إتصالات مع المجاهدين الجزائريين لتحديد أماكن محددة يكون فيها التسليم، ثم تقوم بإخراج الأدوية بحذر لتسليمها لهؤلاء المجاهدين في المكان المحدد سابقا"[1].إلى جانب ذلك تقوم بشراء الأدوية إذا نفذت من الصيدلية فتخفيها داخل أكياس أو جدار متحديو العدو، وتقوم أيضا بتهريب المجاهدين الجرحى،وتوفير المكان والأمن والعلاج اللازم وفي هذا الصدد تقول "زكية بوضياف":"كنا نجوب القرى والأرياف ليلا ونهارا لمعالجة المرضى من المواطنيين، أما في أوقات المعارك والإشتباكات فكن نلازم إخواننا المجاهدين في الجبال لمعالجة الجرحى، وقد قمنا بعمليات جراحية بوسائل بسيطة كانت في حوزتنا مثل أمواس الحلاقى والمقص واللاقط، وقد حدث لي شخصيا القيام بعمليات جراحية بهذه الوسائل المذكورة...[2]".

نتيجة لكل هذا كانت للمرأة بتأملها حصة الأسد فلم تتراجع عن أداء واجلها بأناملها في التمريض ،وتقطيب الجروح،السند والأمل المرهق للمصاب،فهي الوميض للمجاهد كعمل إنساني راقي خاصة حاجة مع شح وندرة الأدوية لطرد اليأس من نفوس المجاهدين خاصة الجروح المفتوحة والمستعصية التي تتطلب عمليات دقيقة وأدوات حديثة[3]،وبذلك يمكن إعتبار أن الممرضات هن النواة الأولى للنظام الصحي، حيث قاموا بواجبهم الوطني على أحسن وجه[4]

[1] محمد محمدي،**المرأة الجزائرية وأدوارها الإنسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962م**،مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية،مجلد3،العدد2،جامعة محمد بوضياف لمسيلة،ديسمبر2019م،ص686.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،المرجع السابق،ص262.

[3] عبد الحق كركب،المرجع السابق،ص49.

[4] أحسن بومالي،المرجع السابق،ص357.

## 2-نماذج عن بعض الممرضات

### ❖ قايد مليكة:

#### ➢ مولدها وتعليمها:

الشهيدة المناضلة من المواليد سنة 1933م بقرية تمنقاش[1]، وهي قرية ببني يعلى قرب قنزات (سطيف)[2]، من عائلة فقيرة تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي بسطيف، والتحقت بمدرسة الممرضات، ولما تخرجت منها عملت بمستشفى خراطة[3].

#### ➢ نشاطها الطبي:

التحقت بالثورة وعمرها 15 سنة عند انطلاق الثورة التحريرية 1954 [4]،وعملت ممرضة في الولاية الثالثة، واستقرت في عملها بمركز قيادة الولاية باعكورن قرب تيزوزو[5]، ولازالت الولاية الثالثة تحتفظ بذكراها حيث قاتلت حتى الموت دفاعا عن مرضاها...إذ كانت تشرف على مركز التمريض في أحد الكهوف وذات يوم اقتحم الجنود الفرنسيون المركز[6]حيث خاضت مع المجاهدين معركة ضاربة يوم 22 جوان 1958 سقطت فيها شهيدة وفي ذلك أدلت مجاهدة من الولاية الرابعة(بعد لقائها بالعقيد عميروش)،بشهادتها بجريدة "المجاهد"المؤرخة في 22 جوان1959م،قائلة:"روي "عميروش" أن مليكة رفقة ممرضة أخرى(دنيا)، كلفن بحراسة إحدى المخابئ المعدة بالعلاج، وفي أحد الأيام إقتحمت قوات العدو المخبأ وأطلقت النار على الممرضتين وحتى على الجرحى فسارعت "مليكة" بأخذ

---

[1] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 431.

[2] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 159.

[3] عبد الله مقلاتي، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 303.

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 539.

[5] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 431.

[6] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 539.

الرشاش وخرجت من المخبأ وهي تطلق النار بكثافة حتى أفرغت الذخيرة، غير أنها لم تستطع المقاومة فسقطت شهيدة.."[1].

وتأثر قائد الولاية سي عميروش لموتها، و قال فيها كلمته "لقد ماتت في سبيل أن تحيا الجزائر حرة كريمة"، وظلت البطلة رمزا لتضحية النساء الجزائريات من أجل تحرر وطنهم[2].

❖ **مختاري مريم:**

➢ **مولدها:**

مولودة في 19 ديسمبر1938 بتيارت، الملقبة بالاسم الثوري "ثورية" ابنة بن أحمد، وكباشي يمينة القاطنة بشارع بونوا فلوتي "Benoit flutet" [3].

➢ **نشاطها الطبي:**

انظمت إلى خلايا الثورة سنة **1955**م عن طريق أخوها المناضل خالد مختاري، وأثر اكتشاف امرها في شهر ديسمبر**1956**م التحقت بجيش التحرير الوطني[4]، بالمنطقة السادسة من الولاية الخامسة بالمركز "سي محمد بوشارب"[5] كممرضة في فرقة الحكيم دامرجي عام **1957**م إلى غاية صيف **1958**م[6]، تقول المجاهدة في هذا الصدد:" كلفني الدكتور "دمارجي" بمهمة تطهير الآلات الطبية، وتعقيم جروح المرض، كما كنت أحرص على نظافة المركز الطبي الذي كان عبارة عن خيمة من الشعر أو كوخ من أغصان الأشجار و الحلفاء،

[1] بلحسن بالي،المرجع السابق،ص41-42.

[2] لجود ضافري،المرجع السابق،ص303.

[3] ياقوت كلاخي، **مساهمة المرأة في الثورة الجزائرية: مريم مختاري نموذجا**، مجلة عصور الجديدة، العدد 2، المجلد9، جامعة ابن خلدون -تيارت، سبتمبر2019، ص 51.

[4] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق، ص 466.

[5] ياقوت كلاخي، المرجع سابق، ص 54.

[6] عبد الله مقلاتي، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 338.

وكانت بداية مع التمريض تتمثل في عملية التلقيح، وحلاقة شعر الرؤوس كعلاج القمل، و بمرور حالات المرض و مع ملازمتي الدائمة للدكتور "دمارجي" في العمليات الجراحية اكتسبت العديد من الخبرات، وازددت تطورا في طرق المعالجة[1].

إضافة إلى التمريض كانت المجاهدة "مريم" تقوم رفقة الشهيدة "زبيدة ولد قابيلية[2]" بتعليم الجنديات الملتحقات بجيش التحرير الوطني، وتدريبهن عمليا[3]، وفي جانفي **1961**م اثر وشاية بالمنطقة السابعة تم القبض عليها من طرف العدو، وهكذا قضت بقية أيام الثورة بالسجن إلى غاية الاستقلال[4]

## ❖ مريم بوعتورة:

### ➢ مولدها وتعليمها:

ولدت مريم بعتورة[5] في 17 من شهر جانفي عام 1938م بالأوراس[6]، قضت مرحلة طفولتها بمدينة نقاوس وترعرعت المدللة في أحضان أسرتها الميسورة الحال، لقد كانت مريم شغوفة بطلب العلم،وبين الكتاتيب والمدرسة الإبتدائية للبنات تعلمت أشياء كثيرة..حيث شجعها والدها عبد القادر[7] على مواصلة الدراسة رفقة إخوتها ، ثم تابعت دراستها في الإكمالية في سطيف، قبل أن تبدأ دراستها الثانوية وتحصل على الباكالوريا في

---

[1] ياقوت كلاخي، المرجع السابق، ص 57.

[2] **زبيدة ولد قابلية:** (صليحة) ولدت في جويلية سنة1934م، في طنجة بالمغرب تابعت دراستها الإبتدائية والثانوية في مسقط رأسها ثم توجهت إلى العاصمة حيث زاولت دراستها الجامعية هناك، إذ وجهت لتخصص طبي:طب الأسنان، إلتحقت بجيش التحرير الوطني برفقة المأمون عبد الرحمان ومعها مساعدة للجيش قدرها 5000دج ينظر:(مخطاري مريم،المرجع السابق،ص150-151).

[3] مرجع نفسه، ص58-59.

[4] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 466.

[5] ينظر:( الملحق رقم 10).

[6] عبد المالك بورزام،**عذراء الأوراس والجلاد الشهيدة مريم بوعتورة**،ط1،دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2011م،ص29

[7] المرجع نفسه،ص32

باتنةعام1953 م[1] .لقد كان حب الوطن يسري في عروقها، حيث كانت تقول أنا لن أتزوج...سألتحق بالثورة...وأدافع عن وطني..[2]، إلتحقت بالثورة على مستوى الولاية الثانية سنة 1956م.

- **-نشاطها الطبي:**

لقد كانت من الصغر تحلم أن تكون طبيبة، وقد زادها كرها لفرنسا عندما قرأت عن شعار الجمهورية الفرنسية الخادع والخيالي بمطلحاته الثلاث الحرب والمساواة والأخوة ودرست عنه..[3]، أصبحت "مريم" تشرف على مستشفى في المنطقة الثالث،كانت فتاة شجاعة وفعالة وكانت تولي عناية كبيرة لمرضاها حتى أثناء القصف[4].

كانت كلما بلغها أمر سقوط جرحى جيش التحرير في ميادين القتال في مناطق نائية وعلى مسافات بعيدة، لا تتواني ف قطع مسافات كبيرة تشق خطوط النار تحت القصف وأثناء المعارك متحدية العدو،ومازه المنتشرة،بلاخوف وبجرأة عالية، لتقديم الرعاية الطبية الكافية وإجراء العمليات الجراحية البسيطة أو المعقدة لهم إة تطلب الأمر، فكانت تعالج الكسور الخطيرة، وتقوم بعمليات إخراج الرصاص و الشظايا، وكذا خياطة التمزقات والإصابات الكبيرة بتفوق ورفق وعطف كبيريت في مستوى الجراحين والمختصين، دون أدنى حرج أو عناء يذكر فكان الشفاء حليفها[5]، وفي إحدى رسائلها التي كانت تبعث بها إلى خالها الدراجي كتبت له تقول:"..في الجبل صاروا ينادونني عبد القادر بإسم أبي..صرت طبيبة أحسن منك، أمارس مهنة الطب بتفوق عالي، وأجري العمليات وأنزع الرصاص...".

---

[1]مصطفى الخياطي،**المآزر البيضاء في الثورة التحريرية**،المرجع السابق،ص519.

[2] عبد المالك بورزام ،المرجع السابق،ص55.

[3]المرجع نفسه،ص56.

[4]مصطفى الخياطي،**المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية الجزائرية**،المرجع السابق،ص518.

[5] عبد المالك بورزام،المرجع السابق،ص92.

كما كانت تقوي من معنويات مصابيها ومن ثقتهم وتهيئ لهم أمكنة الراحة وتؤمنها وتمدهم بالمساعدة مهما كانت صعوبتها حتى أنه في إحدى المرات طلب منها أحد المجاهدين المصابين وهو على مشارف الإشتشهاد بعدما قدمت له العلاج الضروري، إن كان بإمكانها أن تحضر له قليلا من اللبن فماكان عليها إلا أن تذهب قاطعة حوالي خمسة كيلومترات كاملة من الشعاب مشيا على الأقدام، غير آبهة بمراكز العدو ودوريات الجيش الفرنسي، إلى أن وصلت إلى إحدى القرى وأخذت مبتغاها وعادت إلى الجريح وقدمت له ما إشتهى[1]

- **-وفاتها:**

لقد كانت آخر عملياتها الفدائية تلك التي نفذتها إلى جانب زميلها الشهيد "الحملاوي" وكانت هاته العمليات ضد المؤسسات والمنشآت العسكرية ومراكز الشرطة قتل الخونة والحركة، وبعد الوشاية بهما تم إكتشافهما لذا لجأ الإثنان إلى أحد المنازل والتي تم محاصرته من طرف الجيش الفرنسي الذي قام بنسفه بالديناميت لتسقط المجاهدة شهيدة يوم08 جوان عام 1960م[2].

[1] عبد المالك بورزام،المرجع السابق، ،ص93.

[2] بشير هزرشي،**خنساوات الجزائر**،منشورات عالم السعادة،الجلفة،2008م،ص25.

**رابعا:إسهامات المرأة الجزائرية في أجهزة المخابرات:**

كان على الثورة أن تنظم نفسها للتماشي مع الضروريات التي يقتضيها تطور الكفاح وأن تتأقلم وتحسن أساليبها ووسائل كفاحها مستدعيه بذلك أبنائها الذين لهم أحسن التحضير ليرتفعوا إلى مستوى المتطلبات التكنولوجية والعلمية الجديدة [1]،تماشيا مع تطورات جهاز الإستخبارات الفرنسي الذي إعتمد على إدخال جواسيس له في صفوف الثوار ، ونذكر في ذلك جاسوس فرنسي تم دسه في صفوف المجاهدين في منطقة تنس بحجة أنه مراسل صحفي، حيث أن هذا الأخير قد أدى واجبه على أكمل وجه، حيث إستبد بالمعلومات الضرورية وغادر مركز القيادة[2].

منذ عشية إندلاع الثورة التحريرية عمدت أجهزة المخابرات الفرنسية إلى إنشاء خلايا لها في كل مداشر وقرى الجزائر، وذلك لفك شفرة الثورة والتعرف على طرق تمويل الثورة وعن القرى التي إلتحقت بالمجاهدين ومحاولة التعرف على مستوى تدريب المجاهدين والأسلحة التي يستعملونها والنسق العام للثوار الجزائريين ومحاولة التعرف على مختلف المعلومات مهمة كانت أوغير مهمة[3].

لمواجهة كل هذا تم تأسيس جهاز المخابرات الجزائرية الذي عرف بإسم جهاز الإستخبارات والإستعلامات ثم تحولت إلى وزارة التسليح والإتصالات M.A.L.G سنة1960م[4].

---

[1] محمد مقران نجادي،**شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**،تر:محمد المعراجي،دار غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص271.

[2]بورقعة لخضر،**مذكرات العقيد لخضر بورقعة،شاهد على إغتيال الثورة**،ط2،دار الحكمة، الجزائر،2000م،ص310.

[3]عبد الحفيظ إقنان،**العمل المخابراتي الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية 1954-1962م-الجوسسة نموذجا**،مجلة الإحياء،المجلد20،العدد26،جامعة محمد لمين دباغين،سبتمبر 2020ص728.

[4]المرجع نفسه،ص738.

في كل هذا سعت جبهة التحرير على توظيف أكبر عدد ممكن من فئات المجتمع، وإستعمال كل الوسائل المتاحة في ذلك في الحرب الإستخباراتية والدعائية.والشيء الملاحظ هو أن القيادة الثورية لم تستغن عن الرجل أو المرأة[1].

**1-دورها في الجوسسة والإتصال:**

في إطار المخابرات والإستعلامات ، لقد كانت جبهة التحرير الوطني بحاجة إلى التحكم في زمام الأمور والإطلاع الدائم على العدو وإبراز منابعه[2]، وتحديد العناصر المشكوك فيها والخونة ،وتحديد أعوان العدو(فرنسيون أو جزائريون أو أجانب)، الذين كانو مكلفين بالجوسسة عليها، وتسريب الأعداء إليها[3] .

عمد جيش التحرير الوطني، على تكوين سلطة مضادة للإستعمار أساسها الشعب الجزائري الذي من مهامه الإستعلامات[4]. قائمة على الجوسسة المضادة أو بما يعرف: "بقسم اليقظة والإستخبارات المضادة"(D.V.C.R)، والذي كان له دور مهم جدا حيث أنه كان يبحث عن كل الإختلالات في صفوف جيش التحرير والنقاط الأساسية التي من شأنها أن تثير تدخل العدو، والإسراع على إصلاحها[5].

ومن مهام هاذا القسم بصفة عامة قائمة على :

- العمل على كشف كل مؤامرات الإستعمار ومساعيه للقضاء على الثورة
- نشر الإشاعات في صفوف قوات الجيش الفرنسي،خاصة بين مجندي الخدمة العسكرية من الفرنسيين،ولاسيما الجزائريين المجندين إجباريا في تلك القوات،قصد دفعهم للتمرد والفرار من الجيش الفرنسي.

---

[1]جازية بكرادة،**دور المرأة في الولاية الخامسة**،المرجع السابق،ص245.

[2]مذكرات الرائد الطاهر سعيداني،المرجع السابق،ص58.

[3]محمد مقران نجادي،المرجع السابق،ص188.

[4]بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الوطنية1954-1962**،المرجع السابق،ص22.

[5]المرجع نفسه،ص 188.

- مراقبة تحركات المجاهدين داخل الولايات وخارجها، وكذا مراقبة رخص مرورهم الصادرة من قياداتهم المحلية.
- جمع المعلومات التي تخدم الثورة في الوسط الحدودي.
- توعية الشعب وتأطيره وتجنيده لدعم الثورة بكل الأشكال .
- العمل على كشف كل مؤامرات الإستعمار ومساعيه للقضاء على الثورة[1].

عملت جبهة التحرير الوطني على إستقطاب أناس مميزين لتجنيدهم في مجال المخابرات (الجوسسة والجوسسة المضادة)، ولم تستثني المرأة من هذا المجال، إذ أختيرت البعض منهن نظرا لسهولة تحركاتهن من منطقة لأخرى، حيث أن المرأة كانت تستغل علاقتها الجيدة مع جارها الذي يعمل كشرطي لتجمع المعلومات عن القوات الفرنسية[2].

لعبت المرأة دورا كبيرا في المخابرات و اليقظة ككل الشعب الجزائري ، منهن لأربع أخوات مجاهدات خرجن عند الإستقلال برتبة ضابطات من المديرية لوطنية لليقظة ومضادة للجوسسة وهن على قيد الحياة[3].

وعن تقمص المرأة لدور الجوسسة نجد شهادة المجاهدة عمارية ورديغي التي كانت تنشط في المنطقة الثالثة والرابعة والخامسة من الولاية الخامسة، فتقول عن طريقة جمع المعلومات أنها كانت تتنكر في زي إمرأة ريفية وتذهب هي وزميلتها إلى الثكنة العسكرية مدعية أنهما بائعتا بيض، فالأولى تحاول إلهاء الجنود وتتكلم معهم والتفاصيل في السعر تنتهز الأخرى فرصة الإحصاء عدد الجنود في الثكنة وعتادهم وكل ما يثير ويلفت الإنتباه.[4]

---

[1] عبد الكريم شوقي،المرجع السابق،ص16.

[2] جازية بكرادة، **مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية** ،المرجع السابق،ص261-262.

[3] ادريس طاهر سهلي،**مصالح التسليح والمواصلات،منشورات وزارة المجاهدين**،الجزائر ،2001،ص161.

[4] جازية بكرادة، **مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية،** المرجع السابق،ص261-262.

ومنهن من تعمل في جهاز الإتصال بين العاصمة والجبل وبين المجاهدين وأهلهم أو اصحابهم في النضال فكانت الرسائل تروح وتجيء في سرية وبطرق غير مشكوكة إلا نادرا[1].

إن إقحام النساء في مهمة الإتصالات دفع بعجلة الثورة نحو الأمام لأن المهمة تتطلب حركة ونشاط مليء بالقوة فضلا عن التقيد بالوقت كي يطمئن المرسل والمرسل إليه فحققت المرأة مهمتها بنجاح تام، حيث كانت تنقل الأخبرا والبريد بصورة شفوية وأيضا تنقل الوثائق، وإن مهمة الإتصالات أسندت بشكل كبير للنساء مقارنة بالرجال لأنهن يتمكن من العبور لمسافات كبيرة دون أن ينتبه العدو لحركاتهن[2]

تقوم مهمة الجوسسة في الإستطلاع على منابع العدو [3] وتزويد جيش التحرير الوطني بالمعلومات الدقيقة ومعرفة عدد الجنود وأسلحتهم، لتجنب الوقوع في كمائن المستعمرالفرنسي، وكذلك إفشال المخطط التي تعدها فرنسا للقضاء على مجاهدي جبهة التحرير وفد أدت النساء خدمة كبيرة للثورة وبالأخص النساء المتزوجات من عسكريين فرنسيين.حيث تذكر في هذا "ربيعة" وهي إحدى المسبلات في مدينة باتنة:"**كانت لي إتصالات بأفراد جيش التحرير الوطني الذين أزودهم بمعلومات أتحصل عليها من زوجي الذي كان ضابطا في الشرطة بعد أن توصلت إلى قناعة العمل لصالح الثورة إذ كان ينقل لي كل المعلومات حول خروج الجيش الفرنسي والعناصر المستهدفة بفرض الإعتقال ومن جهتي أبلغ المسؤولين الذين بدورهم يحذرون الإخوة المعنيين**"[4].

[1] عبد الكامل جويبة،المرجع السابق،ص153.

[2] فرح الإسلام علي الحيمري،المرجع السابق،ص106

[3] الرائد الطاهر سعيدوني،المرجع السابق،ص58.

[4] فرح الإسلام علي الحيمري،المرجع السابق،ص107.

في هذا المجال نجد أيضا السيدة"يمينة أودني" تنشط أثناء الثورة في بني دوالة ولاية تيزي وزو، وكان عملها قائم في ميدان الإتصال والمخابرات[1]، والسيدة "حورية اوهنية" وزميلتها "ثاحيجبت": اللتان تفرغتا لأكمال مشوار نشاطهما في صفوف جبهة التحرير في خلايا المخابرات لصالح الثورة، إلى شهر مارس 1962م، حيث إستطاعتا أن تخترق خلايا مخابرات العدو بالجهة فاكتشفتا أسراره وتوالت الكوارث في صفوف الخونة والعملاء ، حيث إستطاعتا هاتان المجاهدتان أن تكتشفا بعض التخطيطات الجهنمية التي كانت تجهز في سرية تامة في بعض المراكز الأمامية للقضاء على الثورة فتقومان بإعلام جيش التحرير بذلك قبل الوقوع في فخاخهم، كما إستطاعتا أن تكتشفا الخونة السريين الذين يترددون على مراكز العدو بالجهة سرا، ثم القيام بتزود جيش التحرير بأسماءهم وقوائمهم لإتخاذ القرار المناسب في شأنهم[2]،

أن المرأة أدت دورها في مجال الجوسسة على أكمل وجه، وكانت عون كبير لجبهة وجيش التحرير في حربه الإستخباراتية مع العدو، حيث نجد أن المرأة الجزائرية مسؤولة على الإتصالات السرية في جميع جبال الولايات الستة[3]. فقد أعطى "بوصوف[4]" إلى المراقبات السياسيات وأعطى لكل واحدة منهن أمر التكليف بالمهمة "ORDER MISSION"، وأمرهم بنسيان أسمائهن الحقيقية، وسمى كل واخدة بإسم ثوري وطلب منهن أن يحفظنه، ثم شرح لهن طبيعة المهمة التي سوف يقومون بها، وفي هذا الصدد تقول المجاهدة "يمينة شلالي":" **لقد قال لنا بوصوف ستصبحن أنتن أعين القيادة وآذانها وذلك بمراقبة الجيش**

[1] عبد العزيز وعلي،**دور النساء في مسيرة الثورة التحريرية بالولاية الثالثة** ،مجلة أول نوفمبر،العدد 180،محرم 1437ه الموافق لنوفمبر2015م،ص18.

[2]المرجع نفسه،ص20.

[3] زهرة ديك، المرجع السابق،ص225.

[4] **بوصوف** :معروف في الحقيقة **بعبد الحفيظ بوصوف**،وزير الإتصالات والمواصلات في الثورة ينظر إلى:( نجادي محمد مقران،المرجع السابق،ص247).

**الشعب على حد سواء، ثم تقوم كل واحدة منهن بتقديم تقرير عن كل صغيرة وكبيرة تمت مشاهدتها وملاحظتها**"[1]، وهو ما يتم إدخاله في الإستخبارت من كل النواحي.

فحتى في "وزارة M.A.L.G"[2]، قد أعطت لبعض المجاهدات جوازات سفر ليسافرن إلى إسبانيا مع بعض المجاهدين، للتجسس وشراء الأسلحة، ولكي تستطيع هؤلاء النسوة التعامل مع الإسبان، قامت القيادة الثورية بتعليمهن اللغة الإسبانية[3].

## دورها في الدعاية:

الدعاية بالمعنى الواسع للكلمة ماهي إلا القدرة في التأثير على الناس بطرق غير شخصية من أجل الوصول إلى أغراض معينة.فلا تقتصر على الجانب الإقتصادي فقط بل تتعداه إلى الجانب السياسي العسكري،وكذا الثقافي[4].

لقد تصاعدت فعالية الدعاية مع التحولات التقنية في وسائل الإتصال ومع التحولات السياسية المهمة التي شعدها العالم منذ الحرب العالمية الأولى وحتى اليوم،وظلت الدعاية سلاح زهيد التكاليف نسبيا في الحروب[5].

وعن دور الدعاية أشار أحد القادة العسكريين في الحرب وبشكل صريح إلى :"إننا نستهلك الكثير من الذخائر لتدمير مدفع في يد جندي، أليس الأرخص أن توجد الوسيلة التي تسبب إظطراب الأصابع التي تضغط على زناد المدفع".مشيرا إلى الدعاية ودورها الفاعل

---

[1] جازية بكرادة، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة**، المرجع السابق،ص234.

[2] **وزارة المالغM.A.L.G**:أثناء إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1960م، تقرر تقليص عدد من الوزارات وذلك بضم وزارتين في وزارة واحدة كضم كل من وزارة التسليح والتموين العام مع وزارة الإتصالات العامة والمواصلات،لتكوين وزارة واحدة حملت إسم:"وزارة التسليح ووالمواصلات العامةM.A.L.G ينظر إلى:( المرجع نفسه،ص205).

[3] جازية بكرادة،**التسليح في الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية(1954-1962م)**،المرجع السابق،ص110.

[4] نضال فلاح الضلاعين،وآخرون،**الدعاية والحرب النفسية**،ط1،دار الإعصار للنشر والتوزيع،عمان،2014م،ص13.

[5] عاطف عدلى العبد،**الدعاية والإقناع الأسس النظرية والنماذج التطبيقية**،ج1،دار الفكر العربي،القاهرة،2007م،ص11

في الحرب[1]، وكل هذا يدخل في إطار الحرب النفسية والتي تمثل الحرب، أي بمعنى ذلك العنف المنظم في العلاقات بين الحكومات والدول، بحيث أنها موجهة ضد العقول، ومن جانب أخر في مكان العنف التقليدي ضد الأشخاص والممتلكات[2]

إهتمت جبهة التحرير الوطني بهذه الوسيلة لما أدركت خطورتها وفائدتها، فأنشأت لذلك جهاز قائما بذاته وإعتبرته سلاحا ذو حدين،فقد سخرت الدعاية لرفع معنويات الشعب الجزائري، وغرس في نفوسهم كره العدو الفرنسي، مستغلة بذلك الأخطاء التي إرتكبها جيشه وجرائمه الشنيعة ضد الشعب الجزائري،وإعطائهم البراهين الحية،فكان مسؤول الدعاية يخلق إشاعات ثم يروجها ويحولها لخدمة الثورة، وذلك من خلال إجتماعاته وإتصالاته مع الشعب الجزائري[3].

كان على القائمين في العمل الدعائي الثوري، أن يبذلو قصارى جهدهم ويستعملوا مختلف الوسائل حتى ينشروا أخبار الثورة ويبلغوها في كل مكان وكل واحد، لأن الدعاية سلاح حاد وفعال جدا بإستعمال الألات الكاتبة وآلات السحب[4].وتقول في هذا المجاهدة"مريم مختاري"[5] في كتابة الرسائل :"...وتجربتي في المنطقة الثالثة أهلتني أن أكون كاتبة على الآلى الراقنة في تلك الحقبة فكنت أنسخ جميع الرسائل والبيانات وقد داومت على ذلك لمدة

---

[1] حميدة سميسم،**الدعاية المضادة وسبل مواجهتها**،منشورات منظمة الطليعة العربية،تونس،1985م.

[2] سيباستيان دوني،**السينما وحرب الجزائر دعاية على الشاشة 1945-1962م**،تر:يوسف بعلوج،هاجر قويدري،دار سيديا ،الجزائر،2013م،ص28.

[3] جازية بكرادة،**دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة**،المرجع السابق،ص224.

[4] المرجع نفسه،ص83.

[5]**مريم مختاري**:ولدت عام مخطاري يوم 19ديسمبر1938م بتيارت، أبوها السيد مخطاري أحمد الملقب بالكباش ولد الطاهر،لم يسعفها الحظ لإتمام دراستها وبدأت تترد على جامع "بتيارت"، سنة 1952م،أين إلتحقت بمدرسة التعليم الخياطة، وفي سنة 1956م إلتحقت بجيش التحرير الوطني وكان حلما يراودها، وهي صغيرة تداعب دماها، شاءت الأقدار أن تلتحق بالسلك الطبي تحت قيادة الشهيد "يوسف الدمرجي"،في المنطقة السادسة سعيدة...للإطلاع أكثر:"(مريم مخطاري،المرجع السابق).

شهرين..."[1].أما "زهرة ظريف" فكانت تناضل كمسؤولة الإتصال وتحرر ("المناشير"[2]) للدعايات[3].كما نجد المجاهدة "خيرة سعيد[4]" التي قالت:"...كنت أكتب المقالات وهيا عبارة عن خطب نشرت لي إحداها في جريدة المجاهد، كما كلفت بإستقبال الصحفيين الأجانب للتعريف بالثورة وكذا مسؤولي الثورة..."[5].

لعبت المرأة الجزائرية دور المحافظة السياسية والذي كان دورها فيه هو إظهار الفرق بين دعاية العدو والحقيقة،والبحث الأنجع الخطط الدعائية لخنق مخططات العدو في مهدها، بل والمبادرة إلى مهاجمة العدو، وسبقه في دعايته وذلك بقطع الإتصالات مابين العدو الشعب والقاء على معنوياته والتشهير بما يعمله من جرائم

وقد تم إختيارها لهاته المهمة ،لما رأت فيها كل مقومات والصفات لتولي هذا المنصب الهام،و أهم ما قامت به هو محاربة "الحرب النفسية" التي ّإستعملها العدو الفرنسي، وقد إستخدمت عدة أدوات ووسائل، فالأدوات تمثلت في وسائل الإعلام المختلفة وإذاعة الشائعات وإستعراضات القوة، والإرهاب البدني أو النفسي أما الوسائل فهي كثيرة من أهمها : إثارة الفوضى في صفوف العدو وإشاعة البلبلة بين جنوده للتأثير عليه[6].

كما أسندت للمرأة مهمة أخرى تمثلت في تسجيل كل الأعمال الوحشية التي كان يرتكبها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري، وبالأخص إنتهاكه لحرمة النساء، حيث كانت تقد

---

[1] مريم مختاري،**سيرة مجاهدة**،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2005،ص249.

[2] **المناشير**:تطلق على المطبوعات التي سحبت على آلى السحب ثم تبث في الشوارع ليطلع عليها الناس ينظر إلى :(مرتاض عبد الملك،المرجع السابق،ص83).

[3] أنيسة بركات، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق،ص58.

[4] **خيرة سعيد:**عملت كمحافظة سياسية بالمنطقة الخامسة

[5] جازية بكرادة، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة** المرجع السابق،ص227.

[6] المرجع نفسه،ص226.

تقريرا شاملا عن ذلك للقيادة لتستعمله هاته الأخيرة في الدعاية ضد فرنسا بأن تنشره في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني[1].

[1]، جازية بكرادة، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة** المرجع السابق،ص221.

# الفصل الرابع:

## السياسة الفرنسية إتجاه المرأة الجزائرية

## (1954-1962م)

- أولا:التعذيب الجسدي للمرأة الجزائرية
- ثانيا: التعذيب النفسي للمرأة الجزائرية
- ثالثا:ممارسات أخرى إتجاه المرأة الجزائرية
- رابعا:نماذج لنساء جزائريات تحت التعذيب الفرنسي

لم تكن ممارسة التعذيب من طرف الفرنسيين وليد الثورة الجزائرية، وإنما كان ممارسة قديمة وسلوك شبه آلي في الجزائر.بأعمال الإظطهاد والعنف والإبادة تختلف أشكال القهر التي تفنن في ممارستها ضباط الجيش الفرنسي على الجزائريين[1] .

رافق تنامي الثورة الجزائرية ردات فعل إستعمارية، كان القصد منها القضاء التام على هذه الثورة لإرجاع الأمور إلى ماكانت عليه قبل 01 نوفمبر 1954م، وكانت كل الوسائل مشروعة في نظر الدوائر الفرنسية لتحقيق هذا الهدف وعلى رأسها القمع الذي شكل صور فظيعة ومرعبة الممارسات الفرنسية في حق الشعب الجزائري الأعزل بالدرجة الأولى، بعد كل فشل أمام جيش التحرير الوطني فيستأسد الجند الفرنسيين ويظهرون رجولتهم مع الأهالي الأبرياء..لأن هاته الممارسات وحشية لدرجة أنها لاتضاهيها وحشية المغول والتتار ولا أي وحشية أخرى من تاريخ الإنسانية ..[2]، لقد كان التعذيب عبارة عن روتين يومي[3]، على العموم هناك العديد من التعريفات لكن سنأخذ تعريفات مبسطة:

- يمكن أن نعرف التعذيب إنطلاقا من **"المادة الأولى للأمم المتحدة"** المناهضة للتعذيب الصادرة بموجب قرار الأمم المتحدة رقم 46/39 على أنه:"أي عمل ينتج عنه ألو أو عذاب شديد،جسدي كان أو عقليا، يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول منه أو من شخص ثالث على معلومات أو على إعتراف، أو معاقبته على عمل إرتكبه أو ينسب في ارتكابه إياه أو تخويفه أو إرغامه".[4]
- في المفهوم العام يمكن أن نعرفه:" فعل يسلط من خلاله ألم حسي أو معنوي شديد على شخص ما لغرض الحصول منه، أو من أشخاص آخرين على معلومات أو اعترافات أو لمعاقبته على نشاط سياسي قام به أو إهانته. ويقتضي هذا التعريف

---

[1] غربي الغالي،**فرنسا والثورة الجزائرية1954-1958م**، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م،ص282.

[2] بلوزاع براهمة،**نظرة على الجزائر بين 1947م-1962م من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية**،ط1،دار كوكب العلوم،الجزائر،2015م،ص102.

[3] المرجع نفسه،ص106.

[4] عبد الحميد فرج،**جرائم التعذيب**،سلسلة الدكتور هشام،2008م،ص21.

أن الجلاد يريد من خلال تسليط الألم على الضحية كسر إرادته هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن التعذيب فعل رتيب وله هدف محدد[1].

كانت الشرطة الفرنسية تقوم بالتعذيب بنوعيه من أجل الإستنطاق للحصول على معلومات في معظم الأحيان [2]. لقد أصبح عدم التعذيب شرطا لإعطاء شهادات الفرنسي السيء وخائن الوطن[3].

أضحت عمليات التعذيب والإستنطاق تجرى في أماكن يتم إختيارها بدقة وبمواصفات معينة، ومنها على سبيل المثال، أن تكون هذه الأماكن بعيدة عن أعين الناس وغير مرئية، حتى في داخل هاته الأماكن، فإن الغرف المخصصة للإستنطاق والتعذيب، يجب أن تكون محاطة من الغرف الفارغة والمهملة، وأن تكون جدرانها مغلفة بمواد عازلة للصوت[4].

كل وسائل التعذيب لم تكن المرأة أبدا في منأى منها،من تعذيب جسدي ونفسي حيث تفنن الجنود الفرنسيين وجعلو منها لقمة سائغة، وإستعملت معها أبشع عمليات الإهانة و الوحشية في التعذيب بالسجون والمعتقلات، وحكم عليها بالإعدام[5] .وهو ما سنتكلم عنه في فصلنا هذا من ممارسات لا تربط الإنسانية بشيء غير أن كل هاته الوسائل والوقائع ليست إلا غيضا من فيض.

[1] موسى آيت مبارك، **بنية التعذيب في الجزائر**، منتدى باحثي شمال إفريقيا، معهد الهوقار، جنيف، 2003، ص 25.

[2] Abdelhamid,**le camp**,edition sociales,paris,p39.

[3] ليوزو كلود،**العنف التعذيب والإستعمار من أجل الذاكرة الجامعية**،تر:الصادق عماريوآخرون،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007م،ص29.

[4] Pierre vidal naquet,**les crimes de l'armee francaise algerie 1954-1962**,la decouverte, paris ,2001, p74.

[5] زهرة ديك،**حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**،دار الهدى،الجزائر،2012م،ص226.

## أولا:التعذيب الجسدي للمرأة الجزائرية

هو إلحاق الأذى والألم الجسدي[1]، لقد تعددت وسائل هذا التعذيب والتي تمثلت في الضرب المبرح، وفي إرتكاب الفاحشة به وفي التعذيب بالكلاب والتوجيع والعطش، وفي صنع الطوب وتكسيره، وفي الحفر والردم والهدم وفي تنقية المياه القذرة وفي التشويه الجسدي.[2]وما إلى ذلك مما لا حصر له، ويحبس المعتقل المنكوب في الزنزانة لعدة أيام وشهور، ويرغم بالجلوس على مؤخرة الزجاج المكسر، وتدق أصابعه بالمطرقة، وتكوى بالنار، والكهرباء ويشق جلده ولحمه بالموس، ويوضع الملح في الأخاديد المشقوقة كأنه قديد بعد التجفيف ويعلق نت الأيدي والأرجل ويعلق من الأرجل والرأس إلى الأسفل ويملأ بطنه بالماء، ويضغط عليه ليخرج من كل منافذ الجسم كالأذن والأنف والفم والدبر ويعذب بالحرمان من النوم كما يعذب بالإستعداد الدائم وبحفر القبور[3].

### أ-التعذيب بالكهرباء:

يعتبر التعذيب بالكهرباء من الأساليب الأكثر استعمالا لأنه سهل و أكثر نجاعة حيث يؤدي بالكثير إلى البوح بالمعلومات و تم اختراعه و تجريبه في الهند الصينية، وهو من التقنيات الحديثة في التعذيب مأذون و مسموح بها من طرف السلطات الفرنسية و تعد من الدروس التكوينية للضباط يتلقونها في مدرسة الضباط بسكيكدة (جون دارك-مدرسة تكوين صف الضباط، من المواد التكوينية لهؤلاء الضباط-كيفية ممارسة التعذيب) و يقول "ماسو" عن التعذيب بالكهرباء: أنا و البعض من القيادة العليا العسكرية جربنا المولد الكهربائي

[1] بن محمد الصالح،**التعذيب الفرنسي في معتقل قصر الطير1956-1962م**،دار الهدى للطباعةوالنشر،الجزائر،ص94.

[2] محمد الطاهر عزوي ،**ذكريات المعتقلين يجي ان لا ينساها الجزائريون**،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1996م،ص86.

[3] المرجع نفسه،ص86.

"Géréné" بمكتبي من جهته لاكوست يقلل من آثار التعذيب بالكهرباء و يقول :" ماهي إلا إيصال أسلاك كهربائية فقط"[1].

فالواقع أن الكهرباء كانت في السابق وسيلة من جملة وسائل التعذيب، ثم أصبحت إبتداءا من شهر أيلول 1956م الوسيلة الوحيدة في بعض الإستجوابات[2]

إن هذا النوع من التعذيب يرجع تاريخه إلى الخمسينيات من القرن العشرين، ويستعمل في كامل التراب الوطني وعلى مختلف الفئات (نساء، رجال، شيوخ، صبيان) حيث يتم وضع الأسلاك الكهربائية في الأماكن الحساسة في جسم الإنسان (الأذن، الأعضاء التناسلية للمرأة والرجل على السواء، اللسان، الشفتين، البطن) وهي أداة قاتلة فير الاستنطاق توجد في كل أماكن التعذيب، كما يتم نقلها مع الجيش الاستعماري أثناء تحركاته العسكرية، يعدون بالمئات الذين تذوقوا وتضرروا من هذا الأسلوب[3].

هذه العملية التي تنجز بدقة فائقة تمتاز بشناعتها، إذا لا تبقي أثار أباديا للعيان إذ عولجت بقاياها، وتقع هذه العملية ليلا، فيمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله، وهناك يسلط التيار على الأعضاء التناسلية من جسم الرجل أو المرأة المعذبة وهي الأذنان واللسان والأعضاء التناسلية والنهدان وتبلغ الآلام درجة من اشدة تجاوز كل وصف، ويرى الإنسان يتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية[4]، مثلما حدث مع رجل في إحدى المناطق إذ ربطو شريط على عضوه التناسلي والأخر على شحمة الأذن وقد جرى كل هذا بحظور زوجته[5]. وليكون مفعول التيار الكهربائي أكثر فعالية يربط الجسد العاري مع الجدار وتوضع رجلاه

---

[1] زبير رشيد، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962م**،دار الحكمة،الجزائر،2010م،ص22.

[2] فانون فرنس،**المعذبون فيالأرض**،تر:سامي الدروبي،جمال الأتاسي، مدارات للأبحاث والنشر،القاهرة،2013م،ص228.

[3] زبير رشيد، المرجع السابق، ص 24.

[4] محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م ، ص_142-143.

[5] هنري سيمون،**ضد التعذيب في الجزائر**،تر:بهيج شعبان،دار العلم للملايين،بيروت،2000م،ص54.

في إناء مملوء بالماء، ثم يوضع التيار الكهربائي عبر كل جسد[1]، أو يكون الجسم مربوطا إلى سلم مغمورا في صحن من ماء كذلك، ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء، وهذا الأسلوب هو الذي عذبت به البنات في فيلا سوزينو[2].

ومن نماذج النساء اللواتي عذبن بهاته الوسيلة كثيرات جدا، ونذكر من بينهن "مليكة قريش" مجاهدة جزائرية اعتقلها الجيش الفرنسي في 7 أوت 1957 بواسطة جنود مظليين عرفوا بالقساوة والإجرام، وقد تم اعتقالها في أوج ما يسمى يومئذ" معركة الجزائر" "BATAILLE D ALGER"وتم اقتيادها إلى مدرسة "ساروي" "SAROUY" القريبة من حي قصبة الذي كان معتقلا للفدائيين و الفدائيات الجزائريات، واعترفت المجاهدة "مليكة قريش" أن هناك ضابطين" أحدهما يدعى شميت و كان يومئذ برتبة "ملازم" و حضر معه ضابط برتبة نقيب و أخذ الثلاثة في استجواب المناضلة "مليكة قريش" و كانوا في البداية قد أبدوا معها سلوكا حسنا لكن سرعان ما تحولوا إلى وحوش كاسرة عندما رفضت الاعتراف بالتهم الموجهة إليها، و شرعوا في تعذيبها بعد أن نزعوا لها ثيابها و تعرضت لشتى أنواع التعذيب منها تسليط الكهرباء على ثديها[3].كذلك هو الحال بالنسبة ل"جميلة قلال" التي تم القبض عليها وإستجوابها لكنها أنكرت ليبدأو في عملية تعذيبها حيث تم وضع أقطاب كهربائية على أذنيها ثم عند أطراف ثدييها، لتتعرض لصدمات كهربائية ..لكنها إستمرت في الإنكار، كما عمد الجنود الفرنسيين على إجبارها على حضور تعذيب المعتقلين بقولهم لها:هذا ما ينتظرك..[4]، كذلك نضرب مثال المجاهدة"حجيلة خرفوش[5]" التي ألق عليها القبض

---

[1] نجادي بوعلام، **الجلادون من 1830 إلى 1962**، تر: محمد المعراجي، منشورات(..)، الجزائر، 2007، ص 145.

[2] محمد الصالح الصديق،المرجع السابق،ص 143.

[3] سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومه، الجزائر، 2009،ص82.

[4] Jean-luc Einaudi,**La ferme Ameziane enquete sur un centre de torture pendent la guerre d'algerie**,media-plus,algerie,1993,p13-14.

[5]حجيلة خرفوش:من مواليد 1922م في بني معوش، كانت تنشط مع المجاهدين منذ بداية الثورة التحريرية ولكن إنخراطها الرسمي في صفوف الثورة كان في سنة 1960م ونشاطها يتمثل في التموين والإتصال.ينظر :(عبد الرحمان الشابي،**الهاربون من قبورهم صور من جرائم فرنسا بالجزائر**،ط1،دار القرطبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2015م،ص177).

مرتين وسجنت وعذبت بواسطة الكهرباء وأسقطت أسنانها وفقدت عينيها جراء التعذيب الوحشي[1].

**ب-التعذيب بالماء:**

هذا الأسلوب هو الآخر كان أكثر استعمالا الى جانب الكهرباء والأكثر تفضيلا لدى الجلادين حيث جاء في تقرير الأمين العام "روبرت وليوم" عن التعذيب المؤرخ في مارس 1955م " أن أنبوب الماء أكثر تفضيلا لدى البوليس" لأنه لا يترك آثارا جسدية بعد إطلاق سراح المعذبين من جهة ومن جهة ثانية أنه يجبر صاحبه على الاعتراف وإذا كان لا يترك آثار جسدية [2].

أما جريدة المجاهد (لسان حال الثورة) فقد كتبت في إحدى مقالاتها عن التعذيب بالماء: " يتم إفراغ الماء في البطن من الفم حتى ينتفخ انتفاخا فاحشا فإذا امتنع المعذب عن الشرب يغلق منخره حتى يختنق فيقبل الماء و عندما يمتلئ البطن و ينتفخ يقفز أحد الجلادين و يقع مستويا على رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من الفم و من بقية المخارج، أما الطريقة الثانية التي يتم فيها التعذيب بالماء فتكون بإدخال أنبوب في الفم متصل بحنفية و عندما يبلغ البطن من الانتفاخ أقصاه تكرر الكيفية المذكورة لإفراغه[3].

طرائق التعذيب الفرنسية المستعملة في الجزائر قاسية قسوة خاصة من بينها حقن الشخص بالماء عن طريق الفم مع غسل بماء قوي الضغط فيه صابون[4]، من الممكن أن نقسم التعذيب بالماء إلى ثلاث أنواع:

---

[1] عبد الرحمان الشابي،المرجع السابق،ص177.

[2] زبير رشيد، المرجع السابق، ص 25.

[3] المرجع نفسه،ص26-27.

[4] فانون فرانس،**معذبو الأرض**،المرجع السابق،ص225.

❖ **إدخال أو حقن الماء من الفم:**[1]

يتم بواسطة الماء عن طريق قمع (entonnoir) أي وضع القمع في فم المعذب ليتم تفريغ الماء حتى ينتفخ بطنه، حيث قال أحد أعضاء أجهزة التعذيب " إذا لم تثمر المرحلة الأولى من التعذيب، لنا طرق أخرى في الاحتياط مثل شرب الماء: سبعة لترات أو عشرة لترات من الماء تذهب إلى المعدة بواسطة قمع"[2].

❖ **المغطس:**

تختلف كيفيات التعذيب بالمغطس بحسب اختلاف الجلادين في التفنن والوحشية

- ففي " فيلا كرا" بشاطئ " بان رومان" بجرد المعذب من ثيابه في الليل حين اشتدد البرد ويلقي في مغطس مليء بالماء ويبقى رأسه في الماء حتى يغص.
- في فيلا" سوزيني" يدخل الشخص في جراب ويغرق في المغطس حتى يقر أو يغص، وهذه الكيفية تستعمل في تعذيب البنات بالخصوص[3].
- هناك نوع أخر من التعذيب بالمغطس يستعمل في نفس المكان وهو أشهر الأنواع ويتم كمايلي:

يجلس المعذب جاثيا[4]، وهنا توضع تحت ركبتيه عصا و يكف ذراعاه تحت العصا ثم توثق ركبتاه و هنا يدخل المعذب في المغطس و توضع طرف العصا على حافتي المغطس فيصير المعذب معلقا من ركبتيه و يديه على العصا وهي كالمحور يتأرجح تحته الشخص،

[1] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 147.

[2] زبير رشيد، المرجع السابق، ص 26.

[3] جريدة المجاهد،**التعذيب الإستعماري في الجزائر:فنونه واساليبه الوحشية**،العدد8، 1956/09/15م،ج1،ص6.

[4] محمد الصالح الصديق،المرجع السابق، ص 144.

فيغمس رأسه في سائل قذر كلما أنكر[1]، أو إرغامه على شرب المياه القذرة المتعفنة باستعمال قطعة من الشاش أو السباحة في هذه المياه و إرغام السجناء على تنقيتها من الفضلات فيها[2]

ومثال ذلك ما حدث لي " تكليت تودرت[3]" التي اعتقلت ووضعت تحت التعذيب و الاستنطاق لأجل إفشاء سر زوجها الذي كان رئيس نظام القرية، و المجاهدين الذين يلتحقون ببيته، إلا أن صمودها فاق التصورات، إذ بعد فشل عملية الاستنطاق بالماء و الصابون و الكهرباء، حولت إلى سجن العجيبة تحت حر شمس أوت حافية القدم خاضعة للأعمال الشاقة (انظر الملحق: ) من رفع أكمام لتترك تلك الكلاب عضاتها على جسد تكليت التي أبت في كل ذلك أن تفشي أسرار المجاهدين و الثوار[4].

**ج-الإغتصاب:**

إن اغتصاب النساء الجزائريات[5] من طرف الجيش الفرنسي هو الخبز اليومي لهذا الجيش طيلة مرحلة حرب التحرير ولم تهتم الصحافة والإعلام الفرنسي بهذا الموضوع إلا في فترة الأخيرة[6].

كانت المرأة ضحية اغتصاب من قبل الجنود الفرنسيين كلما قاموا بتمشيط للقرى والمداشر للبحث عن المجاهدين، فلا يجدون في سبيلهم إلا نساء العزل لاغتصابهن والتنكيل

---

[1] زبير رشيد، المرجع السابق، ص 26-27.

[2] غربي الغالي، المرجع السابق، ص 304.

[3] **تكليت تودرت:** من مواليد 1937 بمشداله، مجاهدة ولما اكتشف الاستعمار أمر زوجها، قاموا بتدمير بيت العاملة، قيدوها واعتقلوها، بسجن عجيبة، أين أجبرت بتأدية أعمال شاقة، شهادة أدليت لنا بها في مقر قريتها بلبارة، أوت 2010. (ينظر: سعودي يسمينة، المرجع السابق، ص 111).

[4] مرجع نفسه، ص 110.

[5] ينظر :( الملحق رقم11).

[6] بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 71.

بهم،[1] فالجنود الفرنسيين يقومون بالإعتداء على شرف الفتيات أمام حشد الأهالي"..ففي إحدى "قرى الأربعاء" ببلاد القبائل ، أقدم ستون جنديا فرنسيا على إنتهاك شرف فتاة لم تتجاوز السبعة عشر عاما وذلك الواحد تلو الأخر[2].

كما كان الجنود الفرنسيون لا يتورعون عن الإعتداء على شرف الأمهات أمام أبنائهن ولم يرو فيذلك ظمأهم للتعذيب فطلبوا من أحد الشيوخ أن يخلع ملابسه ويضاجع فتاة من القرية لما رفض ذلك، خلعوها بالقوة عنه ثم وضعوه فوق الفتاة وقام أحد الجنود بفض بكارتها بإصبعه موهما الأخرين أن الشيخ هو الذي فعل ذلك

قام الجنود الفرنسيون في إحدى قرى "إعكرون" بجمع نساء المجاهدين وأودعوهن السجن وقاموا بالإنتقام منهن عن طريق حرمانهن من الأكل والشرب مدة من الزمن فقد حرمهن مرة من الشرب لمدة 33 يوما، مما جعلهن يلجأن إلى شرب بولهن حتى صارت الواحدة منهن لا تبول إلا في إناء حتى تقوم بشربه وتوزع منه على بقية النساء وزيادة على كل هذا الإذلال اللأخلاقي فقد كان يطلب كل ليلة من إحداهن الحضور إلى المركز للإعتداء على شرفها[3].

تعرضت الكثير من الجزائريات للإغتصاب أثناء الإعتقال وهذا بإعتراف المجندين أنفسهم، حيث أدلى المجند "هنري بيوت" أنه حظر حوالي 100 إغتصاب خلال وجوده طيلة عشرة أشهر، أي أن10/9 من النساء اللواتي ينقلن إلى المراكز بعد عملية التفتيش وعملية التمشيط، يتعرضن للإغتصاب، كما وضعت شابة لا يتجاوز عمرها أربعة عشرة سنة مولودا بعد تعرضها للإغتصاب من طرف الجنود الفرنسيين في معتقل ثنية الحد[4].وقعت عدة

---

[1] ياسمينة سعودي، **صور من صمود المرأة الجزائرية بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية من خلال مذكرات جودي أتومي**، مجلة أفاق للعلوم، العدد العاشر، جامعة جلفة، جانفي 2018، ص 107.

[2] عمارقليل،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج3،دار العثمانية،الجزائر،2009م،ص46.

[3] المرجع نفسه،ص47.

[4] زبير رشيد،المرجع السابق ،ص261.

حالات من الإغتصاب إلا أن النساء يفضلن السكوت عنها[1] .ففي مدن الجزائر والبليدة على وجه الخصوص، تعرضت الجزائريات للإضطهاد حتى في منازلهم في أغلب الأحيان حيث يقوم المظليون الفرنسيون في الليل بإجبار الناس على فتح البيوت بالقوة، ثم يقومون بترهيب النساء الجزائريات والتحرش بهن ويختطفن الفتيات الصغيرات من آبائهن، يتم الإفراج عن بعضهم بعد يوم أو أكثر من الإحتجاز في سجن أو معسكر والتعرض للمعاملات الوحشية[2].

قصة "خيرة" التي اغتصبت من طرف الجيش الفرنسي و أسفر هذا الإغتصاب عن ميلاد طفل من جراء هذا الإغتصاب، فمحمد قارن هو ثمرة هذا الإغتصاب لوالدته خيرة من طرف الجيش الفرنسي وأصبح محمد قارن بحكم هذا الميلاد اللاشرعي فرنسيا، بحكم الجريمة، فقد تعرضت والدته خيرة لعملية إغتصاب متكررة في أوت 1959 و في 19 أفريل 1960 و تمت العملية في محتشد الإعتقال في ثنية الأحد و كان هذا المحتشد يقع ضمن الإدارة العسكرية و يبعد عن الجنوب الغربي من الجزائر العاصمة 170 كيلومتر[3]، فخيرة لم تغتصب من جندي واحد بل تداول عليها العديدون و لمرات عديدة[4].

**ثانيا التعذيب النفسي :**

وهو أقصى أنواع التعذيب وأشده ولاسيما على ذوي الشهامة والكرامة والغيرة، ويتمثل هذا التعذيب في أن الجلادين يحاولون إستنطاق الإنسان بوسائل التعذيب المختلفة فإذا لم يقدروا على إنتزاع الإعتراف من المذنب، يقومون بإحضار زوجته أو بنته أو أخته أو إحدى محارمه تحت سمعه وبصره، وهذا النوع من التعذيب دلهم عليه السفلة الخونة اللئام، فهم الذين كشفوا لهم عن أهمية العملية في حمل المتهم على الإعتراف وبينوا لهم مكانة العرض

[1] حمودة بوعلام،المرجع السابق،ص406.

[2] **La femme algerienne dans la revolution**,ENAG eddition,alger,2006,p39.

[3] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 71.

[4] المرجع نفسه، ص 72.

لدى العربي وخاصة المسلم الجزائري، فإذا رأى عرضه يتعرض للتلوث والدنس ضحى بكل شيء في سبيله[1].

فهذا النوع من التعذيب قد إعتبره البعض أخطر أنواع التعذيب حتى من التعذيب الجسدي نفسه، لأنه يمس بكرامتهم الإنسانية و يدفعهم إلا تمني الموت، ومن أفعاله القبيحة إجبار النساء على مسك عورات الرجال، أو ممارسة الفاحشة بين سجينين، إرغام الإخوة على ممارسة الفاحشة أمام المعتقلين، إجبار النساء على المشي عاريات في الشوارع،ناهيك عن ممارسة الإبتزاز، وإيهام المعذب بإطلاق النار عليه قبل قتله[2].

هدف هذا التعذيب هو إحداث جو من الرعب الدائم والنهائي والمحافظة عليه. إن طرق الإيقاف كانت تتم في جو من الفجيعة المرعبة ليتأثر بها الشاهدون إلى آخر أيامهم وذلك بغية زرع الخشية والخوف والاختلال الذهني[3].حتى أنه في عملية الإيقاف، غالبا ما تتم أثناء الليل خاصة بعد منتصف الليل إلى الرابعة صباحا حيث تقوم فرقة عسكرية بمهاجمة أحد البيوت، ودق أبوابها بطريقة هيستيرية وهم يحملون السلاح، وعندما تفتح الأبواب يقومون بالضرب والسب والشتم لكل من مر في البيت دون إستثناء، ويرغمونهم على الوقوف وهم في حالة ذعر وخوف وذهول، وفي نهاية العملية يقومون بأخذ فرد أو أكثر من هذه العائلة للإشتباه به إلى السيارة العسكرية التي تتوجه به إلى مكان مجهول والقلائل فقط هم المحظوظون الذين يعرف مصيرهم فيما بعد، فهذا هو الجو النفسي الذي أوجده الإستعمار في المدن والقرى والمدائر، وهذا ما حدث للكثير من العائلات بمنطقة المسيلة مثل ما حدث لعائلة حاج حفصي المسعود[4].

---

[1] امحمد الصالح الصديق،المرجع السابق،ص148.

[2] بشيرقايد،**شهادات وقصص مرعبة ورهيبة** ،مجلة أول نوفمبر،العدد190،فيفري2021،ص7.

[3] نجادي بوعلام، المرجع السابق، ص 151.

[4] نور الدين مقدر، **التعذيب الإستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة الحضنة**،المجلة التاريخية الجزائرية، العدد2،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2017،ص38.

نضرب مثال الآنستين بن قدور اللتان قبض عليهما بوهران في نوفمبر1956م،حيث تم إحتجازهما في مقرات للشرطة الفرنسية وتعرضوا لأسوء أنواع التعذيب النفسي والجسدي وتعرضتا لإغتصاب يوميا،وأعنف أنواع عمليات الضرب والتهديد، حيث تسببت هاته الأعمال الشنيعة لواحدة منهن من إكتئاب عقلي وهيا الأنسة "زوبيدة" والتي هي طالبة تحولت لممرضة في صفوف FLN، تم القبض عليها وإحتجزت 15 يوم في ثكنة عسكرية في مليانة[1].

وعن ألم التعذيب النفسي[2] ومدى فضاعته تروي المجاهدة "زراري زهور" قصتها وكيف تم تعريتها وضربها أمام الجنود الفرنسيين فتقول أنها لم تكن تحس بالألم الذي لحق بها جراء الضرب وإعطائها شحنات كهربائية، إن الذي كان يؤلمها وبشدة هو وقوفها عارية أمام والدها والجنود الفرنسيين، هي تسمع ضحكاتهم الخبيثة ووقوف والدها الذي لم يتمكن من مساعدة إبنته المجاهدة[3]

لقد نتج عن التعذيب الجسدي المستمر، تعذيبات نفسية منعكسة منه، **فقد** نتج عن هذا التعذيب الخلل العقلي إلى درجات مختلفة والولادة قبل أوانها والأزمات العصبية، والوفيات بعد أزمات قلبية صارت لا يمكن حسبانها[4]. ونضرب مثال ذلك أيضا "جميلة بوعزة" التي فقدت عقلها تحت التعذيب وتحت فعل المخذرات[5].

---

[1] **La femme algerienne dans la revolution**,op cit,p39.

[2] ينظر:(**الملحق رقم12**).

[3] علي الحيمري فرح الإسلام،المرجع السابق،ص67-68.

[4] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 151.

[5] جريدة المجاهد،**حول كتاب دفاعا عن جميلة بوحيرد**،العدد15،1957/11/12،ج1،ص05.

**ثالثا:ممارسات أخرى ضد المرأة الجزائرية**

**1-بقر البطون:**

ومن المظاهر العجيبة للمستعمر الفرنسي الغاشم والتي لا تربط الإنسانية بصلة هي الرهان بين العساكر والحركى حول إمرأة حامل ما إن كان الذي في بطنها "ولد" أم "بنت"، فما كان عليهم إلا أن يقوموا ببقر بطنها لمعرفة ذلك[1].

كما وقع في الناحية الثانية من المنطقة الثالثة مع إمرأة حبلى كانت زوجة لإحدى رجال جيش التحرير الوطني بعد أن بقر الجنود الفرنسيون بطنها، ثم إستخرجوا منه الجنين الذي لم يتجاوز الستة عشرة ورموا به إلى الكلاب البوليسية[2].

كذلك في هذا الأمر نذكر السيدة "بن يني"، التي قام الجنود الفرنسيون بإغتصابها ومن ثم بقر بطنها وإخراج أحشائها، كما أنهم قامو بنزع أحشاء إمرأة حامل كانت معها، بالإضافة إلى قتل إمرأتين أخريين[3].

**2-الإبادة الجماعية**

تأخذ النساء في كثير من الأحيان إلى المركز العسكري ويتركن إلى رجال اللفيف الأجنبي والسينغاليين قبل أن يجزو عليهن بالرصاص، وهكذا نجد قرى كاملة خالية من السكان وهذا بفعل عملية الإبادة الفرنسية في حق الشعب الجزائري عامة والنساء خاصة[4].

وقعت قوة فرنسية في كمين بالقرب من سانتونج في أوائل شهر تشرين الأول-أكتوبر 1956م، فقتل عدد من الجنود الفرنسيين كما جلرح آخرون وعلى هذا الإثر أصدر الملازم

---

[1] محمد قنطاري،مرجع سابق،ص165.

[2] جريدة المجاهد،**الصمود المرير**،العدد90، 1961/02/27م،ص04.

[3] **La femme algerienne dans la revolution**,op cit,p39.

[4] جريدة المجاهد،**بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والمجاعة المنظمة فرنسا توالي جرائمها بالجزائر**،العدد20،1957/08/9م،ج1،ص5.

أمره بتهديم ثلاثة قرى وإبادة جميع الرجال بحجة الإنتقام لقتلى الفرنسيين، والثأر لهم غير أن عملية الإنتقام لم تقتصر على الرجال وإنما إبادة جميع السكان بما فيهم النساء الذين قتلوا عن آخرهم[1].

كانت المرأة الجزائرية ضحية الإعتداء المفرط من طرف الجنود الفرنسيين [2] على مستوى القرى والمداشر خلال عمليات التمشيط والمدن عند المداهمات للبحث عن لمجاهدين فلا يشفى غليلهم سوى نهش لحم حرائر الجزائريات والتنكيل بهن عن طريق الإبادة الجماعية[3].

لم يترك الجنود الإستعماريون أي مناسبة كانت دينية أو وطني إلا وصبوا جام غضبهم وحقدهم على أفراد الشعب الجزائري لمنعه حتى من مجرد الفرحة بعيد الفطر أو عيد اَحى المبارك فقد قام العدو يوم عيد الفطر المبارك بهجوم على مشت بني وجهان دوار أولاد بوفاهة بدائرة الميلية عام 1957م، فقتل حوالي 64 طفل وإمرأة إنتقاما من جيش التحرير الوطني الذي نفذ عملية بطولية في تلك الجبهة[4].

كذلك نذكر مجزرة"بيسة"التي ذهب ضحيتها 78 فردا معظمهم من النساء والأطفال وذلك بإطلاقهم في الغابة ليتم إشعال النار خلفهم، لتلتهمهم ألسنة النيران، فتحولت أجسامهم إلى رماد وصعب تحديد أسماء الضحايا[5].

---

[1] بسام العسلي،**المجاهدة الجزائرية**،المرجع السابق،ص157.

[2] ينظر :( **الملحق رقم 13**).

[3] عبد الحق كركب،المرجع السابق،ص50.

[4] عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج3،المرجع السابق،ص47-48.

[5] زبير رشيد،المرجع السابق،246.

**3-بالحبل:**

ترفع فيه الضحية ببكرة إلى السقف علما بأن الرأس والظهر موجهان نحو الأرض، ثم تطلق فجأة وتسقط مثل الكيس الذي ينسحق[1].

في سلانيس منطقة خنشلة بالأوراس إعتقل الجنود الفرنسيون المسماة"الزهراء"والتي يعمل زوجها مسؤولا شعبيا بتلك الناحية وإستنطقت قبل الإعتقال مرات عديدة حول عمل زوجها، وما إذا كان يزور البيت، وفي أي وقت؟ ولما نفت أن يكون معها أو له أية مسؤولية، ويئسوا من كل محاولة أخرجوها إلى البطحاء[2] وربطو يدها ورجلها اليساريين في سيارة ويدها ورجلها اليمنيين في سيارة ثانية ثم إنطلقت كل سيارة في إتجاه معاكس فتمزقت الزهراء إلى نصفين رحمها الله[3] .

**4-دفنهن أحياء**

نذكر واحدة من بين الحالات الأخرى العديدة :"وهي حالة فتاة تدعى "علي شريف تسعديت" تبلغ من العمر 23 عاما، من قرية بوزيان دوار أكفادو ببلدية لعزازقة لقد كانت أم لطفلين، حيث قام المستعمر الغاشم بدفنها وهيا حية بعد تعرضها للتعذيب طوال اليوم[4]، إن تضحيات وتفاني المرأة الجزائرية يستدعيان الإعجاب رغم كل هاته الجرائم البشعة التي يرتكبها الجنود[5].

---

[1] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 150.

[2] **البطحة:**يقصد بها منطقة مستوية.

[3] محمد الصالح الصديق،المرجع السابق،ص151.

[4] **La femme algerienne dans la revolution**,op cit,p37.

[5] جريدة المجاهد،**المرأة الجزائرية والثورة**،العدد3، 1956/09/01م،ج1،ص26.

**5-التعذيب بالكلاب:**

توضع الضحية على كرسي ويعرى صدرها ويبدأ المكلف بالتعذيب في عض الظهر أو الثديين أو الشفاه وفي بعض الأحيان يشح الجسم وتنزع منه قطع صغيرة من اللحم بواسطة الكلاب[1]، مثل إطلاق كلاب ألمانية شرسة على المحبوسين ليتعاركوا معها تجنبا لعضاتها[2]نضرب مثالا في ذلك سيدة تدعى "حدة"، من شرق سكيكدة أين قاموا بأمر الكلب بأن يضع نابه في عينها ففقصت عينها[3].

**6-التعذيب بالزجاج:**

قصة المجاهدة"فاطمة النميري" المولودة عام 1938م، تم إلقاء القبض عليها ومن ثم قام الجنود الفرنسيين بإغتصابها سنة 1956م، ثم تفننوا في تعذيبها أين قاموا بإجلاسها على القارورة الزجاجية حتى تمزق لحم دبرها إلى شروخ كبيرة ومؤلمة

كذلك نجد قصة "فاطمة ليتيم" المرأة المجاهدة، والتي لا تزال حية حيث أنها تكلمت على معاناتها مع التعذيب الفرنسي أين قاموا بأمرها بالزحف على الزجاج المدروس وهي عارية[4]

**7-التعذيب بواسطة النار:**

وذلك بعد شد وثاق السجين وتمديده على طاولة وهو عاري. وتتم هذه الطريقة إما بتوجه فوهة آلة اللحام الى صدر السجين أو بطنه لتبدأ عملية الحرق، وتتكرر العملية في أماكن أخرى من الجسم. ومن الطرق التي تستخدم فيها النار، تسخين القضبان الحديدية إلى درجة الاحمرار ثم إدخالها في فم السجين ليموت بطريقة لم تتوصل إليها حتى فرق النازية[5].

---

[1] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 149.

[2] حمودة بوعلام، المرجع السابق، ص 418.

[3] بشيرقايد،**شهادات وقصص مرعبة ورهيبة** ،مجلة أول نوفمبر،العدد190،فيفري2021،ص6.

[4] المرجع نفسه،ص7.

[5] غربي الغالي، المرجع السابق، ص 306.

هناك حالة أخرى هي أن الضحية تكون جالسة على كرسي ومربوطة عليها وصدرها عار والمظلي الذي يستجوبه يقذف على وجهها دخان السيجار على عينيها ثم يطفئ سيجارته على ثدييها[1]، أو أن تكون الضحية مربوطة على "طاولة عمليات" وصدرها عار، ثم يبلل جسمها بالنزين ويوقد الجلاد النار بكل هدوء، إن تلك الحروق التي يتسبب فيها ذلك التعذيب قد تبلغ الدرجة الثانية وأحيانا درجة أعلى، وهناك وسيلة أخرى تتم بربط الأيدي وراء الظهر ثم توضع أعواد ثقاب مشعولة في أطراف الأصابع لحرق الاظفار[2].

إن كل هاته الوسائل التي قمنا بذكرها، أو النماذج التي قمنا بذكرها فهي مجرد قطرة في بحر، فالمستعمر الفرنسي الغاشم قد عاث في الأرض فسادا، بأساليب لا تربط الإنسانية بأي صلة، لكن الشيء المؤكد هو أن المستعمر إعتمد عليها ضنا منه أنها سوف تبعد الشعب عن ثورته، لكن حدث العكس فكلما زادت فرنسا في عمليات التعذيب زاد حقد الشعب الجزائري عليها، مع تمسكه بجبهته وجيشه.

[1] بوعلام نجادي،المرجع السابق،ص 148.
[2] المرجع نفسه، ص 149.

**رابعا:نماذج جزائريات تحت التعذيب الفرنسي.**

**1-جميلة بوباشا:**

من مواليد 1938م بمدينة الجزائر، انضمت للثورة عام 1955م وهي تلميذة. كان دورها نقل الأدوية وإيواء المناضلين المطاردين كانت على صلة وثيقة مع جبهة التحرير الوطني[1].

تم إيقاف جميلة يوم 10 فيفري 1960 وهي مع أبوها البالغ من العمر 70 سنة وحموها عبد اللي أحمد في منزلهم حيث تم ضربهم ضربا مبرحا ومتوحشا. لقد كان النقيب "ماثاي "من مركز حاضرا، لقد تم تعذيبهم في الأبيار حيث دهس نقيب من المظليين أضلع جميلة بقدميه. وبعد أيام تم تحويلها إلى حسين داي حيث تعرفت على الدرجة الثانية وهذا يعني أنهم وضعوا لها مساري كهربائية على طرفي ثدييها، ثم حرقت فيما بعد في ساقيها ثم تحت إبطيها وعلى أجزاء مختلفة من ووجهها. ثم جاء فيما بعد عذاب الحوض فعلقت فوق الحوض بعصا ثم أشربوها إلى غاية الاختناق[2].كما قاموا بحرق جسمها بسجارة من قبل الجلادين، هكذا بقيت جميلة لمدة أسبوع في مؤسسة التعذيب تناجي ربها[3].

واصل الطغاة الفرنسيين تعذيبهم حيث ألقيت "جميلة بوباشا[4]"على الأرض عارية "ويديها مرفوعتان وجسمها مثبت على الأرض بشريط من القماش مشدود حول خصرها"، ثم شرعوا في "إدخال عنق قنينة جعة وفرشاة أسنان في فرجها" كان ذلك الإغتصاب هو آخر تنكيل تعرضت له[5]

[1] رابح لونيسي، سيد علي مبارك مريم، المرجع السابق، ص 446.

[2] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 248.

[3] عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الهدى، الجزائر، ص 2010، ص 106.

[4] ينظر:**( الملحق رقم14).**

[5] شريفي. ل، بجاوي. وي، **تعذيب الجزائريات إبان الاستعمار الفرنسي**، منتدى باحثي شمال إفريقيا، معهد الهوقار، جنيف، 2003، ص 628.

## 2-لويزة أيغيل أحريز:

ولدت في 22 أوت 1936 بوجدة (المغرب)، وتعود أصول والديها إلى منطقة القبائل (بمنطقة تيقزيرت) ولاية تيزي وزو، بعد مسار متألق في الدراسات الابتدائية تخلت عن الدراسة لتكرس جهدها كله للقضية الوطنية وتصبح من بين النساء الأوائل اللواتي نشطن بالمنطقة الحر للجزائر، كلفت من طرف جبهة التحرير الوطني بتموين مجموعات المجاهدين الناشطة بالسلاح، الذخائر، والأدوية، وكانت المهمة الحساسة التي تكلفت بها لويزة هي الاستعلامات[1].

تعرضت للتعذيب في مقر فرقة المظليين العاشرة خلال معركة الجزائر سنة 1957 بأوامر من الجنرال "ماسو" و "بيجار" حيث كانت تطرح أرضا وهي عارية وعارية تماما من الثياب وتتم عملية التعذيب مرتين أو ثلاثة كل يوم [2].كما أنها قد تعرضت للضرب المبرح أثناء عملية الإستنطاق، فكسروا عظامها على مستوى الحوض وفي أماكن عديدة[3]..كما أن Graziani"، كان يسقطها من سريرها بالرغم من جروحها وكان يزورها العميد Massu"، والعقيد Bigeard ليطلعا على تقدم الإستنطاق[4] .

حيث أفادت"لويزة إيغيل أحريز" بشهادتها حول عملية تعذيبها:"..كانو عنيفين معي كنت أتبول وأتغوط في ثيابي، لقد كانت تفوح مني رائحة النتانة، أصابني التعفن ..كان "بيجار" يمارس التعذيب لدرجة أنه لم يعد من دون شك يتذكرنا،لقد تعرضت لصدمة لازالت

[1] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 163.

[2] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 80.

[3] عمار عمورة، المرجع السابق،ص334.

[4] حمودة بوعلام،**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية**،دار النعمان للنشر والتوزيع،الجزائر،2012، ص408

تلازمني، لقد قامو بتعذيبي طيلة أيام إعتقالي [1].لقد حطموا حياتي فرغم تظاهري اليوم بالإبتسامة إلا أن حياتي حطمت لا أنام هادئة إلا بالأدوية[2]

## 3-جميلة بوحيرد:

بدأت قصة "جميلة بوحيرد[3]" عندما إنفجرت قنبلة موقوتة في ملهى ليلي بتاريخ 26 جانفي1957م، وما إن تلاشى الدخان حتى ظهر أن هناك أكثر من عشرين أوروبيا قد أصيبوا بجراح مختلفة إنتهت ببعضهم إلى الموت، وإنفجرت قنابل أخرى في الأيام التالية وفي مقهى الأوتوماتيك وعند ساحات الرياضة أدت إلى مقتل أكثر من 20 شخص، وجرح منهم عدد كبير [4]

إثر هاته الأعمال كلف الجنرال"ماسو" بالمحافظة على الأمن في الجزائر، وفي يوم 9 أفريل 1957م، إصطدمت دورية حربية أثناء منع التجوال بثلاث أشخاص ملثمين في حي القصبة، فهرب هؤلاء الثلاث ولكن بعد أن أطلقت الدورية عليهم نيرانها إرتفعت صرخة وبقيت هناك إمرأة طريحة الأرض لقد كانت تلك هيا "جميلة بوحيرد"[5].

ألقي القبض على "جميلة بوحيرد"، وذلك بعد أن كسر احد أضلاعها بينما كانت تفر في وجه دورية في القصبة، وقد وجد في حوزتها رسالة خطيرة جدا إلى جبهة التحرير الوطني موجه إلى علي لابوانت، إستمرت عملية إستنطاق جميلة بوحيرد 17يوما[6]

أفادت جميلة بوحيرد بشهادتها حول عملية تعذيبها من قبل القوات الفرنسية:

---

[1]جاك موريل،**روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحر**،تر:عماد أيوب،جمال عمار،المركز الإسلامي للدراسات الإستيراتيجية،2017م،ص178.

[2]عمار عمورة،المرجع السابق،ص334.

[3] ينظر:( **الملحق رقم 15**).

[4] بسام العسلي،**المجاهدة الجزائرية**، المرجع السابق،ص137-138.

[5]مصطفى طلاس،**الثورة الجزائرية**،تق:بسام العسلي،دار طلاس،دمشق،2003م،ص427.

[6]جورج أرنو،جاك فيرجن،**دفاعا عن جميلة بطلة العرب في الجزائر**،ط3،دار العلم للملايين بيروت،1958م،ص8.

"...لقد تعرضت من 9 إلى 26 أفريل إلى إستنطاق وتعذيب متواصلين، وذلك في المستشفى العسكري المسمى مايو أو في مكان حبست فيه من قبل المظليين..وقد قاسيت[1] لمدة ثلاثة أيام في 17و18و19 أفريل عذاب الكهرباء فوضعت أقطاب كهربائية داخل العضو التناسلي والأنف والأذنين والفم وتحت الإبط وعلى حلمتي ثديي اللذين لا يزالان محترقين وعلى فخذي اللذين لا يزالان يحملان آثار التعذيب، وقد دامت المرحلة الأولى في ليلة 17-18 من الساعة التاسعة عشر مساءا حتى الثالثة صباحا إلى أن أغمي علي وأصبحت أهذي"[2].

كما أن جميلة قد أكدت أن ما لقتيته من أنواع الضرب لم يسمح للجرح الذي نتج في صدرها من عملية إستخراج الرصاصة التي حطمت كتفها ، لم يسمح ذلك الضرب على الجروح ان تلتأإم فظل على الدوام مفتوحا يلفظ الصديد مخلوطا بالدماء[3].

ثم تتابع "جميلة بوحيرد" قائلة وهذا هو تعليقها الأوحد":إن اللذين عذبوني هكذا لا يحث لهم إذلال المخلوق البشري كما فعلوا جسديا على شخصي أنا، وأخلاقيا على أنفسهم هم".تأتي كل هذا التعذيب في إطار للحصول على إعترافات حول قضية القنابل[4].

كما أكدت طبيبة "جميلة بوحيرد" التي قامت بفحصها وأوردت الملاحضات التالية :

- ✍ أن مكان وشكل جرحى القفص العظمي للصدر يدلات على أنهما الجرحان اللذان نتجا من نفاذ الرصاصة التي أصيبت بها جميلة ومن جراحة إخراجها.
- ✍ هناك على الأرجح شرخ في عظم الكتف ولابد من فحصه بالأشعة.
- ✍ يبدو أن الجرح المفتوح على الثدي الأيسر تعرض لمضاعفات أخرى لأن آثار "غرز" الخياطة غير ظاهرة كما أن الجرح نفسه إتسع بطريقة غير عادية وتلوث بالجراثيم.

---

[2] جورج أرنو،جاك فيرجن،المرجع السابق،ص9-10

[3] جورج أرنو،**جميلة بوحيرد أسطورة من كفاح الجزائر**،تق:عبد القادر حمزة، مطابع دار أخبار اليوم،ص11-12.

[4] جورج أرنو،جاك فيرجن،المرجع السابق،ص9-10.

✍ يبدوا أن العجز الذي أصاب الذراع اليسرى نتج عن إصابة الأعصاب في طريق نفاذ الرصاصة من الكتف إلى الصدر[1].

لفتت المرأة الجزائرية أنضار العالم العربي أجمع لما قدمته من تضحيات وبطولات أثناء المعارك التي خاضتها وخاصة "جميلة بوحيرد"[2] ، ودليلا في الوقت نفسه على الإرهاب الوحشي الذي كانت تمارسه السلطات الإستعمارية ضد الأحرار الوطنيين الجزائريين[3]

[1]جورج أرنو،المرجع السابق،ص89.

[2]باسمة كيال،**تطور المرأة عبر التاريخ**،دار عز الدين للنشر والتوزيع،بيروت،1981م،ص222.

[3]مصطفى طلاس،المرجع السابق،ص427.

# خاتمة

## الخاتمة:

بعد عرضنا لفصول هذا البحث، إستخلصنا جملة من النقاط وهي كالآتي:

- إن المرأة لم يكن حضورها إلا في الثورة التحريرية ، وإنما كان قبل ذلك بكثير فالمرأة الجزائرية كانت حاضرة في دعم زوجها للكفاح وعونا له، وكذا حضورها في الثورات الشعبية ولعل من أبرز الأسماء في ذلك"لالة فاطمة نسومر"التي كانت بمثابة شوكة في حلق المستعمر والتي حققت إنتصارات كبيرة عليه، جعله يغير من أسلوبه إلى إتباع الحيلة للقضاء على مقاومتها.
- حضرت المرأة الجزائرية إلى جانب الرجل حتى في المواعيد السياسية أمثال مجازر 08 ماي 1945م، فخرجت في المظاهرات ولعل هذا يدل على مدى وعيها السياسي ومدى مواكبتها لتطور الأحداث.
- شاركت المرأة في العديد من المؤتمرات، كان أولها المؤتمر الطلابي الذي إنعقد في الجزائر 1932م، الذي دعت فيه المجتمعات إلى ضرورة تعليم المرأة، وتثقيف فكرها، كذلك جمعية إتحاد النساء الجزائريات 1944م،كما أنه تم تأسيسي خلايا نسوية سرية تابعة لحزب العب تضم مناظلات عديدات من أجل نشر فكرة الكفاح.
- لقد مرت المرأة الجزائرية بأوضاع إجتماعية وثقافية جد مزرية بسبب سيطرة العدو الفرنسي من جهة ومن جبهة أخرى العادات والتقاليد والأعراف، حيث عبر عنها الأروبيون بعبارة عن آمه يشتريها الرجل بمبلغ من المال ويكلفها بالأعمال الشاقةالتي تفوق قدرتها .
- كان لنشاط جمعية العلماء المسلمين أثر بالغ في تكوين شخصية المرأة التي غرس فيها روح الوطنية وحب الوطن كره المستعمر، الذي منحها الوعي السياسي.
- إنظمت المرأة الجزائرية جنبا إلى جنب مع الرجل في كفاحه، وكانت المرأة الجزائرية نجدها تقوم بأعمال جبارة في البيت من حراسة للمجاهدين، وكذا إعداد الطعام لأعداد هائلة منهم، وكذا إيصال السلاح، والمعلومة وتنبيه المجاهدين وكذا في العديد من المظاهر وجدنا المرأة الجزائرية حاضرة حتى في جمع السلاح للمجاهدين

- بعد مؤتمر الصومام زاد الإنضمام النسوي للثورة التحريرية، لأنه أشاد بالعنصر النسوي وضرورة توضيفه في الجانب العسكري، وخضت إثرها النساء الجزائريات إلى التدريبات الضرورية في حمل السلاح وكذا الإسعافات الأولية فكانت عونا كبيرا في الميدان الطبي، كذلك نجدها فدائية ومسبلة في المدن والأرياف.
- لم يقتصر دور المرأة الجزائرية على الداخل فقط، بل كان لها حضر عالمي حيث شاركت في العديد من المؤتمرات والندوات والمظاهرات في مختلف القارات من أجل كسب أنصار للقضية الجزائرية ومؤيدين لها، وكان لها الأثر البالغ في التعريف بالقضية الجزائرية.
- كان للمرأة الجزائرية دور كبير في مراكز التجميع التي إستعملتها فرنسا من أجل القضاء على الثورة لكن المرأة الجزائرية، منعت هذا عن طريق ربط المجاهدين مع جبهة التحرير حتى من المعتقلات، بنقلها الأخبار والسهر على التعليم حتى داخل السجون، كما أنها قامت بالعديد من الإظرابات داخله.
- لقد عانت المرأة الكثير من جراء أعمالها ، فكانت سياسة الفرنسيين معادية جدا ولا تربط الإنسانية بصلة أبدا، من تعذيب جسدي بالكهرباء والماء والإغتصابات المتكررة في صفوف النسوة، إلى الجانب النفسي المتمثل في الترهيب والتخويف.
- من بين النساء الجزائريات اللواتي تعرضن للتعذيب الإستعماري نجد جميلة بوحيرد،زهرة ظريف،جميلة بوباشا..إلخ، إن هاته النماذج ليست إلا قطرة في بحر.

# الملاحق

## الملحق رقم 01

وثيقة إستسلام داي الجزائر"الداي حسين"[1].

[1] عبد الرحمان بن محمد جيلالي ،**تاريخ الجزائر العام**،ج3،ط7،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1994م،ص404.

## الملحق رقم 02

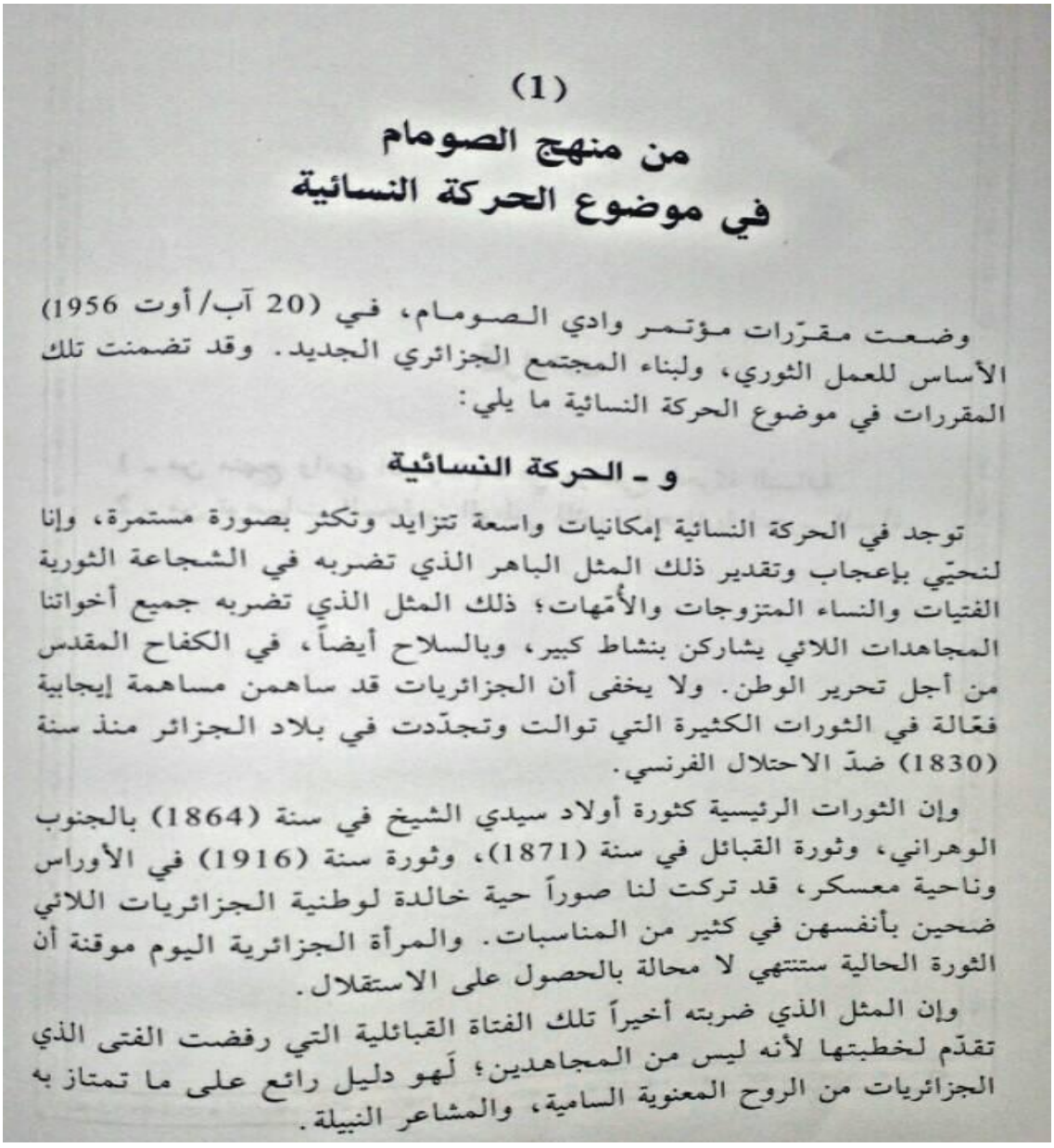

(1)

**من منهج الصومام**
**في موضوع الحركة النسائية**

وضعت مقرّرات مؤتمر وادي الصومام، في (20 آب/ أوت 1956) الأساس للعمل الثوري، ولبناء المجتمع الجزائري الجديد. وقد تضمنت تلك المقررات في موضوع الحركة النسائية ما يلي:

**و ـ الحركة النسائية**

توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تتزايد وتكثر بصورة مستمرة، وإنا لنحيّي بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي تضربه في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء المتزوجات والأمّهات؛ ذلك المثل الذي تضربه جميع أخواتنا المجاهدات اللائي يشاركن بنشاط كبير، وبالسلاح أيضاً، في الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن. ولا يخفى أن الجزائريات قد ساهمن مساهمة إيجابية فعّالة في الثورات الكثيرة التي توالت وتجدّدت في بلاد الجزائر منذ سنة (1830) ضدّ الاحتلال الفرنسي.

وإن الثورات الرئيسية كثورة أولاد سيدي الشيخ في سنة (1864) بالجنوب الوهراني، وثورة القبائل في سنة (1871)، وثورة سنة (1916) في الأوراس وناحية معسكر، قد تركت لنا صوراً حية خالدة لوطنية الجزائريات اللائي ضحين بأنفسهن في كثير من المناسبات. والمرأة الجزائرية اليوم موقنة أن الثورة الحالية ستنتهي لا محالة بالحصول على الاستقلال.

وإن المثل الذي ضربته أخيراً تلك الفتاة القبائلية التي رفضت الفتى الذي تقدّم لخطبتها لأنه ليس من المجاهدين؛ لَهو دليل رائع على ما تمتاز به الجزائريات من الروح المعنوية السامية، والمشاعر النبيلة.

**إشادة مؤتمر الصومام للعنصر النسوي،وطرح لميادين عملها**[1]

[1] بسام العسلي،**جهاد الشعب الجزائري**،ج2،دار العزة والكرامة،الجزائر،ص924–925.

## تابع للملحق رقم 02

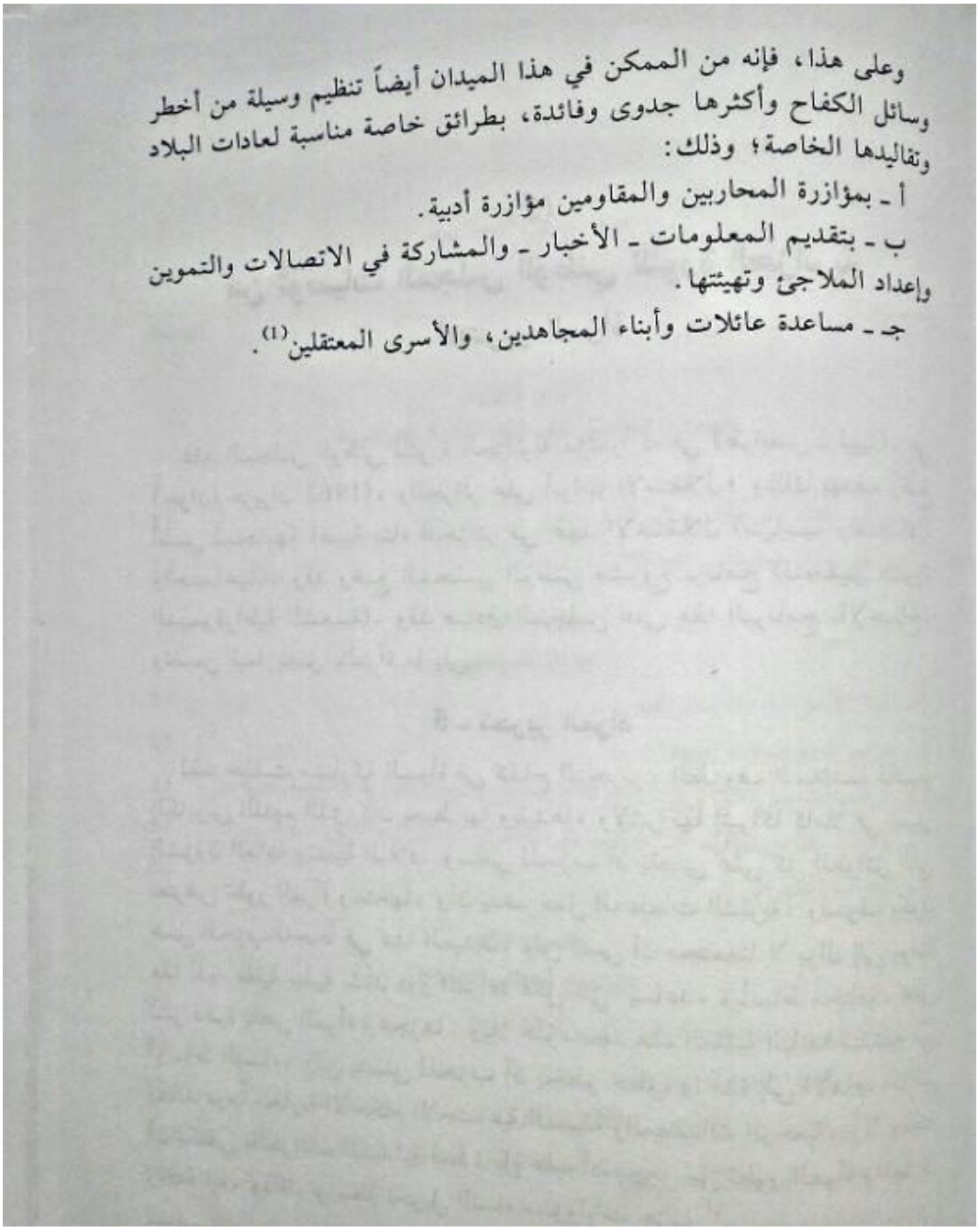

وعلى هذا، فإنه من الممكن في هذا الميدان أيضاً تنظيم وسيلة من أخطر وسائل الكفاح وأكثرها جدوى وفائدة، بطرائق خاصة مناسبة لعادات البلاد وتقاليدها الخاصة؛ وذلك:

أ ـ بمؤازرة المحاربين والمقاومين مؤازرة أدبية.

ب ـ بتقديم المعلومات ـ الأخبار ـ والمشاركة في الاتصالات والتموين وإعداد الملاجئ وتهيئتها.

جـ ـ مساعدة عائلات وأبناء المجاهدين، والأسرى المعتقلين[1].

## الملحق رقم 03:

جبش وجبهة التحرير
الوطني

ولاية رقم – ٢ –
شمال قسنطينة

دور المرأة

نظرا لأهمية مشاركة المرأة في الكفاح الوطني ، فان النظام قد خصص لها ميادين تستطيع العمل فيها بنجاح . وبالاضافة للأدوار التي قامت بها سابقا فاننا قد خصصنا لها ادوارا اخرى يتبع تحديدها . وتقع المرأة المجاهدة مباشرة تحت مسؤولية المستشار السيا للمنطقة .

١ ) الدور التنظيمي = في هذا الميدان يجب على المجاهدة ان تبين للنساء الجزائريات حاجبة تنظيم انفسهن بغير اعانة عائلاتهن وازواجهن واولادهن . فيجب عليهن

١ – تقديم الاعانة المادية .
٢ – ابذال جهدهن لتقوية معنوية المجاهدين .
٣ – بغض الخونة وكراهية الفاشلين .
٤ – اسعاف عائلات المجاهدين والساجين والمعتقلين .

٢ ) الدور السياسي = عمل المجاهدة في هذا الميدان ينحصر في بذل الجهود لحث المرأة الجزائرية على ادراك المشاكل الحالية وهي =

١ ) يجب على المجاهدة ان تشرح للمرأة الجزائرية ماهي جبهة التحرير الوطني وما هو جيش التحرير الوطني ؟
٢ – ماهي غاية الثورة الجزائرية واهدافها ؟ وما هي مشاريع المستق
٣ – يجب عليها ارشعين المرأة الجزائرية على ادراك مسؤوليتها وواجباتها .

٣ ) الدور الاجتماعي = يجب ان تكون المجاهدة المرشدة الاجتماعية في خدمة المرأة الجزائرية فتقدم لها جميع النصائح التي تطهر وتحسن حياة العائلة =

١ – ارشاد المرأة للأخلاق التي يجب ان تتحلى بها داخل عائلاتها وخارجها
٢ – تقديم النصائح لتربية الاطفال .
٣ – = = الخاصة بالنظافة والوقاية من الامراض .
٤ – تربية المرأة الجزائرية تربية تقدمية في قالب عربي . ومعنى هذ ادخال تحسينات على المرأة مقتبسة من الحضارة العربية المعاصرة " أدب المعاد معاملة الازواج ، معاملة الجيران ، استقبال الضيف ..."
٥ – ابطال بعض التقاليد ونزعها من ذهن المرأة الجزائرية . فيجب ان تدرك ان هذه التقاليد لا وجود لها في نظامنا الاجتماعي ، وان تفهم انها ليست عد ناقصا في مجتمعنا .
٦ – ارجاع الثقة للمرأة الجزائرية بنفسها ، واشعارها بأنها عضو لا غنى عنه لمجتمعنا فلها كالرجل مسؤوليات ملقات على عاتقها .

٤ – الدور الديني = واجب المجاهدة في هذا الميدان هو =

اقناع المرأة الجزائرية بأن الدين لا ينحصر في الجنة والنار ، بل انه عبارة عن نظام اجتماعي له قوانين ثابتة فيها الثواب لمن سار الصراط المستقيم وفيها العقاب لمن خالف تلك القوانين .

.....

صورة توضح تلميح لدور المرأة، وتقديم ميادين عملها في الناحية الثانية(الشمال القسنطيني)[1]

[1] علي كافي،المرجع السابق،ص430.

## ملحق رقم 04:

صورة ل سليمة طالب رفقة العقيد عباس[1]

[1] لحسن بالي،المرجع السابق،ص11.

## الملحق رقم05:

لحظة القبض على زهرة ظريف[1]

[1] Martin Evens,op cit,p221.

## الملحق رقم 06:

**صور توضح تحضير و تقديم النساء الجزائريات الطعام للمجاهدين** [1]

[1] عروة،**قراءة في تاريخ التعذيب**،منتدى باحثي شمال إفريقيا،المرجع السابق،ص659.

## الملحق رقم 07:

صورة توضح مسعفات جزائريات أثناء حرب التحرير الجزائرية[1].

[1] Martin Evens,op cit,p174.

## الملحق رقم 08:

**الممرضة الجزائرية إلى جانب رفاقها تمارس مهمها في انقاذ المصابين خلال حرب التحرير**[1].

[1]عبد المالك بورزام،المرجع السلبق،ص84.

## الملحق رقم 09:

**مجاهدات رفقة مجاهدين جزائريين يستمعون للتعليمات**[1]

[1] بلحسن بالي،المرجع السابق،ص46.

## الملحق رقم10:

**صورة لمريم بوعتورة** [1]

[1] عبد المالك بورزام ،المرجع السابق،ص54.

## الملحق رقم 11:

Scanné avec CamScanner

✍صورة توضح عبث الأوغاد بنسائنا [1]

[1] محمد الصالح الصديق،المرجع السابق.

## الملحق رقم 12:

✍صورة لمرأة جزائرية بعد أن تم تعذيبها والتعدي على شرفها "تعذيب نفسي"[1].

[1] محمد الصالح الصديق،المرجع السابق،ص257.

## الملحق رقم13:

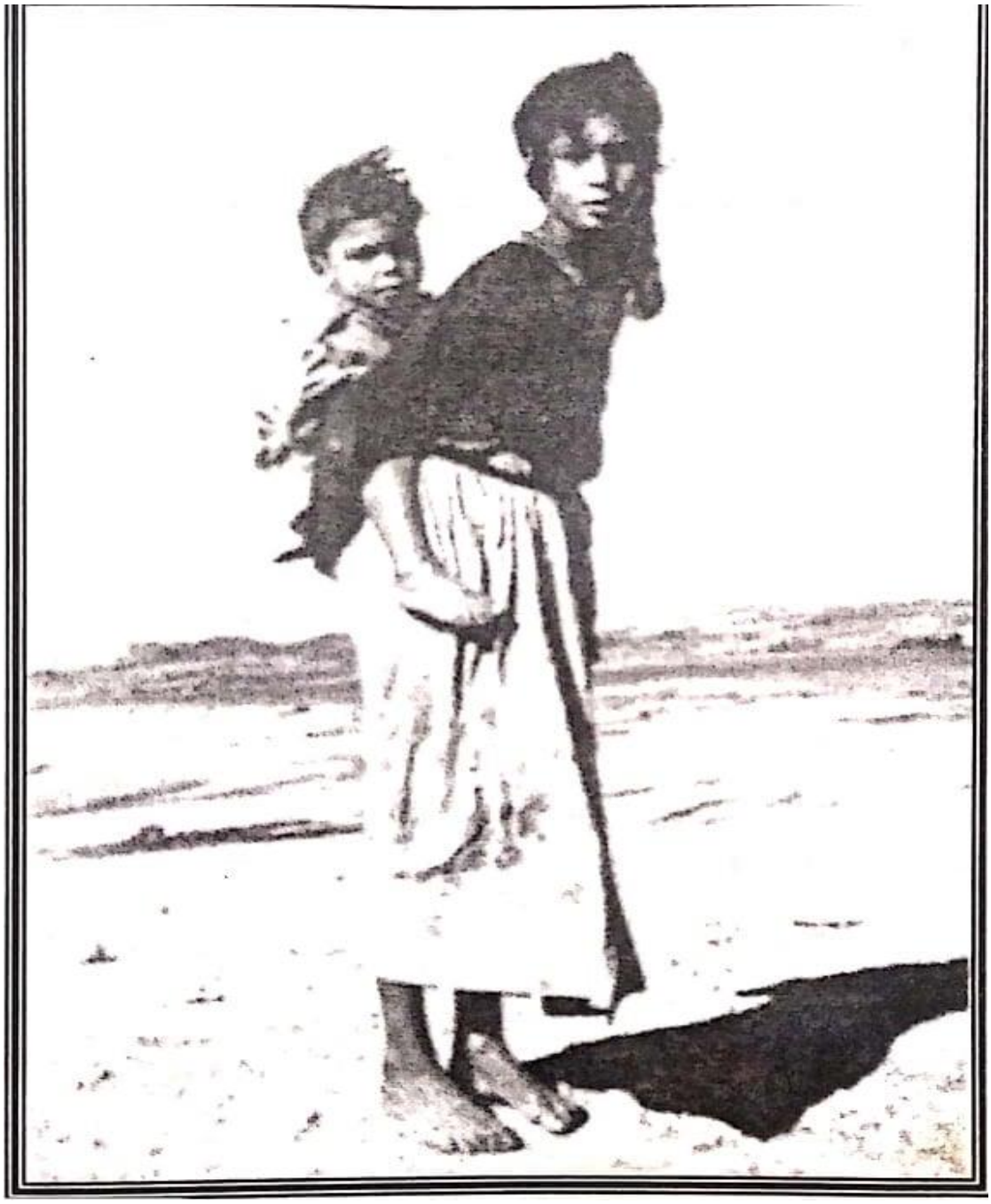

✍ماذا جنت هذه؟ لقد فقدت جميع أفراد أسرتها في حملة الإبادة وهامت بأختها تحت قنابل العدو ولكن إلى أين...؟[1]

[1]محمد االصالح الصديق،المرجع السابق.

## الملحق رقم14:

**صورة لجميلة بوباشا**[1]

[1] عروة،المرجع السابق، ص629.

## الملحق رقم15:

صورة ل **جميلة بوحيرد**[1]

[1]فرح الإسلام علي حيمري،المرجع السابق،213.

# القائمة
# البيبليوغرافية

- **أولا:المصادر:**

**أ-الكتب:**


1. الإبراهيمي أحمد طالب، **من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية 1962-1972**، تر: حنيفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
2. أرنو جورج ،**جميلة بوحيرد أسطورة من كفاح الجزائر**،تق:**عبد القادر حمزة**، مطابع دار أخبار اليوم.
3. أرنو جورج ،فيرجن جاك ،**دفاعا عن جميلة بطلة العرب في الجزائر**،ط3،دار العلم للملايين بيروت،1958م.
4. بوعزيز يحي،**الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**،ط2،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010م.
5. بوعزيز يحي،**المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**،دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر،2000م.
6. توران إيفو، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس و الممارسات الفنية و الدين1830-1880**، تر: محمد عبد الكريم اوزغلة، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2005م.
7. حربي محمد،**جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع1954-1962**م،تر:كميل قيصر داغر،ط1،دار الكلمة للنشر،لبنان،1983م.
8. خوجة حمدان بن عثمان،**المرآة** ،تر.محمد العربي الزبيري،ANEP،الجزائر،2005م.
9. سيمون بفايفر،**مذكرات أو لمحة تاريخيةعن الجزائر**،تع:ابو العيد دودو،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع :الجزائر،1974.
10. سيمون هنري ،**ضد التعذيب في الجزائر**،تر:بهيج شعبان،دار العلم للملايين،بيروت،2000م.
11. شابي عبد الرحمان،**الهاربون من قبورهم صور من جرائم فرنسا بالجزائر**،ط1،دار القرطبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2015م.
12. فرانز فانون، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، ط1، تر: دوقان قرقوط ، مر: عبد القادر بوزيد، دار الفارابي، بيروت- لبنان،2004م.
13. فرانز فانون،**المعذبون فيالأرض**،تر:سامي الدروبي،جمال الأتاسي،مدارات للأبحاث والنشر،القاهرة،2013م.
14. فرانزفانون،**سوسيولوجية الثورة**،تر:ذوقن قرقوط،الطبعة الأولى،دار الطليعة،بيروت،1980م.
15. فرحات عباس،**ليل الإستعمار**، دار القصبة للنشر،الجزائر،2005م،ص157.
16. فيكس ليون،**الجزائر حتف الإستعمار**،تر:محمد عيتاني،مكتبة المعارف:بيروت.

17. قليل عمار ،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج3،دار العثمانية،الجزائر،2009م.
18. قليل عمار،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج1،الدار العثمانية،الجزائر،2013م.
19. قليل عمار،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج2،الدار العثمانية،الجزائر،2013م.
20. ليوزو كلود،**العنف التعذيب والإستعمار من أجل الذاكرة الجامعية**،تر:الصادق عماريوآخرون،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007م.
21. المدني أحمد توفيق ،**هذه هي الجزائر** ،مكتبة النهضة المصرية:القاهرة،2001م.
22. المدني أحمد توفيق،**مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974م.
23. مهساس أحمد،**الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلح**ة،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2002م،ص294.
24. نجادي محمد مقران،**شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**،تر:محمد المعراجي،دار غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م.

**ب/المذكرات**

1. بورقعة لخضر،**مذكرات العقيد لخضر بورقعة،شاهد على إغتيال الثورة**،ط2،دار الحكمة، الجزائر،2000م.
2. بورقعةسي لخضر،**شاهد على إغتيال الثورة**،تق:الفريق سعدالدين الشاذلي،ط2،دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2000م.
3. راس العين إبراهيم، **مذكرات مجاهد إبراهيم رأس العين من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الثورة بالجزائر**، دار الهدى للنشر والتوزيع،الجزائر،2011م.
4. زبيري الطاهر،**مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929–1962م**،وحدة الرويبة ANE،2006م.
5. صم منور،**مذكرات المجاهد منورصم**،طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،الجزائر،2011
6. عبد الرحمان كريمي،**ومنهم من ينتظر"مذكرات النقيب سي مراد**":تح:حنفي،دار الامة للطباعة والنشر ،الجزائر، 2010م.
7. كافي علي،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946–1962م،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر 1999م.

8. لصفر خيار خديجة، **النداء الخالد مذكرات مجاهدة (أحداث معركة ايواقورن واستشهاد مليكة قايد)**، طبعة خاصة، الجزائر، 2012م.
9. مختاري مريم،**سيرة مجاهدة**،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2005م.
10. مذكرات الرائد مصطفى مراردة–ابن النوي،**شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**،ط2،الجزائر ،2014م.
11. هلايلي محمد الصغير، **مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير:شاهد على الثورة في الأوراس**،دار القدس العربي،وهران،2013م,

**ج–الجرائد:**

1. جريدة المجاهد،العدد24، 29ماي1958م.
2. جريدة المجاهد،العدد3، 1956/09/01م.
3. جريدة المجاهد،العدد8، 1956/09/15م.
4. جريدة المجاهد،العدد20،1957/08/9م.
5. جريدة المجاهد، العدد15،1957/11/12.
6. جريدة المجاهد،العدد26، 2جويلية1958م.
7. جريدة المجاهد،العدد1،21أفريل1958م.
8. جريدة المجاهد،العدد90، 1961/02/27م.

**د–المصادر باللغة الأجنبية :**

1. Abdelhamid,**le camp**,edition sociales,paris,p39.
2. Pierre vidal naquet,**les crimes de l'armee francaise algerie 1954–1962**,la decouverte, paris, 2001.

- **ثانيا:المراجع:**

**أ–الكتب باللغة العربية**

1. أزغيدي محمد لحسن،**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956–1962م**،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م.

2. بالي بلحسن،**المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير1954–1962م**،تر:صاري علي حكمت،الجزائر،2014م.
3. برحايل بلقاسم بن محمد،**الشهيد حسين برحايل،نبذة عن حياته وأثار كفاحه تضحياته**،دار الهدى، الجزائر،2009م.
4. بركات أنيسة ، **أدب النضال في الجزائر (من سنة 1945 حتى الاستقلال)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
5. بركات أنيسة ، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر،2008م.
6. بركات أنيسة،**نضال المراة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985م.
7. بزيان سعدي، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومه، الجزائر، 2009م.
8. بلاح بشير،**تاريخ الجزائرالمعاصر1830–1989**،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006م.
9. بلاح بشير،**مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925–1940م**،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م.
10. بلوزاع براهمة،**نظرة على الجزائر بين 1947م–1962م من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية**،ط1،دار كوكب العلوم،الجزائر،2015م.
11. بن حمودة بوعلام،**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية**،دار النعمان للنشر والتوزيع،الجزائر،2012م.
12. بن محمد الصالح،**التعذيب الفرنسي في معتقل قصر الطير1956–1962م**،دار الهدى للطباعةوالنشر،الجزائر.
13. بو الصفصاف عبد الكريم، **جهاد المرأة الجزائرية وتضحياتها الكبرى في ولاية سطيف1954–1962**، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1997م.
14. بوثلجة زهية بودية ، **نساء الجزائر**، منشورات جمعية نساء في اتصال، الجزائر، 2002م.
15. بورزام عبد المالك،**عذراء الأوراس والجلاد الشهيدة مريم بوعتورة**،ط1،دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2011م
16. بومالي أحسن ،**أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء ثورة التحريرية 1958/1954**،دار المعرفة،2010م.
17. بومالي أحسن،**إستراتيجية الثورةالجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956م**،وحدة الطباعةللنشر،الجزائر.

18. تميم آسيا،**الشخصيات الجزائرية100 شخصية** ،دار المسك للنشر والتوزيع:الجزائر،2008م.
19. جبلي الطاهر،سعاد يمينة شبوط،**النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954–1962 من خلال سيرة ومسيرة مجاهد**،دار طليطلة،الجزائر،2019م.
20. جنيدي خليفة،**حوار حول الثورة** ،ج1،موفم للنشر،الجزائر،2009م.
21. جنيدي خليفة،**حوار حول الثورة**،ج3،موفم للنشر،الجزائر،2009م.
22. جويبة عبد الكامل،**قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الأداب البيروتية**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2011م.
23. جيلالي عبد الرحمان بن محمد،**تاريخ الجزائر العام**،ج3،ط7،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1994م.
24. حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الوطنية1954–1962**،وحدة الرغاية،الجزائر،2013م.
25. حمدي أحمد، **الثورة الجزائرية والاعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.
26. حيفري عبد الحميد، **فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته**،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007م.
27. خياطي مصطفى،**المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**،تر:نسيبة غربي،منشوراتANEP،الجزائر،2013م.
28. دودو أبو العيد، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان (1830–1855)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1975م.
29. دوني سباستيان،**السينما وحرب الجزائر دعاية على الشاشة 1945–1962م**،تر:يوسف بعلوج،هاجر قويدري،دار سيديا ،الجزائر،2013م.
30. ديب محمد سهيل ،**نساء جزائريات مقاومات للإستعمار 1954–1962**،تر:أحمد شعيب،AGP،وهران،2011م.
31. ديك زهرة،**حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**،دار الهدى،الجزائر،2012م.
32. زبير رشيد، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956–1962م**،دار الحكمة،الجزائر،2010م.
33. الزبيري العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي،1999م.
34. سايح بوعلام،**أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830/1954م**، الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر،2007م.

35. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،1992م.
36. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج6،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1998م.
37. سعد الله أبو القاسم، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، ط5، دار الرائد للكتاب ، الجزائر،2007م.
38. سعد الله أبو القاسم،**تاريخ الحركة الوطنية(1830–1900)**،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي،لبنان،1992م.
39. سميسم حميدة،**الدعاية المضادة وسبل مواجهتها**،منشورات منظمة الطليعة العربية،تونس.
40. سهلي طاهر ادريس ،**مصالح التسليح والمواصلات،منشورات وزارة المجاهدين**،الجزائر،2001م.
41. شريبط احمد شريبط،**جميلة بوحيرد**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر ،2012م.
42. شريفي. ل، بجاوي. وي، **تعذيب الجزائريات إبان الاستعمار الفرنسي**، منتدى باحثي شمال إفريقيا، معهد الهوقار، جنيف، 2003م.
43. الصديق محمد الصالح، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م.
44. صلابي محمد،على محمد،**كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي** ، دار المعرفة،لبنان.
45. طلاس مصطفى،**الثورة الجزائرية**،تق:بسام العسلي،دار طلاس،دمشق،2003م.
46. ظافري نجود،**رموز وشهداء من الجزائر**،دار سحنون للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م.
47. ظلاعين نضال فلاح ،وآخرون،**الدعاية والحرب النفسية**،ط1،دار الإعصار للنشر والتوزيع،عمان،2014م.
48. عباس محمد،**ثوار..عضماء شهادات 17 شخصية وطنية**،دار هومة،الجزائر،2009م.
49. عدلى العبد عاطف،**الدعاية والإقناع الأسس النظرية والنماذج التطبيقية**،ج1،دار الفكر العربي،القاهرة،2007م.
50. عزوي محمد الطاهر،**ذكريات المعتقلين يجي ان لا ينساها الجزائريون**،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1996م.
51. العسلي بسام،**أيام الجزائر الخالدة**،ط1،دار النفائس،بيروت،1983م.
52. العسلي بسام،**نهج الثورة الجزائرية** ،الطبعة الأولى ،دار النفائس،لبنان ،1982م.
53. عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**، ج3، تر: مسعود حاج مسعود، دار الهومة، الجزائر، 2013م.
54. عمارة محمد،**الشيخ البشير الإبراهيمي**،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة.

55. عمراني عبد المجيد، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954–1962**، دار الهدى، الجزائر، ص 2010م.
56. عمورة عمار،**الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م**،ج2،دار المعرفة ،الجزائر،2009م.
57. غربي الغالي،**فرنسا والثورة الجزائرية1954–1958م**، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م.
58. فرج عبد الحميد،**جرائم التعذيب**،سلسلة الدكتور هشام،2008م.
59. فركوس صالح، **موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال الى غاية الاستقلال (1830–1962)**، ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر.
60. قنطاري محمد، **من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007م.
61. كبير سليمة، **مجاهدات وشهيدات خالدات**، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
62. كيال باسمة،**تطور المرأة عبر التاريخ**،دار عز الدين للنشر والتوزيع،بيروت،1981م.
63. لونيسي رابح، مريم سيد علي مبارك، **رجال لهم تاريخ متبوع ب: نساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
64. مبارك آيت موسى، **بنية التعذيب في الجزائر**، منتدى باحثي شمال إفريقيا، معهد الهوقار، جنيف،2003م.
65. محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.
66. مخلوف صادقي ،**وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير:مختصرعن الكمائن،العمليات والمعارك من ذكريات الكفاح**،ط1،منشورات الحياة للصحافة،الجلفة،2012م.
67. مطهر محمد العيد،**ثورة نوفمبر 54 في الجزائر(أوراس–النمامشة أو فاتحةالنار)**،دارالهدى،الجزائر،2014م.
68. مفدي زكرياء،**إلياذة الجزائر**،المؤسسةالوطنية للكتاب،1987م.
69. مقلاتي عبد الله، أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
70. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–م1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.
71. مقلاتي عبد الله، **دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009م.
72. مقلاتي عبد الله، **قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

73. منور العربي،**تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**،دار المعرفة ،الجزائر،2006م.
74. موريل جاك ،**روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحر**،تر:عماد أيوب،جمال عمار،المركز الإسلامي للدراسات الإستيراتيجية،2017م.
75. ناصر محمد، **رمضان حمودة حياته و اثاره**، طبعة خاصة، دار الهومة، الجزائر، 2008م.
76. نجادي بوعلام، **الجلادون من 1830 إلى 1962**، تر: محمد المعراجي، منشورات(..)، الجزائر، 2007م.
77. هزرشي بشير،**خنساوات الجزائر**،منشورات عالم السعادة،الجلفة،2008م.
78. هلال عمار،**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م**،ط3،دار هومة،الجزائر،2009م.
79. ولد الحسن محمد الشريف، **عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

**ب/المراجع باللغة الأجنبية:**

1. Jean-luc Einaudi,**La ferme Ameziane enquete sur un centre de torture pendent la guerre d'algerie**,media-plus,algerie,1993.
2. Jennifer johnson،**the battle for algeria**،university of pennsylvania،pheladelphia،2016،
3. **La femme algerienne dans la revolution**,ENAG eddition,alger,2006.
4. Martin evans,**algeria France's undeclared war**,university press,oxford,2012.

**ج–الملتقيات:**

1. أعمال الملتقى الوطني:**حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح**،ج1،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2018.
2. دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، **كفاح المرأة الجزائرية**، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، 2007م.
3. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954م،مسير نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة،**كفاح المرأة الجزائرية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة،الجزائر.
4. الملتقى الدولي ،**الثورة الجزائرية وعلاقتها بحركات التحرر الإقليمية والدولية**، جامعة 08ماي 1945م، قالمة،26–27نوفمبر2012.

**د-المقالات:**


1. إقنان عبد الحفيظ،**العمل المخابراتي الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية 1954-1962م-الجوسسة نموذجا**،مجلة الإحياء،المجلد20،العدد26،جامعة محمد لمين دباغين،سبتمبر 2020.
2. بختاوي قاسمي، **المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة "تلمسان"**،النماصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية،عدد خاص ،جامعة إبن خلدون،تيارت،2012م.
3. بشي يمينة ،**صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المرأة الجزائرية ضد المستعمر** ،مجلة المصادر ،العدد5،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،1954م،الجزائر ،2001م.
4. بشي يمينة، **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**، مجلة المصادر، العدد 3، ص 78.
5. بشيرقايد،**شهادات وقصص مرعبة ورهيبة** ،مجلة أول نوفمبر،العدد190،فيفري2021.
6. بكرادة جازية،**مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،مجلة دورية دولية محكمة ،العدد11،جامعة تلمسان،قسم التاريخ.
7. بوعريوة عبد المالك،**دور المرأة الممرضة في الثورة التحريرية1954-1962م**،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،العدد1،المجلد7،جامعة أدرار.
8. بونقاب مختار،**مساهمة المراة الجزائرية في الثورة الجزائرية**،مجلة ،العدد 6،جامعة معسكر،
9. جويبة عبد الكامل، **محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية**، مجلة "المواقف" للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 1، جامعة المسيلة، جانفي-ديسمبر 2007.
10. حالة خديجة،**دور المرأة التواتية في الثورة التحريرية من خلال شهادات حية**،مجلة القرطاس العدد8،الجامعة الإفريقية-أحمد دراية، أدرار،جانفي2018.
11. حرايرية عتيقة، **إستراتيجية الإدارة الفرنسية إتجاه المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية قراءة سوسيو-تاريخية**،مجلة قضايا تاريخية،العدد5،قسم علم الإجتماع،جامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر2، 2017م.

12. سعودي ياسمينة، **صور من صمود المرأة الجزائرية بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية من خلال مذكرات جودي أتومي**، مجلة أفاق للعلوم، العدد العاشر، جامعة جلفة، جانفي 2018.

13. عبادي بشير،**التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني**،مجلة أول نوفمبر،العدد 180،محرم 1437ه الموافق لنوفمبر2005م.

14. عوفي مصطفى،**نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سوسيلوجية**،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم علم الإجتماع،جامعة باتنة.

15. قندل جمال،**مقاربات الإحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية:الحرب النفسية الفرنسية والمرأة الجزائرية نموذجا1955–1962م**،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،مجلةدورية محكمة،العدد15،جامعة شلف.

16. كركب عبد الحق ،**دورالمرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية** ،مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية ،المجلد 08،العدد 01،جامعة إبن خلدون،تيارت،2021.

17. كلاخي ياقوت، **مساهمة المرأة في الثورة الجزائرية: مريم مختاري نموذجا**، مجلة عصور الجديدة، العدد 2، المجلد9، جامعة ابن خلدون –تيارت، سبتمبر2019.

18. ليتيم عيسى،كلاش هيبة،**إسهامات المرأة في القطاع الصحي للثورة الجزائرية 1956–1962م"الولاية الثانية نموذجا"**،مجلة الإحياء،العدد28،المجلد 21 ،جانفي2021.

19. متحف المجاهد،**شهيدات من ولاية سيدي بلعباس**،مجلة أول نوفمبر،العدد186،فيفري2019.

20. محمدي محمد،**المرأة الجزائرية وأدوارها الإنسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية1954–1962م**،مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية،مجلد3،العدد2،جامعة محمد بوضياف لمسيلة،ديسمبر2019م.

21. مقدر نور الدين، **التعذيب الإستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة الحضنة**،المجلة التاريخية الجزائرية، العدد2،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2017.

22. وعلي عبد العزيز،**دور النساء في مسيرة الثورة التحريرية بالولاية الثالثة** ،مجلة أول نوفمبر،العدد 180،محرم 1437ه الموافق لنوفمبر2015م.

23. ياسين سعاد، **المرأة الجزائرية: بين ما كتبه الفرنسيون الكولونياليون و بعض الجزائريين و ما أبرزه الواقع**، جامعة ابن خلدون،تيارت.

**ه-الأطروحات الجامعية :**


1. بادي سامية، **المرأة والمشاركة السياسية التصويت العمل الحزبي العمل النيابي**، شهادة لنيل الماجستير في علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2005م.
2. بكرادة جازية،**دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبو بكر بالقايد،تلمسان،2017/2016.
3. فرح الإسلام علي الحيمري ،**دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962**،رسالة مقدمة لنيل درجة ماستير في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة بابل ،العراق،2016م.
4. قريشي محمد، **الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،2001-2002.


**و:القواميس والمعاجم:**


1. شرفي عاشور،**قاموس الثورة التحريرية**،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.
2. صحراوي كمال،**معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الإحتلال الى منتصف القرن 19**،الطبعة الاولى ،ألفى للوثائق،الأردن ،2020م.
3. مرتاض عبد الملك،**دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م**،المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر،1983م.
4. مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر،2009م.
5. نويهض عادل،**معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**،مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف و الترجمة و النشر،ط2، 1980.


**ز-المواقع الإلكترونية:**


1. جازية سليماني، **زهرة ظريف "مذكرات امرأة مناضلة " من حرب التحرير الجزائرية**، بتاريخ 2021/05/21، سا 12:12 موقع: **alraby.co.uk.**
2. شميسة خلوي، **القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية**،بتاريخ 2021/6/6،سا:14:19،شبكة الألوكة **www.aluka.net**.

# فهرس المحتويات

الإهداء.....

الشكر والعرفان.....

المقدمة.....1

الفصل الأول:المرأة الجزائرية قبل الثورة التحريرية 1830-1954م.....7

أولا:دور المرأة الجزائرية في المقاومة الشعبية.....7

ثانيا:النشاط السياسي للمرأة الجزائرية.....14

ثالثا:الأوضاع الإجتماعية للمرأة الجزائرية.....18

رابعا:الأوضاع الثقافية للمرأة الجزائرية..... 22

الفصل الثاني:الدور العسكري والسياسي للمرأة الجزائرية 1954-1962م.....28

أولا:كفاح المرأة الجزائرية في المدن والأرياف.....31

1-في المدن .....31

أ-الفدائية.....34

ب-المسبلة .....38

2- في الأرياف(البوادي والجبال) .....41

ثانيا:دور المرأة الجزائرية في مراكز التجميع.....45

1-مفاهيم عامة حول مراكز التجميع .....45

2-نشاطاتها في مراكز التجميع.....46

ثالثا:نماذج لمجاهدات وشهيدات جزائريات في الثورة التحريرية.....49

1-طالب سليمة .....49

2-أنيسة بركات .....50

3-زهرة ظريف.....51
4-حسيبة بن بوعلي.....53

رابعا:النشاط الدبلوماسي للمرأة الجزائرية.....55

1-تونس والمغرب.....55
2-مصر.....58
3-فرنسا.....58
4-فيينا.....59
5-تيرانا.....60
6-الصين الشعبية.....61
7-باماكو.....61

الفصل الثالث:الدور الإجتماعي والإستعلاماتي للمرأة الجزائرية في الثورة 1830-1954..64

أولا:دورها في مجال الإطعام والتموين.....64

1-دورها في الإطعام.....64
2-دورها في التموين.....68

ثانيا :دورها في الإرشاد والتوجيه.....71

ثالثا:عملها في المجال الصحي.....76

1-نشاطاتها.....76
2-نماذج عن بعض الممرضات في الثورة.....83

- مليكة قايد.....83
- مريم مختاري.....84
- مريم بوعتورة.....85

رابعا:إسهامات المرأة الجزائرية في أجهزة المخابرات.....88

1-دورها في الجوسسة والإتصال.....89
2-دورها في الدعاية.....93

الفصل الرابع:السياسة الفرنسية إتجاه المرأة الجزائرية1954-1962م.....98

أولا:التعذيب الجسدي للمرأة الجزائرية.....100

أ-التعذيب بالكهرباء.....100

ب-التعذيب بالماء.....103

ج-الإغتصاب.....105

ثانيا:التعذيب النفسي للمرأة الجزائرية.....107

ثالثا:ممارسات أخرى ضد المرأة الجزائرية.....110

1-بقر البطون.....110

2-الإبادة الجماعية.....110

3-بالحبل.....112

4-دفنهن أحياء .....112

5-التعذيب بالكلاب.....113

6-التعذيب بالزجاج.....113

7-التعذيب بالنار.....113

رابعا:نماذج جزائريات تحت التعذيب الفرنسية .....115

1-جميلة بوباشا.....115

2-لويزة إيغيل أحريز.....116

3-جميلة بوحيرد.....117

الخاتمة .....121

الملاحق.....124

القائمة الببلوغرافية.....141

فهرس المحتويات..... 153

## الملخص باللغة العربية:

لقد قامت المرأة الجزائرية بدور فعال جدا في الثورة التحريرية فتحدت كل ظروف المجتمع ، وحالة الإنغلاق التي كانت تعيشها، وتحدت المستعمر الفرنسي فمن دورها في البيت حيث كانت تربي أولادها على حب الوطن وغرس الثوابت الوطنية فيه، إلى مهمة إطعام المجاهدين وحتى تعدت إلى مهمة حراستهم، لتشارك إلى جانب الرجل في الجبال والإشتباكات والمعارك وحتى في المدن فحملت القنابل، ونقلت الأخبار إلى المجاهدين، كما عملت كمرشدة إجتماعية، وحرصت على مداواة المرضى والمصابين من جيش التحرير الوطني، ناهيك عن حرصها على نشر القضية الجزائرية في الخارج، كما كان لها دور بارز في السجون والمعتقلات فلولاها لما كان هناك تواصل بين جبهة التحرير والمجاهدين المعتقلين في مراكز التجميع، جراء كل هاته الأعمال الجبارة التي قامت بها المرأة الجزائرية تعرضت لممارسات عنيفة من قبل المستعمر الفرنسي من تعذيب بشتى أنواعه..والذي لا يربط الإنسانية بأي صلة، كل هذا لم يثني من عزيمة المرأة الجزائرية التي تحدت كل هذا بل زاد إصرارها أكثر من أجل الإستقلال، كما ذاع صيت الجزائريات وأصبحت قضيتهن عالمية أمثال:جميلة بوحيرد.



الكلمات المفتاحية:**الثورة الجزائرية–المرأة الجزائرية–الفدائية–المسبلة–التعذيب.**



## الملخص باللغة الأنجليزية:

The Algerian women was the hero of the Liberation Revolution .She challenged all the conditions of society and the miserable situation she was living in .Where she was raising her children on the love of the homeland and instilling national constants in them ,at the same time she helped the Mujahideen transmit the news of the colonizer ,treat the injured from them , and also played the role of spreading the Algerian cause abroad in order show the whole world what is really happen inside, from violent practices to torture with all its kind. One of those hero's was "Djamila Bouhired" who has been the women who represent the Algerian women's determination.



Keywords: **Algerian revolution,Algerian women,moussabila,fidaia,a nurse,torture**.

تم الحمد لله